الإمام الفسوي

وموقفه في الجرح والتعديل

تأليف رزق أحمدي

تقديم

أ. د. محمد إبراهيم العشماوي

أستاذ الحديث الشريف وعلومه في جامعة الأزهر

د. محمد عفيف الدين دمياطي

خادم العلم بمعهد دار العلوم الإسلامي فيترونجان جومبانج

litnus.

الإمام الفسوي وموقفه في الجرح والتعديل

تأليف رزق أحمدي

litnus.

الإمام الفسوي

وموقفه في الجرح والتعديل

علم الجرح والتعديل من أهم وسائل لمعرفة الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم. وهي عن طريق تتبع أحوال الرواة ومعرفة تمكن أهل العلم من الحكم بصدقهم أو كذبهم وتمييزهم من المقبول والمردود. وهذا العلم على أساسها هي مجموعات الأقوال والعبارات المدلولة على التضعيف والتصحيح لشأن الروة. ومن ثم، كان العلماء لا يفوتون أن يركزوا ويهتموا بهذا العلم حتى أنهم وصلوا إلى مرحلة التبحر. ومن هؤلاء الأفداد، الإمام أبو يوسف يعقوب الفسوى. وهو من أبرز النقاد الذي يحتج بقوله فى الرواة ويرجع إليه فى معرفة أحوال نقلة الأخبار جرحا وتعديلا. ودليل على ذلك، كثرة أقواله المبثوثة فى ثنايا الكتب، وكثرة ما نقل عنه النقاد من أقواله فى جرح الرواة وتعديلهم.

أظهر أن الإمام الفسوى إستعمل فى نقده للرواة ألفاظا وعبارات كثيرة ومصطلاحات متنوعة جرحا وتعديلا. ويمكن تقسيمها إلى ألفاظ وعبارات مفردة، و ألفاظ وعبارات مكررة، وألفاظ وعبارات مركبة. وكان الإمام الفسوى من المتشددين فى الرجال، الذى تشدد وتعنت فى الحكم على الراوي من حيث التجريح والتعديل. وغير أنه عارف بأحوال الرواة جرحا وتعديلا إلا أن له دراية واسعة غير الجرح والتعديل مثل معرفته عن أسماء الرواة وكناهم وألقابهم، ومعرفة سنة مولدهم ووفاتهم، ومعرفة مواطن الرواة، وعقائدهم، وغيرها من المعلومات المتعلقة بشأن الرواة.

Penerbit litnus.

literasinusantaraofficial@gmail.com
www.penerbitlitnus.co.id
@litnuspenerbit
literasinusantara_
085755971589

Pendidikan +17

الإمام الفسوي

وموقفه في الجرح والتعديل

تأليف رزق أحمدي

تقديم

أ. د. محمد إبراهيم العشماوي

أستاذ الحديث الشريف وعلومه في جامعة الأزهر

د. محمد عفيف الدين دمياطي

خادم العلم بمعهد دار العلوم الإسلامي فيترونجان جومبانج

Penerbit litnus.

AL IMAMU AL FASAWI
wa Mauqifuhu fi Al-Jarh wa al-Ta'dili

Ditulis oleh:
Rizqa Ahmadi

Diterbitkan, dicetak, dan didistribusikan oleh
PT. Literasi Nusantara Abadi Grup
Perumahan Puncak Joyo Agung Residence Kav. B11 Merjosari
Kecamatan Lowokwaru Kota Malang 65144
Telp : +6285887254603, +6285841411519
Email: literasinusantaraofficial@gmail.com
Web: www.penerbitlitnus.co.id
Anggota IKAPI No. 340/JTI/2022

Hak Cipta dilindungi oleh undang-undang. Dilarang mengutip atau memperbanyak baik sebagian ataupun keseluruhan isi buku dengan cara apa pun tanpa izin tertulis dari penerbit.

Cetakan I, Oktober 2024

Perancang sampul: Hasanuddin
Penata letak: Hasanuddin

ISBN :

xiv + 156 hlm. ; 17,6x25 cm.

©Oktober 2024

إهداء

إلى من يضمنا رضى الله ومعلما معنى الحياة

والدي، هما حبة القلب وأخر العنقود

اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا

وإلى رفيقة حياتي ديانيتا سوكما براتيوي

على التوجيهات والتشجيعات في إتمام هذا العمل

وإلى إبني وإبنتي أهدي هذا العمل المتواضع.

تقديم

الحمد لله العظيم المنة، والصلاة والسلام على صاحب السنة، وإمام أهل الجنة، سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وأصحابه أهل القلوب المطمئنة، أما بعد:

فبين يديك رسالة علمية بعنوان (الإمام الفَسَوي وموقفه في الجرح والتعديل) لابننا المبارك الشيخ رزق أحمدي الإندونيسي الأزهري، والذي تلقى العلم على يدينا في كلية أصول الدين، فرع الجامعة الأزهرية بطنطا، كما أخبرني.

وقد طلب مني أن أكتب تقديما لهذه الرسالة. والحق أنني نظرت فيها، فوجدتها نافعة، وقد أتى الباحث فيها بما يشفي العليل، ويروي الغليل.

إذ بحث منهج الإمام يعقوب بن سفيان الفَسَوي في الجرح والتعديل، من خلال كتابه (المعرفة والتاريخ)، وأقام بحثه على قواعد علمية متينة، فبدأه بباب تمهيدي في التعريف بالجرح والتعديل وأصوله وقواعده ومباحثه النظرية، ثم انثنى -تأسيسا عليه- ببحث منهج الإمام موضوع الرسالة، ومسح الكتاب مسحا شاملا، واستخرج منه الأمثلة التطبيقية ببراعة!

وكان من بين النتائج التي انتهى إليها؛ أن الإمام الفسوي من الطبقة الثانية من النقاد، التي أكثرت وتكلمت في الكثير من الرواة، وانفرد ببعض المصطلحات الخاصة بالجرح والتعديل كما أنه يمكن اعتباره من طبقة المتشددين من النقاد.

ومن بين المقترحات التي اقترحها الباحث؛ ضرورة ترتيب كتاب (المعرفة والتاريخ) على نحو موضوعي معين، يسهل استفادة الباحثين منه. وهو أمر لا يعرف قيمته إلا الباحث الذي يسهر أياما للبحث عن شيء في كتاب غير مرتب، فلا يجده إلا بعد طول عناء!

أرجو للباحث رزق أحمدي المزيد من التوفيق في مستقبله العلمي، مع ضرورة العناية بالضبط اللغوي والنحوي للكتاب قبل طباعته؛ ليتم الانتفاع به على الوجه المأمول.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى الرسول، جد الحسنين وأبي الزهراء البتول، وعلى آله وصحبه أهل التقى والقبول. والحمد لله رب العالمين.

خادم الجناب النبوي الشريف:

محمد إبراهيم العشماوي

أستاذ الحديث الشريف وعلومه في جامعة الأزهر الشريف
طنطا في جوار السيد أحمد البدوي رضي الله.
يوم الاثنين، من شهر ربيع الأنوار، عام ألف وأربعمائة وستة وأربعين من هجرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، جدّد الله تعالى به رسالة السماء، وأحيا ببعثته سنّة الأنبياء، وعلى آله وأصحابه الذين فقّههم في الدين، فهدى الله بهم العباد وفتح على أيديهم البلاد.

أما بعد:

فإنّ الله تبارك وتعالى قد خصّ هذه الأمّة الإسلامية بحفظ سنّة نبيه صلى الله عليه وسلم بالإسناد المأمون تحقيقا لحفظ كتابه الكريم الذي ذكر أنّ أحاديثه صلى الله عليه وسلم مبيّنةٌ لمراد كتابه العزيز، ومفسّرة لمجمله، ومخصّصة لعامه، ومقيّدة لمطلقه، فكانت عناية الله بحفظ كتابه شاملة لحفظ سنّة نبيه إلى يوم الدين.

وقد شاء الله تعالى أنْ تحظى السنّة المطهّرة باهتمام بالغ وعناية فائقة من العلماء المحقّقين الذين يحاولون حفظ أصولها من الضياع، وجمع عناصرها من الشتات، يدفعون عنها انتحال المبطلين وتأويل الغالين، ويبذلون في ذلك جهودا عظيمة في حفظ السنة والذبّ عنها، مستثمرين في ذلك أوقاتهم عامرين به مجالسهم، معانين من تعب السفر الطويل والرحلات المتعدّدة للتحرّي والتنقيب عن أحوال الرواة، ودراسة حياتهم وتاريخهم، والسؤال عنهم، فتكلّموا في الروّاة قصدا للنصيحة المحمودة لا الغيبة المذمومة.

وقد كان واجبا على الباحثين المحققين وطلاب العلم المخلصين أنْ يظهروا علوم أولئك العلماء، ودراسة مناهجهم في حفظ السنّة، وتتبّع مسالكهم في الجرح والتعديل، لأنّ معرفة هذه المناهج

والمسالك تورث الطلاب دقّة في النظر في السنّة الشريفة، وعمقا في البحث فيها، ودراية في العلل، ورويّة في الحكم على الأحاديث ورجالها.

وممن اعتنى بإظهار مناهج العلماء ومسالكهم في حفظ السنّة الدكتور رزق أحمدي، مدرّس الحديث وعلومه بجامعة سيد علي رحمة الله بتولونج أجونج بإندونيسيا، وقد ألّف كتابا خاصا عن منهج الإمام يعقوب بن سفيان الفَسوي في الجرح والتعديل في كتابه المعرفة والتاريخ، فجزاه الله خيرا كثيرا عن المسلمين، وعن طلبة الحديث الشريف خاصة.

وهذا الكتاب محاولة جيّدة طيبة لتعريف شخصية الإمام يعقوب بن سفيان الفسوي وحياته الحافلة لحفظ السنّة الشريفة، وقد جمع المؤلفُ فيه أقوالَ الإمام الفسوي في نقد الرجال، وتاريخهم، ووقف على المصطلحات الخاصة التي تفرّد بها الإمام الفسوي، ثم قام بمقارنة أقواله في الجرح والتعديل مع أقوال أئمة النقاد المعتمدة. فهو كتاب نادر مفيد لطلبة علوم الحديث، جدير بالنشر والتداول بينهم.

هذا، ونسأل الله تعالى أن يوفّق المؤلف الدكتور رزق أحمدي لأقوم طريق، وأنْ يجزيه خيرا عن هذا الجهد المبارك، ويجعله في ميزان حسناته في الدنيا والآخرة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله ولي التوفيق

الفقير إلى رحمة الله المعطي محمد عفيف الدين دمياطي

خادم العلم بمعهد دار العلوم الإسلامي فيترونجان جومبانج

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعانني على إتمام تأليف هذا الكتاب البسيط، أحمده على توفيقه ورعايته.

فبعد تمام من كتابة هذا الكتاب فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من كان له فضل ومساهمة في إتمام هذا العمل، خاصة إلى وزارة الشؤن الدينية بجمهورية إندونيسيا الذي منحنى منحة لأواصل دراستي لمرحة الماجستير على حسب الدولة. فجزا الله عمن شارك فيه بأحسن الجزاء.

كما أشكر على رئيس جامعة علوم القرآن بجاكرتا فترة ٢٠٠٥-٢٠١٨ م. الدكتور أحسن سخا محمد، وعميد كلية الدراسات العليا الأستاذة الدكتورة حزيمة توحيدو يخجو، وإلى كافة الأساتذة الأفاضل في كلية الدراسات العليا الذين تلقيت عنهم أشرف العلوم وأصدقها.

ولا يفوتني أن أشكر على مشرفيي الشريفين: الأستاذ الدكتور السيد عقيل حسين المنور والدكتور أحمد لطفي فتح الله، حيث تفضلا بقبول الإشراف على هذا الكاتب ولما قدماه لي من الإرشادات والتوجيهات والملاحظات كانت لها الاثر الكبير في قضاء هذا الكتاب على الصورة التي هي عليها. كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة لملاحظاتهم وتوجيهاتهم في مناقشة الرسالة العلمية التي أصلا لهذا الكتاب.

ويسرني أن أخص بالشكر إلى زميلي إتمام أولياء الرحمن الذي إشترلى كتابا نافعا الذي له أثر كبير فى إتمام هذا العمل. اللهمّ اجعله فى ميزان حسناته. اللهمّ آمين.

وأخيرا إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذا البحث خاصة زملائي الأعزاء وأصدقائي الكرام في قسم علوم الحديث بجامعة علوم القرآن بجاكرتا، أتقدمهم وافر الشكر وعظيم الامتنان.

فهرس المحتويات

إهداء ..... ج
تقديم ..... ه
تقديم ..... ز
شكر وتقدير ..... ط
فهرس المحتويات ..... ك

الباب الأول

المقدمـــة ١

الباب الثـانى

مدخل إلى علـم الجرح والتعديل ١١
الفصل الأول : تعريف علم الجرح والتعديل ١١
الفصل الثاني : أهمية هذا العلم ١٣
الفصل الثالث : نشأة علم الجرح والتعديل وتطوره ١٦
الفصل الرابع : من يعتمد أقواله في الجرح والتعديل ٢٠
الفصل الخامس : شروط الجارح و المعدل ٢٣
الفصل السادس : إختلاف الناقد في الجرح والتعديل ٢٦
الفصل السابع : بعض المسائل تتعلق بالجرح والتعديل ٢٩

الفصل الثامن : مراتب الفاظ الجرح والتعديل وأحكامها..... ٤١
الفصل التاسع: أهم المؤلفات في الجرح والتعديل ٤٨

الباب الثالث

الإمام أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي وكتابه المعرفة والتاريخ ٥٥

الفصل الأول: نبذة من حياة الإمام الفسوي الشخصية والعلمية..... ٥٥
المبحث الأول: إسمه وكنيته ولقبه ونسبه..... ٥٥
المبحث الثاني: مولده..... ٥٥
المبحث الثالث: نشأته وطلبه للعلم ٥٦
المبحث الرابع: رحلاته العلمية ٥٧
المبحث الخامس: عقيدته ٥٨
المبحث السادس: شيوخه..... ٥٩
المبحث السابع: تلامذه..... ٦٢
المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه..... ٦٣
المبحث التاسع: مصنفاته وأثره العلمية ٦٤
المبحث العاشر: وفاته..... ٦٥
الفصل الثاني: التعريف بكتاب المعرفة والتاريخ ٦٥
المبحث الأول: التوثيق والتثبت للكتاب ٦٥
المبحث الثاني: إسمه وسبب تسميته..... ٦٦
المبحث الثالث: رواة هذا الكتاب..... ٦٦
المبحث الرابع: موارد الكتاب ٦٧

المبحث الخامس: أهمية الكتاب ومنهجه فيه ٧٠
المبحث السادس: إهتمام العلماء بكتاب المعرفة والتاريخ وعنايتهم به ٧٢

الباب الرابع

جهود الإمام الفسوي في الجرح والتعديل ٧٥
الفصل الأول: مصادره في الجرح والتعديل ٧٥
الفصل الثاني: ألفاظ الجرح والتعديل عند الإمام الفسوي ومراتبها ٧٧
المبحث الأول : ألفاظ التعديل عند الإمام الفسوي ٧٨
المبحث الثاني : ألفاظ التجريح عند الإمام الفسوي ٩٩
المبحث الثالث : ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل التي تفرد بها الإمام الفسوي ١٢٠
الفصل الثالث: المقارنة ألفاظه الجرح والتعديل مع بقية علماء النقاد المعتبرة. ١٢٢
الفصل الرابع: درايته الواسعة بأحوال الرواة ١٣٠
المبحث الأول : بيانه لأسماء الرواة ١٣٠
المبحث الثانى : معرفته بمواطن الرواة ١٣٣
المبحث الثالث : معرفته بتاريخ ومكان مولد ووفاة الرواة وكم قضوا من العمر
ومواقع دفنهم. ١٣٤
المبحث الرابع: معرفته بأسر الرواة وأنسابهم ١٣٦
المبحث الخامس: معرفته بأخبار عبادة الرواة ١٣٧
المبحث السادس: معرفته بوظائف الرواة ومهنهم التي تصدروا به. ١٣٨
المبحث السابع: معرفته بموالى من الرواة ١٣٩
المبحث الثامن: معرفته بالمذاهب العقائدية ١٤٠
المبحث التاسع: معرفته بالصحابة من الرواة وشأن الجاهلية ١٤١

الباب الخامس

الخـاتمـــــة ١٤٥

ملخص ١٤٩

المراجع و المصادر ١٥١

الباب الأول

المقدمـــة

علم الجرح والتعديل أو كما إصطلح بعض العلماء علم معرفة الرجال فرع من فروع علوم الحديث وهو من أهمها. لأن هذا العلم هي من أهم وسائل لمعرفة الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم. وهي عن طريق تتبع أحوال الرواة ومعرفة تمكن أهل العلم من الحكم بصدقهم أو كذبهم وتمييزهم من المقبول والمردود. وكأن لعلو مكانته هو كالثمرة لهذا العلم كما قال الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في كتابه معرفة علوم الحديث "هذا النوع من علم الحديث معرفة الجرح والتعديل كل نوع منهما علم برأسه وهو ثمرة هذا العلم والمرقاة الكبيرة منه"[١]

وقد مر عناية العلماء لهذا العلم عصورا طويلة. قال الدكتور إبراهيم خليل في كتابه التسهيل في علم الجرح والتعديل "نشأ علم الجرح والتعديل مع نشأة الرواية في الإسلام"[٢]. إذ ليس من أمر جديد، فالصحابة رضي الله عنهم مهما أنهم عدول بتعديل الله سبحانه وتعالي إلا أنهم كانو يتشددون في قبول الروايات ويتثبتون فيها. فكان عمر رضي الله عنه مثلا قد تثبت في أحوال الرجال، فقد أخرج الشيخان واللفظ لمسلم. عن عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد قال سمعت أبا سعيد الخدرى يقول كنت جالسا بالمدينة فى مجلس الأنصار فأتانا أبو موسى فزعا أو مذعورا. قلنا ما شأنك قال إن عمر أرسل إلى أن آتيه

---

١ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، **معرفة علوم الحديث**، (المدينة المنورة: المكتبة العلمية، الطبعة الثالثة،١٣٩٧ هـ)، ص٥٢.

٢ إبراهيم سعيد أبراهيم خليل، التسهيل في علم الجرح والتعديل، (طنطا: جامعة الأزهر، ١٤٢٤ هـ)، ص ١٨.

فأتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يرد على فرجعت فقال ما منعك أن تأتينا فقلت إنى أتيتك فسلمت على بابك ثلاثا فلم يردوا على فرجعت وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع". فقال عمر أقم عليه البينة وإلا أوجعتك. فقال أبى بن كعب لا يقوم معه إلا أصغر القوم. قال أبو سعيد قلت أنا أصغر القوم. قال فاذهب به.[٣] وإلي غير ذلك من الروايات التي تدل على أن إهتمام العلماء بهذا العلم بدأ منذ زمن طويل. ثم تلا هؤلاء الصحابة جاءوا التابعون ثم تابع التابعون ثم طبقة بعد طبقة الذين ما زالوا يهتمون بهذا الأمر حتي إلي عصرنا الحاضر بل إلي قيام الساعة.

ومن المعلوم، أن لكل زمن وفي كل قرن من القرون ولكل طبقة من الطبقات عالم جهابذة في هذا المجال. فمن هؤلاء الجهابذة، الإمام أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي. فقد عاش الفاسوي في حدود عقد الأخير من القرن الثاني الهجري.[٤] وهو من إحدي تلاميذ الإمام الموصيلي.[٥] روى عن كبار العلماء مثل الحميدى (ت ٢١٩ ه.)، و يحي إبن معين (ت ٢٣٣ ه.)، وعلى إبن مدينى (ت ٢٣٤ ه.)، وأحمد بن حنبل (ت ٢٤١ ه.)، وغيرهم. و روي عنه عدد كثيرون من كبار العلماء، منهم الإمام الترمذي (٢٧٩ ه.)،[٦] و أبو عبد الرحمن النسائي (٣٠٣ ه.)، و عبد الله بن جعفر الدرشتويه النحاة (ت ٣٤٦ ه.) وغيرهم.

فقد كان الفسوي ممن إعتني بأحوال الرجال ونقدهم ومعرفة توارخهم. وإذا اطلعنا إلي كتابه "المعرفة والتاريخ" فسوف نعرف قدر علمه الواسعة. وقد ذكر أنه روي عن ألف شيخ كلهم

---

[٣] أخرجه البخاري في كتاب الإستئذان باب التسليم والإستئذان ثلاثا، برقم ٦٢٤٥، ومسلم فى الصحيح كتاب الأدب باب الإستئذان برقم ٢١٥٣.

[٤] أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق دكتور أكرم ضياء عمري، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ)، ج١، ص٧.

[٥] هو محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي صاحب مسند الموصلي، توفي سنة ٢٤٢ ه.

[٦] هو محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى، صاحب الجامع الترمذي، توفي سنة ٢٧٩هـ.

ثقات، فقال: "رويت عن ألف شيخ كلهم ثقات".[٧] بمعني أن الفسوي تعلم من عدد كبير من المشايخ بلادهم والبلاد المجاورة بل إلي حد إنتخبهم. فممن ثبة عدالته أخذ وممن تبت تجريحه ترك.

ومما يدل علي عنايته بأحوال الرجال، فقد قال لإبن مسلمة وإبن بكير فقال: "إبن مسلمة وإبن بكير ثقتان مليان والإتقان والحفظ، ومالك والثوري وابن عيينة إليهم تنتهي الأمانة في العلم والإتقان وإبن المنكدير وهو غاية في الإتقان والحفظ والزهد وليس منهم واحد إلا هو حجة».[٨] وكما قال للنعمان بن راشد فقال :»وهو لين».[٩] وهذه أقواله في التعديل والتجريح قد نقل واقتبس منها كبار العلماء كإبن حجر في التهذيب التهذيب، والذهبي في سير اعلام النبلاء والاخرون. وهذا مما يدل علي مدي أهمية أرائه ومعرفته لأمر الرجال. وبالإختصار البواعث في إختيار هذا الموضوع أذكرها كما يلي:

١. مكانة علم الجرح والتعديل العالية وأهميته في ميدان دراسة السنة النبوية.
٢. مكانة الإمام الفسوي العلمية ودوره المهمة في مجال نقد الرجال.
٣. كثرة ما نقل عنه من أقوال الجرح الرواة وتعديلهم وإعتناء المحدثين بها وإعتمادهم عليها.
٤. مكانة مصنفاته وإهتمام العلماء الذين جاءوا بعدهم وإقتباسهم عليها خاصة من كتابه المعرفة والتاريخ.

وهذه الأمور مما يشجعني في إختيار الموضوع وتأليف هذا الكتاب. فأسأل الله أن يسرلي ويسهلني في هذا العمل. فنستعين بالله وحده، اللهم لا سهلا الا ما جعلته سهلا.

ومن ثم، قمت في هذا العمل بدائرة محددة حتى لا يكون الكتب طويلا مملا أو قصيرا مقلا ولا يخرج عن نطاق مادة البحث. إذ، الأمور التي ستبحث فيه عن هوية الإمام أبو يوسف يعقوب الفسوي وموقفه في نقد الرجال، وتحليل الاقوال المذكورة في كتابه المعرفة والتاريخ خاصة

---

[٧] الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٢.

[٨] الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٤٧.

[٩] الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٤٥.

فيما يتعلق بأحوال الرجال ونقدهم، وقمت أيضا بذكر المصطلحات التي تفرد به الإمام الفسوي في نقد الرجال وكذلك مع ذكر مرتبة الإمام الفسوي في نقد الرجال بين أهل النقاد الأخرين.

وبالجملة، يهدف هذا الكتاب إلي معرفة شخصية الإمام أبو يوسف يعقوب الفسوي وإبراز عن حياته الحافلة الجاهدة لخدمة السنة النبوية وعلومها مع التعريف بكتابه المعرفة والتاريخ. ويليه جمعت أقواله في نقد الرجال من كتابه المعرفة والتاريخ وبالرجوع إلي مؤلفاته الأخري عند الحاجة. ثم قمت بجمع أقواله في أحوال الرجال الأخري خاصة مما يتعلق بالتاريخ كتحديدهم للاسماء وتعيينهم، ومعرفته بالوافيات وغيرها مما له أثر في نقد الرجال. ووقفت أيضا علي المصطلحات التي تفرد بها الإمام الفسوي في نقد الرجال ومقارنة أقواله في الجرح والتعديل مع بعض أئمة النقاد المعتمدة كيحيي بن معين (٨٤٧ م.) وأحمد بن حنبل (٨٥٥ م.) والنسائي (٩١٥ م.). وركزت اثناء المقارنة مع النقاد فى عصره وما يقارب عصره ومعرفة رتبة الإمام الفسوي بين النقاد في حكمه علي الرواة. وهذه هي الأهداف المرجوة في عملية البحث راجيا لله سبحانه وتعالي أن يكون هذا العمل خالصة لوجهه الكريم. ونافعا لمصلحة المسلمين عامة والمساهمة في خدمة السنة والدفاع عنها خاصة، ثم للمزيد عن مصادر الثقافة والمعلومات لدي طلبة العلم.

لقد وقفت على بعض الدراسات حول الإمام أبو يوسف يعقوب الفسوي وجهوده في الجرح والتعديل خاصة من خلال دراسة كتابه المعرفة والتاريخ. فكان لزاما عليه أن يعرضها في هذا المقام لبيان مدي ارتباطها بموضوع الدراسة. وكانت في بداية التأليف، يعني سنة ٢٠١٠ إلى ٢٠١٢، بعد التتبع والاستقراء ما وقفت على دراسة مستقل حول حياة هذا الإمام وأراءه في الجرح والتعديل. ولكن بعد مرور الوقت، يعني بعد تمام الكتابة، وقفت على عدة البحوث مرتبطة بموضوع هذا الكتاب. منها رسالة العلمية بعنوان « الرد على دعوى تساهل الإمام الفسوي في توثيق الضعفاء والمجاهيل». يتحدث هذا البحث عن شبهة تساهل الإمام الفسوي في توثيق الضعفاء والمجاهيل عن طريق تتبع أقواله في الجرح والتعديل خاصة في كتابه المعرفة والتاريخ.[١٠]

[١٠] إسلام حسن طزازة. الرد على دعوى تساهل الإمام الفسوي في توثيق الضعفاء والمجاهيل. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية المجلد ٢١ العدد ١. مارس ٢٠٢٤م.

ووجدت أيضا رسالة دكتورة تحتوي على المواد مرتبطة بهذا الكتاب تحت عنوان الإمام يعقوب بن سفيان الفسوي ومنهجه في الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية من خلال كتابه المعرفة والتاريخ الذي كتبه محمد يحي محمد علي الوكيل.[١١] بالنظر إلى هذا البحث كأنه مكرر لهذا الكتاب. ولكن للأسف الشديد، وجدت نتيجة هذا البحث مختلف بهذا الكتاب الذي بين يديك. وضع محمد يحي مرتبة الفسوي داخل من ضمن المعتدلين في نفد الرجال بخلاف رأي بأنه داخل ضمن من المتشددين في النقد. ومن ناحية أخري كتب محمد يحي بحثه مؤخرا، يعني في السنة ٢٠١٤. وأما مسودة هذا الكتاب مأخوذ من رسالتي العلمية في مرحلة الماجستير، حينما كنت درست في جامعة علوم القران بجاكرتا إندونيسيا في السنة ٢٠١٢ م.

وهناك بعض الدراسات السالفة حول منهج العلماء في الجرح والتعديل وجهده فيه ولكن غير الإمام الفسوي فهي كما يلي:

١. الإمام علي بن المدني ومنهجه في نقد الرجال، رسالة ماجستير الفه إكرام الله إمداد الحق. سنة ١٤٠٨ ه.
٢. منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال، رسالة دكتورة للدكتور قاسم علي سعد، سنة ١٤١٢ه.
٣. منهج الإمام عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي "دحيم» في توثيق الرواة، رسالة علمية أعده الدكتور إسماعيل سعيد رضوان والدكتور أحمد إدريس عودة.
٤. منهج إبن سعد في نقد الرواة من خلال كتاب الطبقات الكبري، رسالة دكتوراة تأليف محمد بن أحمد الأزوري. سنة ١٤٢٢ ه.
٥. الإمام الجرجاني ومنهجه في الجرح والتعديل مع تحقيق كتابه «الشجرة في أحوال الرجال» و»امارة النبوة» تأليف الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي سنة ١٤١١ هـ.

---

[١١] محمد يحي محمد علي الوكيل. الإمام يعقوب بن سفيان الفسوي ومنهجه في الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية من خلال كتابه المعرفة والتاريخ. الجامعة الإسلامية -غزة. ٢٠١٤ م.

٦. منهج الحافظ إبن عبد البر في الجرح والتعديل من خلال كتابه التمهيد، رسالة دكتوراة تأليف محمد عبد رب النبي.
٧. منهج الحافظ الترمذي في الجرح والتعديل دراسة تطبيقية في جامعه، رسالة علمية تاليف الدكتور عبد الرزاق بن خليفة الشايجي.
٨. الحافظ محمد بن أحمد بن أبي الفوارس وأقواله في الرجال، رسالة علمية تأليف الدكتور غالب بن محمد أبو القاسم الحامضي.
٩. الإمام محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وجهوده في الجرح والتعديل، رسالة علمية تأليف الدكتور عبد العزيز شاكر الكابيسي.
١٠. الامام يعقوب بن سفيان الفسوي ومنهجه في الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية من خلال كتابه: المعرفة والتاريخ، ، تأليف محمد يحيى محمد علي الوكيل.
١١. الرد على دعوى تساهل الإمام الفسوي في توثيق الضعفاء والمجاهيل، تأليف إسلام حسن طزازة.

ومن لوازم كتابة البحث العلمى لأبد أن يكون هناك ما يسمى بهيكال النظرية اي الإطار النظري. وهى أمر مهم لا يغنى عنه كل باحث. لأن البحث بدون أساس كالبنيان بدون الرُّبض.[١٢] وهي تساعد فى الكشف وتعيين المواد التى ستبحث. ومكانتها هى كمقياس البحث من حيث أن البحث لا يخرج عن معايره الصحيحة.

ومن ناحية تفصيل نوعية ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل ومعانى لكل منها أو بيان بعض الألفاظ النادرة فى الإستعمال، كنت متأثرا بأراء بعض العلماء مثل الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. هذه النظرية مايسمي بـ "بيان الفاظ الجرح والتعديل". وقد أثرت أيضا بكتاب "الفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير والتركيب" تأليف الدكتور أحمد معبد عبد الكريم. فهذا الكتاب تفصل فيه عن أنواع الألفاظ وعبارات الجرح والتعديل مع بيان لكل منها. وقد

[١٢] الوطيدة أى أساس البناء.

وقعت أيضا تحت تأثير رأي أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل فى كتابه المسمى بـ"شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل" الذى تكلم عن أصول علم الجرح والتعديل وقواعدها وموقف العلماء عنها. ومن المؤلفات الأخرى التى لها أثر فى صناعة هذا الكتاب، هي "الإمام محمد بن عبد الله الموصلى وجهوده فى الجرح والتعديل" وهي من كتابة الدكتور عبد العزيز شاكر الكبشى.
ومن المعروف لكي يكون البحث صار بحثا مرتبا وعميقا سلكت منهجا معينا. وعلي وجه الإجمال، فقد قمت في هذا العمل بمنهج تحليلي وذلك بتتبع كتاب المعرفة والتاريخ وتمحيصه. ويستعان ذلك بمنهج الاستقرائي وهو بتتبع المواضيع واستقرائها في مضنها وجمع المعلومات المتعلقة به والملائمة علي هذه المظان. وسوي هذين المنهجين، لبيان مرتبة الإمام الفسوي بين النقاد الأخرى، نهجت ايضا بمنهج المقارن. وهي المقارنة بينه وبين النقاد الآخرين. وأما عن طريقة البحث فهي من خلال قرأة الكتاب المعرفة والتاريخ بقرأة فاحصة. ثم اُستخرجت منه أقوال الإمام الفسوي في أحوال الرجال. وقد قسمت إلي قسمين، قسم أقواله في توثيق الرجال وتجريحهم وقسم أخر استخراج أقواله عن أحوال الرواة عامة أي معرفته بدراية الرواة. وأما عن توثيقهم للرواة وتجريحهم فوضعت في مبحث مستقل وقسم إلي ألفاظ التوثيق وألفاظ التجريح، وجعل كل قسم منها في مجموعات بحسب قربها بعضها من بعض حتي أبانت عن استعمال الإمام الفسوي لكل لفظة منها قلة أو كثرة. ثم يليها قمت بموازنة هذه الألفاظ بأراء بعض النقاد المعتبرة كيحي بن معين وعلى ابن مديني وأحمد بن حنبل وغيرهم. والغرض من ذلك لتبين مرتبة الإمام الفسوي بين بقية العلماء، فهل هو داخل فيمن متسهل أو متوسط أو ممن متعنت في نقد الرجال.

ومن المفروض، لأجل تنظيم البحث فقد وضعت خطة الكتابة. إشتمل فيه خمسة أبواب ولكل باب تتنول فيه عدة فصول ثم تندرج تحته عدة مباحث والمطالب. واليك تفصيله: الباب الأول هو المقدمة والباب الثانى هو مدخل إلي علم الجرح والتعديل. تتناول هذا الباب إلي تسعة فصول: الفصل الأول هو تعريف الجرح والتعديل لغة وإصطلاحا. والفصل الثاني هو أهمية هذا العلم. والفصل الثالث هو نشأة علم الجرح والتعديل. والفصل الرابع هو من يعتمد أقواله في

الجرح والتعديل. والفصل الخامس هو شروط الجارح و المعدل. والفصل السادس هو أسباب إختلاف العلماء في الجرح والتعديل. والفصل السبع هو بعض المسائل تتعلق بالجرح والتعديل، كالسؤال عن هل يلزم ذكر أسباب الجرح والتعديل أولا؟، وهل يثبت الجرح والتعديل بواحد؟، وكيف حكم تعديل المرأة والعبد والصبي المميز، وحكم تعارض الجرح والتعديل، وحكم جرح الأقران. وحكم تعديل المبهم. وأما الفصل الثامن و الفصل التاسع يحتوي على مراتب الفاظ الجرح والتعديل وأحكامها وأهم المؤلفات في هذا الفن.

والباب الثالث هو تحدث عن الإمام أبو يسوف يعقوب الفسوي وكتاب المعرفة والتاريخ. ويتضمن فيه فصلين أساسين: الفصل الأول، تكلمت عن حياة الإمام الفسوي الشخصية والعلمية. تفصّل فيه عن اسمه وكنيته ولقبه ونسبه وولادته، ونشأته ورحلاته العلمية، و عقيدته، ثم تكلم عن الشيوخ و التلاميذ الذين أخذ عنه، و ثناء العلماء عليه، ثم ذكر أهم مصنفاته وأثاره العلمية و أين ومتى توفى.

وأما الفصل الثاني، تتحدث عن الكتاب المعرفة والتاريخ بذاته. بيّنت فيه مطولا عن التوثيق والتثبت للكتاب، هل الكتاب صحيح من تأليفه أم لا. ثم ذكر أسباب تأليفه ولماذا سمى بإسم «المعرفة والتاريخ»، وما علاقته بالمواد المحتوية فيه. ثم يليه من رواة هذا الكتاب وموارد أي مصادر التى أخذت منها الفسوى فى تأليف هذا الكتاب. وبعده بيّنت عن أهمية الكتاب ومنهجه فيه و إهتمام العلماء به.

ويحتوي الباب الرابع علي جهود الإمام الفسوي في الجرح والتعديل وتشتمل علي أربعة فصول: الفصل الأول مصادره في الجرح والتعديل. والفصل الثاني ألفاظ الجرح والتعديل عند الإمام الفسوي، إما انها من الألفاظ والعبارات التى إستعملها النقاد الأخرى أو من عند نفسه، أى ما تفرد به الفسوى. والفصل الثالث المقارنة ألفاظه الجرح والتعديل مع بقية علماء النقاد المعتبرة. والفصل الرابع درايته الواسعة بأحوال الرواة. ويندرج تحته سبعة مباحث: المبحث الأول بيانه لأسماء الرواة، كتعيينه لإسم الراوى، و من عرف بكنيته أو من عرف بلقبه.

المبحث الثاني معرفته بمواطن الرواة. المبحث الثالث معرفته بتاريخ مولد ووفاة الرواة وكم قضوا من العمر ومواقع دفنهم. المبحث الرابع معرفته بأسر الرواة وأنسابهم كمعرفته بأبناء الراوي، معرفته بأخوة الراوي، معرفته بأمهات الرواة. المبحث الخامس معرفته بأخبار عبادة الرواة. المبحث السادس معرفته بوظائف الرواة ومهنهم التي تصدروا به. المبحث السابع معرفته بموالي من الرواة. المبحث الثامن معرفته بالمذاهب العقائدية. المبحث التاسع معرفته بالصحابة. والباقي الباب الأخير هو الباب الخامس الخاتمة التي ذكرت فيها أهم نتائج البحث والإقتراحات. ثم يليه المصادر والمراجـــــــــع.

الباب الثـانى

مدخل إلى علـم الجرح والتعديل

❁ الفصل الأول : تعريف علم الجرح والتعديل

قبل أن نتكلم عن تعريف هذا العلم بمعنى الإضافى، أى نحو العلم المستقل، فلنحسن أن نذكر معنى كل ألفاظ منها لغة وإصطلاحا.

فالجرح لغة: جرح يجرح جرحا، أي التأثير في البدن بشق أو قطع، وأستعير في المعنويات بمعنى التأثير في الخُلُق والدين بوصف يناقضهما.[١٣] ويقال: جرح الحاكم الشاهد، إذ عثر منه علي ما تسقط به عدالته من كذي وغيره. وقد قيل ذلك في غير الحاكم أيضا، فيقال: جرح الرجل، أي غض شهادته.[١٤]

وقال بعض فقهاء اللغة: الجرح، بالضم: يكون في الأبدان بالحديد ونحوه، والجرح، بالفتح: يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها. وهو المتداول بينهم، وإن كانا في أصل اللغة بمعنى واحد، والجراح، بالكسر: جمع جراحة، من الجمع الذي لا يفارق واحده إلا بالهاء، أي الواحدة من طعنة أو ضربة.[١٥]

---

[١٣] الشريف حاتم بن عارف العوني، خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، الطبعة الأولي ١٤٢١هـ)، ص ٦.

[١٤] دكتور ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في الجرح والتعديل، (المدينة النبوية، مكتبة غرباء الأثرية، الطيعة الاولي، ١٤١٥ هـ)، ص٥٤.

[١٥] السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، (الكويت، مكتبة حكومة

.وفي الإصطلاح، هو بيان عيوب الراوي بما يترتب عليها سقوط عدالته ورد روايته

قال الشريف حاتم: الجرح هو وصف الراوي بما يقتضي رد روايته.[١٦] وقال دكتور ضياء الرحمن الأعظمي: هو بيان لعيوب رواة الحديث التي لأجلها تسقط عدالتهم، ويكون حديثهم من عداد الضعاف.[١٧]

والتعديل لغة، تشتق من لفظ عدل يعدل عدالة. والعدالة ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور، يقال فلان من أهل العدالة، أي من أهل العدل وهو الحكم بالحق، والعدل من الناس، المرضي قوله. وتعديل الشيئ: تقويمه يقال: عدله تعديلا فإعتدل، أي قومه فاستقام.[١٨]

.إذا، التعديل في اللغة هو التقويم والتسوية

وأما فى الإصطلاح، هو بيان صفات الراوي بما يترتب عليها ثبوت عدالته وقبول روايته.

.[١٩]قال الشريف حاتم: التعديل هو وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته

وبعد أن عرضنا تعريف الجرح والتعديل بمعنى الجزئي، فعلم الجرح والتعديل بمعني الإضافي هي كعلم مستقل. فهو من عماد علوم الحديث إذ، يتميز الصحيح من السقيم والمقبول من المردود. وهو علم يكشف فيه عن حال الرواة.

وقد قسم شيخ الشريف حاتم علم الجرح والتعديل إلي علم النظري والتطبيقي. فعلم الجرح والتعديل النظري هو القواعد التي تنبني عليها معرفة الرواة التي تقبل رواياتهم أو ترد ومراتبهم في ذالك. وأما علم الجرح والتعديل التطبيقي هو إنزال كل راو منزلته التي يستحقها من القبول وعدمه.[٢٠]

الكويت، ١٣٨٥ هـ.)، ج ٦ /ص٣٣٧.

١٦ الشريف حاتم بن عارف العوني، خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، ص ٦.

١٧ دكتور ضياء الرحمن الأعظمي، دراسات في الجرح والتعديل، ص ٥٤.

١٨ المصدر السابق، ص ٢٢٧.

١٩ الشريف حاتم بن عارف العوني، خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، ص ٦.

٢٠ المصدر السابق، ص ٧

وقد قال المرحوم صديق حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) في كتابه أبجد العلوم، علم الجرح والتعديل علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ. وهذا العلم من فروع علم رجال الحديث.[٢١]

وقال صاحب كتاب بحوث فى تاريخ السنة المشرفة هو علمٌ يتعلق ببيان مراتب الرواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم بتعابير فنية متعارف عليها عند علماء الحديث، وهي دقيقة الصياغة ومحددة الدَّلالة مما له أهمية في نقد إسناد الحديث.[٢٢]

إذن نستطيع أن نستنبط مما تقدم أن علم الجرح والتعديل: هو العلم الذي يهتم بدراسة أحوال الرواة مما له تعلق بقبول رواياتهم أو ردها وإصدار أحكام بحقهم بألفاظ مخصوصة على وفق قواعد معتبرة.

❁ الفصل الثاني : أهمية هذا العلم

كما نعرف من تعريف هذا العلم، أنه فرع من فروع علم الرجال. ولا ريب أنه علم قائم بذاته له ضوابطه وأساسه. فعلم الرجال لا يستغني عن هذا العلم. لأن به يتميز الصحيح من السقيم. فمن شروط الحديث الصحيح هو بنقل خبر العدل. والعدل هنا تتعلق بأمر الرجال.

ولإبراز أهمية هذا العلم إبتداءا، فلنرجع إلي أهمية الإسناد في الإسلام خاصة في دراسة الحديث النبوي. فالإسناد من خصية الأمة المحمدية، ولم يوجد بإهتمامها في الأديان الأخرى كاليهود والنصارا مثلا. وقد كان الإسناد إلي حد هذه الأهمية لأنها وسيلة لمعرفة حامل الخبر العادل. والخبر العادل أمر لازم في رواية الحديث لتميز المقبول من المردود من السنة، فما دام المخبر من شخص عدل ضابط و ثبت أنه سمع من شيوخه مع الأدلة اليقينية فلا سبيل للرد روايته، فهو

---

٢١ صديق بن حسن القنوجى، أبجد العلو: الواشى المرقوم فى بيان أحوال العلوم، (دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٣٠٧ هـ)، ج ٢/ص٢١١.

٢٢ الدكتور أكرام ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هـ)، ص ٩١.

مقبول الرواية وبالعكس. وقد تكلم كثير من علماء هذه الأمة حول أهمية السند وأنها أمر ضروري في الدين بل أدخل البعض أنها من الدين، نذكر بعض منها كما يلي: قال ابن المبارك : " مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلم "[٢٣]، وقال على بن المدنى: الإسناد مثل الدرج ومثل المراقى فإذا زالت رجلك عن المرقاة سقطت، والرأي مثل المرج[٢٤]، وروى مسلم عن محمد بن سيرين قال: " إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. "[٢٥]، قال أبو عبد الله[٢٦] : فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد ، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بترا "[٢٧]، وغير ذلك من الأدلة مما دلت علي أهمية الإسناد.

وإذا كان الإسناد ذات أهمية ماسة كما ذكرنا فيما سبق، فمعرفة أحوال الرواة من حيث القبول والرد، أى من عرف بالضعف أو الكذب، والضبط أو العدالة،- من خلال التجريح والتعديل-، أمر لازم لا يستغني عنه أبدا. وهي من أوجب الواجبات لحفظ سنة النبي-صلى الله عليه وسلم-، ليعرف الناس حقيقة أمر من نقل حديث النبي-صلى الله عليه وسلم-إلى الأمة.

وبما يتعلق بأهمية هذا العلم، فقد قال محمد محمد أبو زهو في كتابه الحديث المحدثون: فالكلام علي جرح الرواة وتعديلهم أمر واجب علي المسلمين، وقد دلت قواعد الشريعة الفراء على أن حفظها فرض كفاية، ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.[٢٨]

---

٢٣ أبي بكر أحمد بن على بن ثابت، الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، (حيدر أبد، مطبعة الجمعية العلمية العليا اشتهر بدار المعارف العثمانية، ١٣٥٧ هـ)، ص ٣٩٣.

٢٤ المصدر السابق، ص ٣٩٣.

٢٥ المصدر السابق، ص ١٢١.

٢٦ يعني «الإمام الحاكم النيسابوري»

٢٧ الإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري، معرفة علوم الحديث، (المدينة المنورة، المكتبة العلمية، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ)، ص ٨ .

٢٨ محمد محمد أبو زهو، الحديث والمحدثون، (القاهرة، المكتبة التوفيقية، ١٣٧٨ هـ)، ص ٤٥٤.

وصرح في بيان أهمية نقد الرواة، والتنقيب عن أحوالهم، أيضا الإمام الجِهبِذ ابن أبي حاتم، فيقول: "فلما لم نجد سبيلاً إلى معرفة شيءٍ من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلّم إلا من جهة النقل والرواية وجب أن نميّز بين عدول الناقلة والرواة وثقاتهم، وأهل الحفظ والثبت والإتقان، وبين أهل الغفلة، والوهم، وسوء الحفظ، والكذب، واختراع الأحاديث الكاذبة. ولمّا كان الدين هذا الذي جاءنا من الله عزّ وجلّ، وعن رسوله صلى الله عليه وسلّم بنقل الرواة حقّ علينا معرفتهم، ووجب الفحص عن الناقلة، والبحث عن أحوالهم، وإثبات الذين عرفناهم بشرائط العدالة، والثبت في الرواية مما يقتضيه حكم العدالة في نقل الحديث وروايته بأن يكونوا أمناء في أنفسهم، علماء بدينهم، أهل ورع وتقوى، وحفظ للحديث وإتقان به وثبت فيه، وإن يكون أهل تمييز وتحصيل لا يشوبهم كثير من الغفلات، ولا تغلب عليهم الأوهام فيما قد حفظوه ووعوه، ولا يشبه عليهم بالأغلوطات"[٢٩]، ويقول أبوعبدالله الحاكم: "فلولا الإسناد، وطلب هذه الطائفة له، وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرّت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُتْراً"[٣٠].

كما تظهر أهمية هذا العلم من جهة كونه علما يعرف المسلمين باعلامهم وعلمائهم الذين دفعوا عن شريعتهم من التحريف فيطلعوا على سيرتهم الذاتية، كيف صبروا المثل في هذا الزهد والصدق وبروا حجم التضحيات التي قدموها في سبيل وصول العلم إلي من بعدهم غضل طربا.

فعلم الجرح والتعديل يقدم للأمة نموذجا من القدوة الحسنة من خلا ل ترجمته لأجلاء المحدثين وفي هذه الناحية يبرز جانب عظيم من أهمية هذا الفن.

وتظهر أهمية هذا العلم في النتيجة التي تخلقها في نفوس المسلمين حين يطلعون علي قواعده وأسسه فيستقر في نفوسهم الوثوق بشريعتهم التي وصلتهم عبر الرواة. فإذا ما خامرهم وهم يطعن

---

٢٩ الإمام إبن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج ١/ص ٥.

٣٠ الإمام الحاكم النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ص ٦ .

في ثبوت أمر ما من الدين فإنه سيزول إذا ما نظروا في القواعد التي يعتمدها المحدثون في إثبات طريقة النقل.[٣١]

❁ الفصل الثالث : نشأة علم الجرح والتعديل وتطوره

لقد دونت في الكتب والأبحاث العلمية، ومعلوم أن علم الجرح والتعديل بدأ نشأته مع نشأة الرواية في الإسلام. صحيح، أنه ظهر مند وقت مبكر جدا. فمن الأدلة علي ذلك، كان بعض الصحابة رضي الله عنهم قام بتثبت الرواية التي سمعهم عن غيرهم. وهذه الطريقة من أهم قوانين الرواية في عهد الصحابة. وذلك لحرصهم وتحريهم علي أن لا يروي حديث النبي صلي الله عليه وسلم إلا عن طريق صحيح.

وكان أول من احتاط في قبول الأخبار، فروى ابن شهاب عن قبيصة بن ذؤيب أن الجدة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث، فقال: "ما أجد لك في كتاب الله شيئا وما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لك شيئا، ثم سأل الناس، فقام المغيرة فقال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيها السدس، فقال له: هل معك أحد؟ فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك. فأنفذه لها أبو بكر رضي الله عنه".[٣٢]

وقال الحافظ الذهبي في ترجمة عمر بن الخطاب[٣٣]: "وهو الذي سن للمحدثين التثبت في النقل وربما كان يتوقف في خبر الواحد إذا ارتاب، فروى الجريري -يعني سعيد بن إياس- عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن أبا موسى سلم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات، فلم يؤذن لهن فرجع، فأرسل عمر في أثرهن فقالك لم رجعت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا سلم أحدكم ثلاثا فلم يجب فليرجع" قال: لتأتيني على ذلك بينة أو لأفعلن بك. فجاءنا أبو موسى منتقعا

---

٣١ دكتور عماد الدين، نظرية نقد الرجال ومكانتها في ضوء البحث العلمي، (...

٣٢ نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، (دمشق، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ)، ص ٥٢. أخرجه الإمام الطبرانى في المعجم الكبري، ج١٤، ص ١١٨، رقم ١٥٨٥٢

٣٣ الحافظ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ٦.

لونه ونحن جلوس، فقلنا ما شأنك؟ فأخبرنا، وقال: فهل سمع أحد منكم؟ فقلنا: نعم، كلنا سمعه. فأرسلوا معه رجلا منهم حتى أتى عمر فأخبره".[٣٤]

وقال صاحب تذكرة الحفاظ في ترجمة علي رضي الله عنه: "كان إماما عالما متحريا في الأخذ بحيث إنه يستحلف من يحدثه بالحديث...".[٣٥]

وجدير بالتنبيه أنهم إنما كانوا يفعلون ذلك للاحتياط في ضبط الحديث لا لتهمة أو سوء ظن، فهذا عمر رضي الله عنه يقول: "إني لم أتهمك ولكن أحببت أن أثبت". وكذلك رد بعض الأحاديث كان اجتهادا منهم لمخالفتها ما استنبطوه من القرآن، لذلك نجد بعض الصحابة ومن بعدهم عملوا بما رده غيرهم، لأنهم باجتهادهم رأوه غير معارض للأدلة.[٣٦]

وهذه الروايات نموذج واضحة علي أن تثبة الصحابة في الرواية هي كأساس ظهور عملية الجرح والتعديل في الرواة، ومما يقوي أيضا فقد أورد الإمام السخوي في كتابه المتكلمون في الرجال وأحسب أنه نقل من كتاب الكمال في الضعفاء للإمام عدي، وقد تكلم في الرجال عدد من الصحابة، منهم عمر بن خطاب، علي بن أبي طالب، عبد الله بن عباس، أنس بن مالك، عبد الله بن سلام، عبادة بن صامت، وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهم.[٣٧]

وهذا مما جعل أعداء الإسلام وإتخذ بعض المعاصرين ذريعة للطعن، فكانوا يرون أن الصحابة ليس كلهم عدول بل ربما بعضهم مجروحين. ولكن لأبد أن ننتبه ونفرق ما بين النقد المستند علي الشك في عدالة الراوي، والنقد الذي يهدف إلي التثبت دون الطعن في الراوي.

---

٣٤ أخرجه البيهقي في السنن الكبري، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا كتاب النكاح، باب كيف الإستئذان، رقم الحديث ١٣٥٦١ ج ٧/ ص ١٥٧-١٥٨.

٣٥ الإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، كتاب تذكرة الحفاظ، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٧٤ هـ)، ج١/ص ١٠

٣٦ نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص ٥٤.

٣٧ الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المتكلمون في الرجال، تحقيق عبد الفتاح عبد الغدة، (بيروت، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ)، ص ٨٥

فالملاحظ اولا أن ما تقدم ذكره من مواقف بعض الصحابة ليس تجريحا ولكنه تثبت وفي وصف بعضهم بالخطاء والنسيان دليل علي نفي تهمة الكذب، وثانيا أغلب النقد وجه للمتن لمعارضته النص الثابت بالقرآن أو السنة، وثالثا جل الصحابة المتكلمين في الرجال عاشوا بعد الفتنة فيكون أكثر كلامهم في غير الصحابة، ورابعا كان هذا النقد قليلا جدا لم تصلنا منه إلا نادرة ولو كثر لتعددت أمثلته لاسيما وقد نقل ما وقع بين كبار الصحابة مما ذكرنا فكيف لا ينقل ما وقع بين صغارهم أو بينهم وبين غيرهم، ولا عجب أن ينقل كلامهم لقلة أسباب الجرح في زمانهم فكان النقاد قلة.[٣٨]

وبعد أن مضت عصر الصحابة، سار علي دربهم وإهتدي بهداهم التابعون، وعلي رأسهم محمد بن سيرين، ابن شهاب الزهري، الشعب.

فلما كان عند انقراض عامة التابعين في حدود الخمسين ومائة، تكلم طائفة من الجهابذة في التوثيق والتضعيف، كالأعمش، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس.[٣٩]

ثم طبقة اخرى بعد هؤلاء كابن المبارك وهشيم وابن اسحاق الفزاري والمعافي بن الموصلي وبشير بن المفضل وابن عيينه وغيرهم، ثم طبقة اخرى في زمانهم كابن عليه وابن وهب، ووكيع، ثم انتدب في زمانهم ايضا لنقد الرجال، الحافظ الحجتان يحيى بن سعيد القطان وابن مهدي فمن جرحاه لا يكاد يندمل جرحه ومن وثقاه هو المقبول ومن اختلفا فيه وذلك قليل اجتهد في امره ثم كان بعدهم ممن اذا قال سمع منه امامنا الشافعي رضي الله عنه ويزيد بن هارون، وابو داود الطيالسي وعبد الرازق والفريابي وابو عاصم النبيل و غيرهم وبعدهم طبقة اخرى كالحميدي والقعنبي وابي عبيد ويحيى بن يحيى وابي الوليد الطيالسي.

---

٣٨ د. محمد طاهر الجوابي، الجرح والتعديل بين المتشددين والمتسهلين، (الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧ م)، ص ٥٦.

٣٩ الحافظ الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، تحقيق عبد الفتاح عبد الغدة، (بيروت، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.)، ص ١٦٢.

ثم صنفت الكتب و دونت في الجرح والتعديل والعلل وبين من هو الثقة والتثبيت كالسرية ومن هو في الثقة كالشاب الصحيح الجسم ومن هو لين كمن هو يوجعه راسه وهو متماسك يعد من اهل العافيه ومن صفيته كمحموم يرجح الى السلام ومن صفته كمريض شعبان من المرض واخر كمن سقطت قواه واشرف على التلف وهو الذي يسقط حديثه.

وولاة الجرح و التعديل بعد هؤلاء، يحيى بن معين وقد ساله عن الرجال غير واحد من الحافظ ومن ثم اختلفت اراؤه و عباراته في بعض الرجال كما اختلف اجتهاد الفقهاء وصارت لهم الاقوال و الوجوه فاجتهدوا في المسائل كما اجتهد ابن معين في الرجال، ومن طبقته احمد بن احمد بن حنبل ساله جماعة من تلامذته عن الرجال وكلامه فيهم باعتدال وانصاف وادب وورع وكذا تكلم في الجرح والتعديل ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته بكلام جيد مقبول وابو خثيمة زهير بن حرب له كلام كثير رواه عنه ابنه احمد و غيره وابو جعفر عند عبد الله بن محمد النقلى حافظ الجزيرة الذي قال فيه ابو داود لم ار احفظ منه وعلى بن المدني وله التصفيات الكثيرة في العلل و الرجال ومحمد بن عبد نمير الذي قال فيه احمد هو درة العراق وانو بكر بن ابي شيبة صاحب المسند وكان اية الحفظ يشبه احمد في المعرفة وعبيد الله بن عمر القوارير الذي قال يه صالح جزرة هو اعم من رايت بحديث اهل البصرة واسحاق بن راهوية امام خرسان وابو جعفر محمد بن عبد اله بن عمار الموصلي الحافظ وله كلام جيد في الجرح واتعديل احمد بن صالح الطبري حافظ مصر وكان قليل المثل وهارون بن عب الله الحمال وكلهم من ائمة الجرح والتعديل

ثم خلفهم طبقة اخرى متصلة بهم منهم اسحاق الكوسج وادرامي والذهبي و البخاري والعجلي الحافظ نزيل المغرب ثم من بعدهم ابو زرعة وابو داود السجستاني وبقي بن مخلد وابو زرعة الدمشقي و غيرهم من كل عصر ممن جرح وعدل وصحح وعلل.[٤٠] وما زال مستمرا الي ماشاء الله تعالى. وللمزيد من هذه الأسماء سوف نذكرها بالتفصيل في فصل مستقل بما يتعلق بمن يعتمد أقواله في الجرح والتعديل، إن شاء الله.

---

٤٠ الحافظ عبد الرحمن السخوى، المتكلمون في الرجال، ص ٩٦-٩٧.

❁ الفصل الرابع : من يعتمد أقواله في الجرح والتعديل

لقد تكلم العلماء في الرجال بعضهم علي بعض مند زمن قديم خاصة لمن رغب في الحديث وعلومه، وجعل هذه الأقوال عمدا للتجريح والتعديل علي شخص معين وللتفريق ممن هو مقبول روايته ومن هو مردود. بل ليس بمعني كل كلامهم وأقوالهم مقبول دون النظر علي ناحية من النواحي التي جعل أقوالهم تقبل. فهذه النواحى مثلا، لأبد علي الناقد أن يستوعب جميع الشروط من شروط الناقد. فهذه الشروط سوف تبحث في فصل مستقل.

وقد قسم الحافظ الذهبي أن الذين قبل الناس قولهم في الجرح والتعديل على ثلاث أقسام

١. قسم تكلموا في أكثر الرواة كابن معين وأبي حاتم الرازي
٢. وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة
٣. وقسم تكلموا في الرجل بعد الرجل كابن عيينة والشافعي والكل أيضا على ثلاث أقسام

أ. قسم منهم في الجرح متثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث ويلين بذلك حديثه فهذا اذا وثق شخصا فعض على قوله بناجذيك وتمسك بتوثيقه وإذا ضعف رجلا فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه إن وافقه ولم يوثق ذلك أحد من الحذاق فهو ضعيف وإن وثقه أحد فهذا الذي قالوا فيه لا يقبل تجرحه إلا مفسرا يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلا هو ضعيف ولم يوضح سبب ضعفه وغيره قد وثقه فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه وهو إلى الحسن اقرب وابن معين وأبو حاتم والجوزجاني متعنتون

ب. وقسم في مقابلة هؤلاء كأبي عيسى الترمذي وأبي عبد الله الحاكم وأبي بكر البيهقي متساهلون

ج. وقسم كالبخاري واحمد بن حنبل وأبي زرعة وابن عدي معتدلون ومنصفون.[٤١]

فالعلماء أمام هذه الحقائق إجتهدوا وحولوا أن يحصروا عدد النقاد مند عصر الاوائل إلي عصرهم. فقد جمع الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي

[٤١] الحافظ شمس الدين الذهبي، ذكر من يعتمد قوله فى الجرح والتعديل، ص ١٥٨.

(المتوفى: ٧٤٨هـ) في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، وكان عدد النقاد في هذا الكتاب ستة وسبعمائة شخصا. وصنف الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي كتابا سماه المتكلمون في الرجال وذكر فيه تسعة ومائتين شخصا وخفي ذكره أكثر من مائتين وعشرة شخصا. وهذا لا يعني أن عدد الناقد هو مجرد المذكورة في تلك كتابين، بل هناك اخرون من كل عصر ممن عدل وجرح ووهن وصحح والاقدمون اقرب الى الاستقامة وابعد من الملامة.

وفيما يلي سوف نذكر بعض أشهر النقاد من قرن الأول إلي قرن الخامس.

أشهر النقاد من قرن الأول إلى قرن الخامس حسب ترتيب الوفيات[٤٢]

رقم	عصر	الناقد
١	القرن الأول (من الصحابة)	عمر بن خطاب، علي بن أبي طالب، عبد الله بن عباس، أنس بن مالك، عبد الله بن سلام، عبادة بن صامت، وعائشة أم المؤمنين.[٤٣]
٢	القرن الأول (من كبار التابعين)	الشعبي، وابن سرين، والسعيدين ابن المسيب، وابن جبي.
٣	بداية القرن الثاني إلي حدود الخمسين ومائة (من أوساط التابعين وصغارهم)	عطية العوفي، وفرقد السبخي، وجابر الجعفي، وابي هارون العبدي.
٤	حدود الخمسين ومائة أخر عصر التابعين	ابو حنيفة، الاعمش، شعبة، مالك.

[٤٢] جمعت ورتبت هذه أسماء النقاد من «كتاب المتكامون فى الرجال» للحافظ الذهبي، وكتاب «ذكر من يعتمد قوله فى الجرح والتعديل» للحافظ السخوي، ومن كتاب «دراسات في علم الجرح والتعديل» للدكتور ضياء الرحمن الأعظمى. وللمزيد لهذه المعلومات فلينظر ايضا كتاب المزكون لرواة الأخبار عند ابن أبي حاتم، لهشام ابن عبد العزيز الحلاف.

[٤٣] وقد زعم المشتشرقين وأعداء الإسلام والمسلمين، إن صح أنهم من جملة النقاد، لتقدح عدالة الصحابة، لأنهم نقد بعضهم على بعض، وبالتالى قد يكون أحد حارحا والمعدلا والأخر مجروحا ومعدولا. ولكن هذا زعم باطل، لا يعتمد على دليل قوي. وإنما نقول أنهم (النقاد من الصحابة) معنه ليس ناقدا حقيقيا، بل أنهم يضم إلى طبقات النقاد لأنهم كواضع أساس النقد الرجال ومنهجه. وبعض الصحابة رضى الله عنهم قد تثبت فى بعض الرواية عن غيرهم لقصد صحيح، وليس المراد تجريح بعضهم ببعض أخري.

رقم	عصر	الناقد
٥	القرن الثالث	أبو زكريا يحيى بن معين الغطفاني البغدادي (١٥٨- ٢٣٣ هـ) علي بن عبد الله السعدي، أبو الحسن ابن المديني (١٦١ - ٢٣٤ هـ) أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني المروزي (١٦٤ - ٢٤١ هـ) عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي، أبو سعيد الدمشقي، يُعرف بدحيم ابن اليتيم (١٧٠-٢٤٥ هـ) أبو حفص عمرو بن علي بن بحر البصري الفلاس (١٦٠ - ٢٤٩ هـ) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجُعفي البخاري (١٩٤ - ٢٥٦ هـ) أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني(ت ٢٥٩ هـ) أبو الحسن أحمد بن عبدالله العجلي الكوفي (١٨٢ - ٢٦١ هـ) مسلم بن الحجاج بن ورد القشيري (٢٠٤ - ٢٦١ هـ) عبيدالله بن عبدالكريم القرشي مولاهم الرازي (٢٠٠ - ٢٦٤ هـ) سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ) محمد بن إدريس، أبو حاتم الرازي (١٩٥-٢٧٧ هـ) يعقوب بن سفيان، أبو يوسف الفارسي الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي الضرير (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) أبو محمد عبدالرحمن بن يوسف بن سعيد بن خراش المروزي البغدادي (ت ٢٨٣ هـ)
٦	القرن الرابع	أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب الخراساني القاضي النسائى (٢١٥ - ٣٠٣ هـ) زكريا بن يحيى الضبي البصري الساجي (ت ٣٠٧ هـ) محمد بن إسحاق بن خزيمة (٢٢٣ - ٣١١ هـ) أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (ت ٣٢٢ هـ) أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي (٢٤٠ - ٣٢٧هـ)

رقم	عصر	الناقد
		الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الكوفي (٢٤٩ - ٣٣٣ هـ) أبو أحمد عبدالله بن عدي، ابن القطان الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ) محمد بن محمد النيسابوري الكرابيسي، الحاكم الكبير (ت ٣٧٨ هـ) عمر بن أحمد، أبو حفص الواعظ المعروف بابن شاهين (٢٩٧ - ٣٨٥ هـ) أبو الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥ هـ) أبو الفتح محمد بن حسين الأزدي الموصلي (ت ٣٩٤ هـ)
٧	القرن الخامس	الحافظ أبو عبدالله الحاكم (٣٢٠ - ٤٠٥ هـ) الحافظ أبو بكر بن مردويه (٣٢٣ - ٤١٠ هـ) الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (٣٣١ - ٤٣٠ هـ) الحافظ أبو ذر الهروي (٣٥٥ - ٤٣٥ هـ) الحافظ أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦ هـ) الحافظ ابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) الحافظ البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) الحافظ ابن عبدالبر (٣٦٨ - ٤٦٣ هـ) الحافظ الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) الحافظ أبو عبدالله الحميدي (ت ٤٨٨ هـ)

❁ الفصل الخامس : شروط الجارح و المعدل

الجرح والتعديل أمر صعب، ومهمة شاقة، ويتطلب صفات معينة، حتي لا يكون الجرح والتعديل صدرت من أي شخص ليس له المهارة في هذا العلم، وبالتالي قد يكون جُرح أحد مما لا يستحق التجريح وعدُل أحد مما لا يستحق التعديل.

إنطلاقا من تلك المبدأ، فالجرح والتعديل لكي مقبولا، علي الأقل لأبد أن تتوفر من شرطين أساسيين، أولا: أن يصدرا ممن استوفى شروط الجارح والمعدل، والثاني: أن يكون الجرح مفسراً، وأما التعديل فلا يشترط تفسيره.

وعن شروط الجارح والمعدل، لقد تكلم من أجلاء العلماء في أكثر من مواضع. فقال الحافظ ابن حجر : "وينبغي ألا يُقبل الجرح والتعديل إلا من عدل متيقظ، فلا يقبل جرح من أفرط فيه، فجرح بما لا يقتضى رد حديث المحدث، كما لا تقبل تزكية من أخذ بمجرد الظاهر، فأطلق التزكية".[٤٤]

وقال قال المعلمي اليماني: ليس نقد الرواة بالأمر الهين فإن الناقد لابد أن يكون واسع الاطلاع على الأخبار المروية، عارفا بأحوال الرواة السابقين وطرق الرواية، خبيرا بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، والموقعة في الخطأ والغلط، ثم يحتاج إلى أن يعرف أحوال الراوي متى ولد ؟ وبأي بلد ؟ وكيف هو في الدين والأمانة والعقل والمروءة والتحفظ ؟ ومتى شرع في الطلب ؟ ومتى سمع ؟ وكيف سمع ؟ ومع من سمع ؟ وكيف كتابه ؟ ثم يعرف الشيوخ الذين يحدث عنهم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعادتهم في التحديث، ثم يعرف مرويات الناس عنهم، ويعرض عليهما مرويات هذا الراوي، ويعتبر بها إلى غير ذلك مما يطول شرحه، ويكون مع ذلك متيقظا، مرهف الفهم، دقيق الفطنة، مالكا لنفسه، لا يستميله الهوى، ولا يستفزه الغضب، ولا يستخفه بادر ظن حتى يستوفى النظر ويبلغ المقر، ثم يحسن التطبيق في حكمه، فلا يجاوز ولا يقصر، وهذه المرتبة بعيدة المرام عزيزة المنال لم يبلغها إلا الأفذاذ.[٤٥]

وقال الذهبي : الكلام في الرجال لا يجوز إلا لتام المعرفة تام الورع.[٤٦]

وقد لخص دكتور نور الدين عتر هذه الشروط إلي عدة نقطة مهمة. فقال: يجب أن تتوفر في الجارح والمعدل الخصال التي تجعل حكمه منصفا كاشفا عن حال الراوي، وهي:

---

٤٤ ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر، تحقيق دكتور عبد الله بن ضيف الله الرحيلى، (الرياض، مكتبة ملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.)، ص١٧٧-١٧٨.

٤٥ مقدمة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي والتي كتبها المعلمي اليماني الجزء الأول صفحة ب ، جـ .

٤٦ الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ على محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود والأستاذ الدكتور عبد الفتاح عبد السنة، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.)، ج٥/ ص ٦٠.

١. يشترط في الجارح والمعدل: العلم والتقوى، والورع والصدق، لأنه إن لم يكن بهذه المثابة فكيف يصير حاكمًا على غيره بالجرح والتعديل، وهو ما زال مفتقرا لإثبات عدالته.
قال الحافظ: "وينبغي ألا يقبل الجرح والتعديل إلا من عدل متيقظ أي مستحضر ذي يقظة تحمله على التحري والضبط فيما يصدر عنه".

٢. أن يكون عالما بأسباب الجرح والتعديل.
قال الحافظ ابن حجر في شرح النخبة "وتقبل التزكية من عارف بأسبابها لا من غير عارف لئلا يزكي بمجرد ما يظهر له ابتداء من غير ممارسة واختبار".

٣. أن يكون عالما بتصاريف كلام العرب، لا يضع اللفظ لغير معناه، ولا يجرح بنقله لفظا هو غير جارح.

خصال لا تشترط في الجارح والمعدل:

١و٢- لا يشترط كون الجارح أو المعدل ذكرا أو حرا، بل المعتمد أنه تقبل تزكية كل عدل وجره ذكرا كان أو أنثى، حرا كان أو عبدا.

٣- قيل لا يقبل الجرح ولا التعديل إلا بقول رجلين كما في الشهادة. لكن الأكثرين على الاكتفاء في جرح الراوي وتعديله بالواحد، إذا استوفى شروط الجارح والمعدل، كما نقهل الآمدي وابن الحاجب وغيرهما. وهذا كما قال ابن الصلاح: "هو الصحيح الذي اختاره الخطيب وغيره أنه يثبت بواحد، لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر، فلم يشترط في جرح راويه وتعديله، بخلاف الشهادة".[٤٧]

وعلي وجه الإجمال، نستتطيع أن نذكر شروط الجارح والمعدل كما يلي:

١. العلم والتقوى والورع والصدق
٢. المعرفة بأسباب الجرح والتعديل
٣. الخبرة بمدلولات الألفاظ وعادات الناس ولغات العرب

[٤٧] دكتور نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص ٩٣-٩٤.

٤. المعرفة بالإصطلاحات الخاصة بالأئمة

٥. مجانبة الهوى والعصبية والغرض الفاسد (التوسطٍ)

❁ الفصل السادس : إختلاف الناقد في الجرح والتعديل

ذهب إبن حجر العسقلاني إلي أن النقاد تنقسم علي نوعين، المتشددين والمتوسطين. بخلاف الذاهبي فإنه قسم الناقد إلي الثلاثة: المتشددين، والمتوسطين، والمتسهلين. وهذا رأي الذهبي مما إتفق العلماء قديما وحديثا.

ومنشاء هذا الخلاف، أن الحافظ إبن حجر لم يقر وجود هذا القسم الذي ذكره الذهبي، وليس من المبالغة القول إنه لا يمكن الحكم علي راو ناقد بالتساهل أو التشدد الا بعد معرفة موقفه من جميع ما يتعلق بالحديث من حيث متنه وما قد يعتريه من زيادة أو نقصان والمحافظة على لفظه أو روايته بالمعنى، ومضمونه، وما يراه الراوي من التفريق بين أحاديث الأحكام والفضائل، والسير أو عدم التفريق بينهما، وشروط الراوي بقسميها: ما يتعلق بالتحميل وما يتعلق بالأداء، وأسباب الجرح الراجعة لعقيدة الراوي أو سلوكه مما يسقط عدالته أو الراجعة لحفظه مما يخل بضبطه والبحث عمن روى عنهم وطرق التحمل وألفاظ الأداء وأحكامه. فإذا عرفت آراءه في كل هذه القضايا أمكن التعريف علي مذهبه في التعديل والتجريح. ولعله من الصعب إذا لم يكن من المستحيل أن يكون لناقد من نقاد الحديث منهج واحد فيها كلها هوالتساهل أو التشدد ذلك أنه إن تساهل فيها جميعا عد مجروحا ونزل عن درجة النقاد، وإن تشدد فيها كلها إعتبر متعنتا ولم يعتد بقوله.[٤٨]

ولو خالف إبن حجر رأي الذاهبي إلا أنهما وسائر العماء إتفقوا على أن النقاد قد يكون في بعض الأحيان إختلفوا في التتضعيف والتعديل لشخص معين أي الراوي. وأن الوصف علي

---

٤٨ محمد طاهر الجوابى، الجرح والتعديل بين المتشددين والمتسهلين، (الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧ مـ)، ص ٤٥١-٤٥٢

الناقد بالتشدد والتساهل ليس علي إطلاقه، فمنهم في بعض الأحوال من يتشدد تارة ويتساهل تارة اخري.

قال الإمام الترمذي في أخر سننه، وهو جزء في كتاب العلل فقال: "وقد إختلف الأئمة في تضعيف الرجال كما إختلفوا في سوى ذلك من العلم. ذكر عن شعبة أنه ضعف أبا الزبير المكى، وعبد الملك بن أبى سليمان وحكيم بن جبير، وترك الرواية عنهم، ثم حدث شعبة عمن هو دون هؤلاء في الحفظ والعدالة؛ حدث عن جابر الجعفي وإبراهيم بن مسلم الهجرى، ومحمد بن عبيدالله العزرمى وغير واحد ممن يضعفون في الحديث."[٤٩] وهذا دليل علي أن تضعيف الرجال قضية خلافية بين أهل النقاد. حتي قال الذهبى عن شرط الجارح والمعدل: "وهو من أهل الإستقراء التام في نقد الرجال- لم يجتمع إثنان من علماء هذا الشاءن علي توثيق ضعيف، ولا علي تضعيف تقة.[٥٠] والمراد: لم يقع من العلماء الإتفاق علي توثيق "ضعيف" بل إذا وثقه بعضه ضعفه آخرون، كما لم يقع منهم الإتفاق علي تضعيف "ثقة" فإذا ضعفه بعضهم وثقه آخرون، فلم يتفقوا على خلاف الواقع فى جرح راو أو تعديله، فهم بمجموعهم محفظون من الخطاء.[٥١]

وعلي سبيل المثال، وقد وصف شعبة بأنه ضعف جماعة وتركهم وروي عمن دونهم ووثق بعض النقاد من تزكهم شعبة ورووا عنهم كذلك. وترك يحي بن القطان جماعة لحال حفظهم فحدث عنهم عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن ين مهدى. وهذا الشاءن أغلب النقاد فعند الرجوع إلي تراجم كثير من الرواة نجد من يوثقهم ويضعفهم، ولكن لا ينبغى أن هذا عام في الجميع أو أنه يدل علي تناقض ارائهم فهي ليست متناقضة، وقل أن يختلف فيما يؤثر في العدالة بل أكثر ما يكون إختلافهم فيما يخل بالضبط.[٥٢]

---

[٤٩] أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى، الجامع الترمذى، (رياض، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع)، كتاب العلل، ص ٦١٣.

[٥٠] إبن حجر العسقلاني، نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر، ص ١٧٨.

[٥١] دكتور إبراهيم خليل، التسهيل في علم الجرح والتعديل، ص ٤٨.

[٥٢] محمد طاهر الجوابى، الجرح والتعديل بين المتسهلين والمتشددين، ص ٤٥٢.

وقد نقل عن بعض الائمة كيحي بن معين وأحمد بن حنبل وإبن حبان إختلاف الرأي في الراوي الواحد بالجرح مرة والتعديل أخري، وفسر ذلك بأن تضعيف العدل يكون بالنسبة إلي غيره ممن هو اثبت منه من اقرانه وقد يكون راي الناقد فيه بسبب ما لاحظه عليه.[٥٣]

وحمل إبن حجر تضعيف الناقد لمن وثقه من قبل على الشيء خاص ويعني هذا علي الترجيح في هذه الحالة علي التعديل. ومثل هذا لخلاف دفع الخطيب البغدادي إلى القول: "إن مذاهب الناقد للرجال غامضة دقيقة لجرح بعضهم الراوى بأدني مغمز والتوقف عن الإحتجاج بخبره بما لا يريده. وهدفهم حمله إن كان حيا علي التثبت، وإنزاله إن كان ميتا.[٥٤]

وهناك بعض ألفاظ وعبارات، وكأن علي ظاهرها تناقض بين الجرح والتعديل. كقول الإمام البخاري "سكتوا عنه" قظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل، وعلمنا مقصده بها بالإستقراء: أنها بمعني "تركوه". وكذا عادته إذا قال "فيه نظر" بمعني: انه متهم أو ليس بثقة، فهو عنده أسوأ حالا من الضعيف.

وبالإستقراء إذا قال ابو حاتم "ليس بالقوي" يريد بها: أن هذا الشيخ لم يبلغ درجة القوي الثبت، والبخاري يطلق علي الشيخ "ليس بالقوي" ويريد أنه ضعيف.[٥٥]

وبعد عرفنا أن النقاد كادوا يكونوا إختلفوا في إستعمال ألفاظ الجرح والتعديل، فينبغي لنا قبل ان نحكم علي شخص معين بالتجريح أو تعديل لأبد أن نراعي من اين جاءت هذه الألفاظ. فإذا أتي من المتعنت والمتشدد في الجرح كإبن معين، وأبى حاتم الرازي وغيرهما ولم يوفقه غيره على تضعيفه فلا يقبل تجريحه الا مفسرا، وكما لم يقبلوا التزكية ممن تسهل فعدل بمجرد الظاهر.

---

٥٣ المصدر السابق، ص ٤٥٣.

٥٤ المصدر السابق ص ٤٥٣-٤٥٤.

٥٥ المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩

❁ الفصل السابع: بعض المسائل تتعلق بالجرح والتعديل

في هذا الفصل سوف نكشف بعض المسائل المهمة التي تتعلق بالجرح والتعديل، فهذه المسائل نذكرها فيما يلي:

أولا: هل يلزم ذكر أسباب الجرح والتعديل أولا؟

أشاع بين أذهان الناس وأشير السؤال، لكي التجريح والتعديل مقبولا هل علي الناقد لابد أن يذكر اسباب الجرح والتعديل أي يفسرها، أم بمجرد ذكر الجرح والتعديل بظاهرها دون بيان اسبابه؟

من المتفق، إذا لم يكن الراوي مختلفا فيه جرحا وتعديلا، والصحيح في هذه الحالة يقبلان مطلقا، سواء كان مبهمين (غير مبين سببهما) أو مفسرين (مبينا سببهما) بخلاف ما إذا كان الراوي مختلفا فيه جرحا وتعديلا، فالعلماء أمام هذه المسألة تفترق إلي خمسة أقوال.

القول الأول: يقبل التعديل من غير ذكر سببه ولا يقبل الجرح الا مفسرا. قال الحافظ إبن الصلاح: "التعديل مقبول من غير ذكر سببه علي المذهب الصحيح المشهور. لأن أسبابه كثيرة يصعب ذكرها. وأما الجرح فإنه لا يقبل إلا مفسرا مبين السبب، لأن الناس يختلفون فيما يجرح وما لا يجرح، فيطلق أحدهم الجرح بناء على أمر إعتقده جرحا وليس بجرح في نفس الأمر، فلأبد من بيان سببه لينظر فيه أهو جرح أم لا؟ وهذا ظاهر مقرر في الفقه والأصول.[٥٦]

ونهج هذا الرأي من كبار الأئمة كالخطيب البغدادي، والبخاري ومسلم وغيرهم من حفاظ الحديث ونقاده.

---

٥٦ دكتور إبراهيم خليل، التسهيل في علم الجرح والتعديل، ص ٨٣.

القول الثاني: لا يقبل التعديل إلا بذكر سببه لأن أسباب العدالة يكثر التصنع فيها فيبني المعدل على الظاهر، نقله إمام الحرمين والغزالى زالرازى فى المحصول.[٥٧]

القول الثالث: أنه لابد من ذكر أسباب الجرح والعدالة جميعا. أي لا يقبلان الا مفسرين، حكاه الخطيب والأصوليون لأنه كما قد يجرح الجارح بما لا يقدح كذلك يوثق المعدل بما لا يقتضي العدالة.[٥٨]

القول الرابع: عكسه: أنه لا يجب ذكر سبب واحد منهما، إذا كان الجارح والمعدل عالما بصيرا. وهو اختيار القاضي أبي بكر، ونقله عن الجمهور فقال: قال الجمهور من أهل العلم : إذا جرح من لا يعرف الجرح ، يجب الكشف عن ذلك. ولم يوجبوا ذلك على أهل العلم بهذا الشأن. قال : والذي يقوي عندنا ترك الكشف عن ذلك، إذا كان الجارح عالما، كما لا يجب استفسار المعدل عما به صار عنده المزكى عدلا، إلى آخر كلامه. وممن حكاه عن القاضي أبي بكر، الغزالي في "المستصفى" خلاف ما حكاه عنه في " المنخول ". وما ذكره عنه في " المستصفى " هو الذي حكاه صاحب " المحصول "، والآمدي، وهو المعروف عن القاضي، كما رواه عنه الخطيب في " الكفاية ".[٥٩]

القول الخامس: التفصيل، قال السيوطي في تدريب الراوي، وإختار شيخ الإسلام إبن حجر تفصيلا حسنا، فإن كان من جرح مجملا قد وثقه أحد من أئمة هذا الشأن لم يقبل الجرح فيه من أحد كائنا من كان إلا مفسرا لأنه قد ثبتت له رتبة الثقة فلا يزحزح عنها إلا بأمر جلي فإن أئمة هذا الشأن لا يوثقون إلا من اعتبروا حاله في دينه ثم في حديثه ونقدوه كما ينبغي وهم أيقظ الناس فلا ينقض حكم أحدهم إلا بأمر صريح وإن خلا عن التعديل قبل الجرح فيه غير مفسر إذا صدر من عارف لأنه إذا لم يعدل فهو حيز المجهول وإعمال قول المجرح فيه

---

٥٧ العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الحسنى الصنعانى، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (المدينة المنورة، المكتبة السلفية)، ج ٢، ص ١٣٤.

٥٨ المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٤.

٥٩ الحافظ زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى، شرح التبصرة والتذكرة، تحقيق و تعليق وتخريج أحاديثه دكتور عبد اللطيف الهميم و الشيخ ماهر ياسين فحل، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ه.)، ج١/ ص ٣٣٨.

أولى من إهماله وقال الذهبي وهو من أهل الاستقراء التام في نقد الرجال لم يجتمع اثنان من علماء هذا الشأن قط على توثيق ضعيف ولا على تضعيف ثقة انتهى ولهذا كان مذهب النسائي أن لا يترك حديث الرجل حتى يجمعوا على تركه.[٦٠]

ثانيا: هل يثبت الجرح والتعديل بواحد؟

الصحيح أن الجرح والتعديل يثبتان بواحد لأن العدد لم يشترط في قبول الخبر، فلم يشترط في جرح راويه وتعديله، ولأن التزكية بمنزلة الحكم، وهو أيضا لا يشترط فيه العدد. وقيل: لا بد من اثنين كما في الشهادة.

قال شيخ الإسلام (يعني الحافظ ابن حجر): ولو قيل: يفصل بين ما إذا كانت التزكية مسندة من المزكي إلى اجتهاده، أو إلى النقل عن غيره، لكان متجها، لأنه إن كان الأول فلا يشترط العدد أصلا، لأنه بمنزلة الحكم، وإن كان الثاني فيجري فيه الخلاف، ويتبين أيضا أنه لا يشترط فيه العدد، لأنه أصل النقل لا يشترط فيه، فكذا ما تفرع منه. انتهى.

فقال الإمام السيوطى: وليس لهذا التفصيل الذي ذكره فائدة، إلا نفي الخلاف في القسم الأول، وشمل الواحد العبد والمرأة.[٦١]

ثالثا: حكم تعديل المرأة والعبد والصبي المميز

ذهب جمهور النقاد وأهل الحديث إلي أن العدد لا يشترط في قبول رواية العدل، بل فما بال بشأن المراة والعبد والصبي المميز، فهل هي مساوية مع الرجال؟

فقد اختلف العلماء في تعديل المرأة، فحكى القاضي أبو بكر عن أكثر الفقهاء من أهل المدينة وغيرهم أنها لا تقبل النساء في التزكية لا في رواية ولا في شهادة، وقيل تقبل مطلقا

---

٦٠ الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي شرح تقريب النووى، (بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ)، ج١/ ص ١٦٨.

٦١ المصدر السابق، ج١/ ص ١٦٨.

فيهما قاله صاحب المحصول واختار القاضي ذلك إلا أنه قال لا تقبل تزكيتها في الحكم الذي لا تقبل شهادتها فيه.[٦٢]

وإستدل الخاطيب البغدادي علي رأيه فقال: والأصل في ذلك" أي في التزكية وقبول الواحد أو الإشارة إلى قبول الواحد فقط "سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لبربرة عن حال عائشة في حديث الإفك وجوابها عليه، وهو أن عليا رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لما استشاره سل الجارية تصدقك فسألها فقالت ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على التبر أو كما قالت.[٦٣]

---

٦٢ محمد بن إسماعيل الأمير الحسنى الصنعانى، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار،ج ٢، ص ١٢٢.

٦٣ أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب تفسير القرآن، باب قوله (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته ، وأن الله رؤوف رحيم). وقوله: (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم)، رقم ٤٧٥٧، (ج٣/ ص ٢٦٩). والحديث المذكور قطعة فقط، فقد ذكر البخاري مطولا كما يلي: وقال أبو أسامة ، عن هشام بن عروة قال : أخبرني أبي، عن عائشة، قالت : لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي وايم الله ما علمت على أهلي من سوء وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي يا رسول الله أن نضرب أعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل فقال كذبت أما والله أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت أي أم تسبين ابنك وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما أسبه إلا فيك فقلت في أى شأني قالت فبقرت لي الحديث فقلت وقد.

كان هذا قالت نعم والله فرجعت إلى بيتي كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا، ولا كثيرا ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى بيت أبي فأرسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ فقالت أمي ما جاء بك يا بنية فأخبرتها وذكرت لها الحديث ، وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت يا بنية خفضي عليك الشأن فإنه والله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا حسدنها وقيل فيها، وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به أبي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت وبكيت فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل فقال لأمي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها ففاضت عيناه قال أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك فرجعت ، ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمتي فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها ، أو عجينها وانتهرها بعض أصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا عائشة إن كنت قارفت سوءا

وتعقب الخطيب في الكفاية بقوله: " أن أقصى حالات العدل وتعديله ان يكون بمثابة المخبر والخبر والشاهد والشهادة فإذا ثبت أن خبر المرأة العدل مقبول وانه إجماع من السلف وجب أيضا قبول تعديلها للرجال حتى يكون تعديلهن الذي هو أخبار عن حال المخبر والشاهد بمثابة خبرهن في وجوب العمل به وكذلك إذا كان للنساء مدخل في الشهادات في مواضع من الاحكام جاز لذلك قبول تزكيتهن كما قبلت شهادتهن ويجب على هذا الذي قلناه ان لا يقبل تعديلهن للشهود في الحكم الذي لا يقبل فيه شهادتهن حتى يجرى رد التزكية في ذلك مجرى رد الشهادة"[٦٤]

وأما تعديل العبد، فيجب قبول تزكيته فى الخبر دون الشهادة. وعلل الخطيب في كتابه الكفاية، لأن خبر العدل مقبول وشهادته مردودة والذي يوجبه القياس وجوب قبول تزكية كل عدل ذكر وانثى حر وعبد لشاهد ومخبر حتى تكون تزكيته مطابقة للظاهر من حاله والرجوع الى قوله وانتفاء التهمة والظنة عنه الا ان يرد توقيف أو إجماع أو ما يقوم مقام ذلك

، أو ظلمت فتوبي إلى الله فإن الله يقبل التوبة من عباده قالت وقد جاءت امرأة من الأنصار فهي جالسة بالباب فقلت ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت إلى أبي فقلت أجبه قال فماذا أقول فالتفت إلى أمي فقلت أجيبيه فقالت أقول ماذا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله وأثنيت عليه بما هو أهله ثم قلت أما بعد فوالله لئن قلت لكم إني لم أفعل والله عز وجل يشهد إني لصادقة ما ذاك بنافعي عندكم لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم وإن قلت إني فعلت والله يعلم أني لم أفعل لتقولن. قد باءت به على نفسها وإني والله ما أجد لي ولكم مثلا-والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه-إلا أبا يوسف حين قال {فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون} وأنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت وكنت أشد ما كنت غضبا فقال لي أبواي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ، ولا أحمده، ولا أحمدكما ولكن أحمد الله الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ، ولا غيرتموه وكانت عائشة تقول أما زينب ابنة جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل إلا خيرا وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك ، وكان الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا فأنزل الله عز وجل {ولا يأتل أولو الفضل منكم} إلى آخر الآية يعني أبا بكر {والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين}، يعني مسطحا-إلى قوله {ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم} حتى قال أبو بكر بلى والله يا ربنا إنا لنحب أن تغفر لنا وعاد له بما كان يصنع؛ وكذلك أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب فى حديث الإفك وقبول توبة القاذف، رقم ٢٧٧٠، (ص ١٤٨٧)؛ وأخرج الإمام الترمذى فى الجامع، كتاب التفسير القرآن، باب سورة النور، رقم ٣١٨٠، (ص ٥٠٥).

٦٤ الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، ص٩٨.

على تحريم العمل بتزكية بعض العدول المرضيين فيصار الى ذلك ويترك القياس لأجله ومتى لم يثبت ذلك كان ما ذكرناه موجبا لتزكية كل عدل لكل شاهد ومخبر.[٦٥]

وأما الصبي المميز، فتزكيته غير مقبولة. وعلل الخطيب في نفس الموضوع في كتابه، لا تقبل تعديل الصبي لمنع الإجماع من ذلك ولأجل أن الغلام وان كانت حاله ضبط ما سمع والتعبير عنه على وجهه فإنه غير عارف بأحكام افعال المكلفين وما به منها يكون العدل عدلا والفاسق فاسقا وانما يكمل لذلك المكلف فلم يجز لذلك قبول تزكيته ولأنه لا تعبد عليه في تزكية الفاسق وتفسيق العدل فان لم يكن لذلك خائفا من مأثم وعقاب لم يؤمن منه تفسيق العدل وتعديل الفاسق وليس هذه حال المرأة والعبد فافترق الأمر فيهما.[٦٦]

وقال العراقى: ويفترقان على قول فى البلوغ فان شهادة الصبى المميز غير مقبولة عند أصحاب الشافعى والجمهور. وأما خبره فاختلف تصحيح المتأخرين فى مواضع، فحكى النووي فى شرح المهذب عن الجمهور قبول إخبار الصبى المميز فيما طريقه المشاهدة بخلاف ما طريقه النقل كالأفتاء ورواية الأخبار ونحوه. وقد سبقه إلى ذلك المتولى فتبعه عليه.[٦٧]

رابعا: حكم تعارض الجرح والتعديل

تنوع الرواة من حيث التجريح وتعديلهم إلي ثلاثة صنف:

أ. الرواة المتفق على تعديلهم وصحت أحاديثهم.

ب. والضعفاء والمتروكين الذين سقط الاستدلال بمروياتهم.

ج. والرواة المختلف فيهم، الذين تعددت أقوال النقاد في بيان أحوالهم، وترددوا في البتِّ، فيهم سواء مَنْ تشدد من الأئمة في توثيقه وتجريحه، ومن تساهل أو اعتدل منهم.

---

٦٥ المصدر السابق، ص ٩٨.

٦٦ المصدر السابق، ص ٩٩.

٦٧ الحافظ العراقى، التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح، (بيروت، دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.)، ص ١١٥.

فالصنف الأول والثاني لا خلاف فيهما بين الأئمة، والأمر واضحا لا يحتاج الى البيان والشرح ما دام مستوفيا جميع شروطهما. وأما صنف الثالث هو محل الخلاف. وقد جري الخلاف بين الأئمة في قضية تعارض الجرح والتعديل مند فترة طويلة، وأنه أمر مهم يستلزم إكتشافه حتي أبان كيف حكمه والعمل به.

وقد إختلف العلماء حكم تعارض الجرح والتعديل إلي ثلاثة أقوال رائسية:

احدها ان الجرح مقدما مطلقا ولو كان المعدلون اكثر نقله الخطيب عن جمهور العلماء وصححه ابن الصلاح والامام فخر الدين الرازي والامدي وغيرهما من الاصوليين لان مع الجارح زيادة علم لم يطلع عليها المعدل ولان الجارح مصدق لمعدل فيما اخبر به عن ظاهر حاله الا انه يخبر عن امر باطن خفي عن المعدل.

وثانيها إن كان عدد المعدلين اكثر قدم التعديل حكاه الخطيب في الكفاية وصاحب المحصول فان كثرة المعدلين تقوي حالهم وقلة الجارحين تضعف خبرهم قال الخطيب وهذا خطأ ممن توهمه لان المعدلين وان كثروا ليسوا يخبرون عن عدم ما اخبر به الجارحون ولو اخبروا بذلك لكانت شهادة باطلة على نفي.

وثالثهما انه يتعارض الجرح والتعديل فلا يترجح أحدهما إلا بمرجح حكاه ابن الحاجب كذا فصله العراقي في شرح ألفيته والسيوطي في التدريب وغيرهما.

قال اللكنوي: قد زلت قدم كثير من عصرنا بما تحقق عند المحققين أن الجرح مقدم على التعديل لغفلتهم عن التقييد والتفصيل توهما منهم أن الجرح مطلقا أي جرح كان من أي جارح كان في شأن أي راو كان مقدم على التعديل مطلقا أي تعديل كان من أي معدل كان في شأن أي راو كان وليس الأمر كما ظنوا بل المسألة أي تقدم الجرح على التعديل مقيدة بان يكون الجرح مفسرا فان الجرح المبهم غير مقبول مطلقا على المذهب الصحيح فلا يمكن أن يعارض التعديل وان كان مبهما.

ويدل عليه أن الاصوليين يذكرون مسألة الجرح المبهم ويرجحون عدم قبول المبهم ويذكرون بعيدها او قبيلها مسألة تعارض الجرح والتعديل وتقدم الجرح على التعديل فدل ذلك على أن مرادهم في هذا البحث هو الجرح المفسر دون غير المفسر فان لامعنى لتعارض غير المقبول ذوي العقول ويشهد له.

قول السيوطي في تدريب الراوي اذا اجتمع فيه أي في الراوي جرح مفسر وتعديل فالجرح مقدم ولو زاد عدد المعدل هذا هو الاصح عند الفقهاء والاصولين.

وقول الحافظ ابن حجر في نخبة الفكر وشرحه نزهة النظر الجرح مقدم من التعديل واطلق ذلك جماعة لكن محله التفصيل وهو انه صدر مبينا من عارف باسبابه لانه ان كان غير مفسر لم يقدح فيمن ثبتت عدالته وان صدر من غير عارف بالاسباب لم يعتبر به ايضا فان خلا عن التعديل قبل مجملا غير مبين السبب الخ.

وقول السندي في شرح شرح نخبة الفكر المسمى إمعان النظر هاهنا مسألتان الاولى اذا اختلف الجرح والتعديل قدم الجرح وقيل ان كان المعدلون اكثر قدم التعديل وقيل لا يرجح احدهما الا بمرجح الثانية اكثر الحفاظ على قبول التعديل بلا ذكر السبب وعدم قبول الجرح الا بذكر السبب وقيل بعكسه وقيل لا بد من بيان سببهما واختار المصنف في كل من المسألتين القول الاول وركب المسألتين فحصل منه تقيد تقديم الجرح على التعديل اذا كان مفسرا فعلم من كلامه ان الجرح اذا لم يكن مفسرا قدم التعديل انتهى. وقول السخاوي في شرح الالفية ينبغي تقييد الحكم بتقديم الجرح على التعديل بما اذا فسر اما اذا تعارضا من غير تفسير فانه يقدم التعديل قاله المزي وغيره انتهى.

وقول النووي في شرح صحيح مسلم عاب عائبون مسلما بروايته في صحيحه عن جماعة من الضعفاء ولا عيب عليه في ذلك وجوابه من اوجه ذكرها ابن الصلاح احدهما ان يكون ذلك في ضعيف عند غيره ثقة عنده ولا يقال الجرح مقدم على التعديل لان ذلك فيما اذا كان الجرح ثابتا مفسر السبب والا فلا يقبل الجرح اذا لم يكن كذا انتهى.

وقول الحافظ ابن حجر في ديباجة لسان الميزان اذا اختلف العلماء في جرح رجل وتعديله فالصواب التفصيل فان كان الجرح والحالة هذه مفسرا قبل والا عمل بالتعديل فاما من جهل ولم يعلم فيه سوى قول امام من ائمة الحديث انه ضعيف او متروك ونحو ذلك فان القول قوله ولا نطالبه بتفسير ذلك فوجه قولهم ان الجرح لا يقبل الا مفسرا هو فيمن اختلف في توثيقه وتجريحه انتهى.

فالحاصل ان الذي دلت عليه كلمات الثقاب وشهدت به جمل الاثبات هو انه ان وجد في شان راو تعديل وجرح مبهمان قدم التعديل وكذا ان وجد الجرح مبهما والتعديل مفسرا قدم التعديل وتقديم الجرح انما هو اذا كان مفسرا سواء كان التعديل مبهما او مفسرا فاحفظ هذا فانه ينجيك من المزلة والخطل ويحفظك عن المذلة والجدل.[٦٨]

خامسا: حكم جرح الأقران

من أحد شروط قبول الراوي في التجريح والتعديل أن يكون منصف معتدل غير متابع للهوي والتعصب. ولما جرح القارن قرينه فالأئمة إختلفوا في هذه القضية إلى مذهبين.

المذهب الأول: عدم قبول الجرح بعضهم ببعض. فمن العلماء الذين نصوا على عدم قبول جرح الأقران: تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧١١هـ) حيث قال: "قاعدة في الجرح والتعديل ضرورية نافعة لا تراها في شيء من كتب الأصول فإنك إذا سمعت الجرح مقدماً على التعديل، ورأيت الجرح والتعديل وكنت غُرّاً بالأمور أو قدماً مقتصراً على منقول الأصول، حيث أن العمل على جرحه فإياك ثم إياك والحذر كل الحذر من هذا الحسبان، بل الصواب عندنا من ثبتت إمامته وعدالته وكثر مادحوه ومذكوه، وندر جارحوه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره، فإننا لا نلتفت إلى الجرح فيه

٦٨ أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، تحقيق عبد الفتاح عبد الغدة، (مكتبة إبن تيمية)، ص ٥٤-٥٩.

ونعمل بالعدالة، وإلا لفتحنا هذا الباب وأخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة إذْ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون".[٦٩]

ومنهم شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) حيث قال: "ثم أكثر ما يكون هذا الداء-أي القدح-في المعاصرين وسببه غالباً مما هو في المتأخرين أكثر: المنافسة في المراتب، ولكن قد عقد ابن عبد البر في جامعه بابا لكلام الأقران المتعاصرين بعضهم في بعض، ورأى أن بعض أهل العلم لا يقبل الجرح فيهم إلا ببيان واضح فإن انضم لذلك عداوة فهو أولى بعدم القبول".[٧٠]

وقال محمد عبد الحي اللكنوي الهندي (ت١٣٠٤هـ) في بيان حكم غير البريء "الجرح غير اذا صدر من تعصب او عداوة ام منافرة او نحو ذلك فهو جرح مردود ولا يؤمن به الا المطرود ولهذا لم يقبل قول الامام مالك في محمد بن اسحاق صاحب المغازي انه دجال من الدجاجلة لما علم انه صدر من منافرة باهرة بل حققوا انه من حسن الحديث واحتجت به ائمة الحديث وقد بسطت الكلام فيه في رسالتي امام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الامام. ولم يقبل قدح النسائي في احمد بن صالح المصري وقدح الثوري في ابي حنيفة الكوفي وقدح ابن معين في الشافعي وقدح احمد في الحادث المحاسبي وقدح ابن منده في ابي نعيم الاصبهاني ونظائر كثيرة في كتب الفن شهيرة. ومن ثم قالوا لا يقبل جرح المعاصر على المعاصر أي اذا كان بلا حجة لان المعاصرة تفضي غالبا الى المنافرة.[٧١]

المذهب الثاني: ذهب هذا الفريق إلي قبوله. قال شيخ عبدالله السعد في شرح الموقضة: " جرح الأقران أثبت من غيرهم، لأنّهم أعرف بقرنائهم، فهي مقبولة إلا إذا علم أن بينهما

---

٦٩ تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة فى المؤرخين، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، (بيروت، مكتب المطبزعات الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.)، ص ١٣.

٧٠ شمس الدين السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دراسة و تحقيق دكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضير و دكتور محمد بن عبد الله بي فهيد آلي فهيد، (رياض، مكتبة دار المنهج، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.)، ج٤/ ص ٤٥٥.

٧١ أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل، ص ١٨٧-١٩١.

تنافسًا وعداوةً سواء لأجل دنيا، أو مناصب، أو خطأ في فهم، ويريد أن يلزم الآخر بخطأ فهمه.[٧٢]

ولكن بعد تأملنا راى من قال أن جرح الأقران تقبل، فأنهم إتفقوا علي راى من قال أن جرح الأقران تقبل بشروط معين. لأنهم لم يقولوا أن جرحهم تقبل مطلقا بل وضع ايضا يعض الشروط مما دل على أن مذهبين لا خلاف فيهما.

وبعد ذكر موقف العلماء عن جرح المعاصر على المعاصر فيما سبق، نقول: أن جرح الأقران بعضه ببعض لا تقبل إن كان بلا حجة أو لسبب العداوة أو لسبب من الأسباب الأخري التي تجعل الجارح والمعدل غير معتدل ومنصف. وإذا كان هذه الأسباب القادحة غير موجودة فلا بأس بقبول كلامهم. ولأن الاقران أعرف بقرنائهم.

سادسا: حكم تعديل المبهم

المراد في هذه المسألة، إذا كان الجارح والمعدل لم يعين شخص الذي ذكره كقول أحدهم: "حدثني الثقة" دون ذكر إسمه، هل تجريحهم وتعديلهم مقبول أم لا.

قال الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي: ومبهم التعديل أي تعديل المبهم ليس مكتفي به الحافظ أبو بكر الخطيب وعصرية أبو نصر بن الصباغ ومن قبلهما الفقيه أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي شارح الرسالة وغيرهم من الشافعية كالماوردي والروياني سواء في ذلك المقلد وغيره.[٧٣]

وقيل يكفي كما لو عينه لأنه مأمون في الحالتين معا. نقله ابن الصباغ أيضا في العدة عن أبي حنيفة وهو ماش على قول من يحتج بالمرسل من أجل أن المرسل لو لم يحتج بالمحذوف لما حذفه فكأنه عدله بل هو في مسألتنا أولى بالقبول لتصريحه فيها بالتعديل.[٧٤]

---

٧٢ عبد الله سعد، شرح الموقضة الذهبي، ص ٣٧٩

٧٣ شمس الدين السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ج٢/ ص ١٩٢.

٧٤ المصدر السابق، ج٢/ ص ١٩٢

وقد رجح الحافظ السخاوي الراي الأول، فقال "ولكن الصحيح الأول لأنه لا يلزم من تعديله أن يكون عند غيره كذلك فلعله إذا سماه يعرف بخلافها وربما يكون قد انفرد بتوثيقه كما وقع للشافعي في إبراهيم بن أبي حنيفة فقد قال النووي إنه لم يوثقه غيره وهو ضعيف باتفاق المحدثين بل إضراب المحدث عن تسميته ريبة توقع تردد في القلب"[٧٥]

ولعله إمام الحرمين فصل حيث لم يرده أي التعديل لمن أبهم إذا صدر من عالم كمالك والشافعي ونحوهما من المجتهدين المقلدين في حق من قلده في مذهبه فكثيرا ما يقع للأئمة ذلك فحيث روى مالك عن الثقة عن بكير بن عبد الله بن الأشج فالثقة مخرمة ولده أو عن الثقة عن عمرو بن شعيب فقيل إنه عبد الله بن وهب أو الزهري أو ابن لهيعة أو عمن لا يهتم من أهل العلم فهو الليث وجميع ما يقول بلغني عن علي سمعه من عبد الله بن إدريس الأودي. وحيث روى الشافعي عن الثقة عن ابن أبي ذيب فهو ابن أبي فديك أو الثقة عن الليث بن سعد فهو يحيى بن حسان أو عن الثقة عن الوليد ابن كثير فهو أبو أسامة أو عن الثقة عن الأوزاعي فهو عمرو بن أبي سلمة أو عن الثقة عن ابن جريج فهو مسلم بن خالد أو عن الثقة عن صالح مولي التوأمة فهو إبراهيم بن أبي يحى أو عن الثقة وذكر أحدا من العراقيين فهو أحمد بن حنبل. وما روي عن عبد الله بن أحمد أنه قال كل شيء في كتاب الشافعي أما الثقة فهو عن أبي يمكن أن يحمل على هذا نعم في مسند الشافعي.

ومن ثم، فإن علم أنه لا يروي إلا عن عدل كانت روايته عن الراوي تعديلا له وإلا فلا وهذا هو الصحيح عند الأصوليين كالسيف الآمدي وابن الحاجب وغيرهما بل وذهب إليه جمع من المحدثين وإليه ميل الشيخين وابن خزيمة في صحاحهم والحاكم في مستدركه ونحوه قول الشافعي رحمه الله فيما يتقوى به المرسل أن يكون المرسل إذا سمى من روى عنه لم يسم مجهولا ولا مرغوبا عن الرواية عنه.[٧٦]

---

[٧٥] المصدر السابق، ج٢/ ص ١٩٢

[٧٦] المصدر السابق، ص ٢٠٠.

❁ الفصل الثامن : مراتب الفاظ الجرح والتعديل وأحكامها

للجرح والتعديل ألفاظ وعبارات متعددة غير منحصرة، فقد إستخدم العلماء هذه الألفاظ للحكم علي الراوي من حيث التجريح والتعديل. ومعرفة هذه الألفاظ والعبارات مع بيان درجة لكل منها ومراتبها أمر مهم لايستغني عنها طالب الحديث لأن العلماء لا يتفقون جميعا على هذه المراتب بل أنهم يتفاوتون فى مراتبها. وسبب إختلاف هذه المراتب يرجع إلى تعبير هذه الألفاظ والعبارات نفسها. وهى من أجمل العبارت التى إستعملها النقاد مما لا يمكن أن يحكم بحكم واحد مع أن عدد النقاد لا تنحصر.

ولكن هذه الخلاف ليس حقيقيا بل لفظيا فحسب. كما قال الشريف حاتم فى شرح الموقظة للذهبي: أن أكثر مقصود العلماء بترتيب ائمة الجرح والتعديل إلى هذه المراتب الثلاثة (المتشدد، والمتساهل، والمعتدل) ليس بناء على اختلافهم فى الحقائق، وإنما بناء على اختلافهم فى الألفاظ.[٧٧] من أمثلة ذلك: عبارة "ليس بالقوى" عند أبى حاتم لا تعارض الحكم عليه بالقبول عند أبى حاتم نفسه، فاللفظ هو الذى فيه تشدد، أما موقف أبى حاتم فليس فيه تشدد، وكذلك إطلاقه كلمة "صدوق"، حيث أطلقه على كبار الأئمة الحفاظ، مع أنها عند غير مرتبة دون الثقة، لكنه أطلقها على الإمام مسلم بن الحجاج، حيث قال إبن ابي حاتم فيه: "ثقة، له معرفة بالعلل والرجال، سألت أبى عنه، فقال: صدوق"، فليس معناه ان الإمام مسلما عند أبى حاتم ممن ينزل عن أعلى درجات القبول، إذ إن هذا مستحيل.[٧٨]

وكان أول من وضع هذا الترتيب الإمام ابن أبي حاتم، فجعلها أربع مراتب وتبعه في ذلك الإمامان ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث، والنووي في مختصره المسمى بالتقريب، والذي شرحه الإمام السيوطي بكتابه الجامع تدريب الراوي، ثم زاد الإمامان الذهبي و العراقي خمس مراتب. ثم جاء الحافظ ابن حجر وزاد مرتبة أخر فصارت ست مراتب.

---

٧٧ الشريف حاتم بن عارف العونى، شرح موقظة الذهبى، (المملكة العربية السعودية، دار إبن الجوزى، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ)، ص ٢٤١.

٧٨ المصدر السابق، ص ٢٤٢.

وفيما يلي سوف نذكر مراتب الجرح والتعديل عند كل الأئمة.

مراتب الجرح والتعديل عند الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم.

فقد قسم الإمام إبن أبي حاتم ألفاظ التعديل إلى أربعة وهي:

١. إذا قيل للواحد: إنه (ثقة)، أو (متقن ثبت). فهو ممن يُحتج بحديثه.
٢. وإذا قيل له: إنه (صدوق)، أو (محله الصدق)، أو (لا بأس به) فهو ممن يُكْتَبُ حديثه ويُنْظَرُ فيه وهي المنزلة الثانية.
٣. وإذا قيل: (شيخ). فهو بالمنزلة الثالثة يُكْتَبُ حديثه ويُنْظَرُ فيه إلّا أنه دون الثانية.
٤. وإذا قيل: (صالح الحديث). فإنه يُكْتَبُ حديثه للاعتبار.

ولا تعارض بين ما ذكره في مراتب الرواة (أن الصدوق الوَرِع الثبت الذي يَهِمُ أحياناً ـ وقد قَبِلَه الجهابذة النقّاد (يُحتج بحديثه)، وبين قوله: إذا قيل له (صدوق) أو (محله الصدق)، أو (لا بأس به). فهو ممن يُكْتَبُ حديثه ويُنْظَرُ فيه.

ومراتب الجرح عند ابن أبي حاتم أربع أيضاً. وهي:

١. إذا أجابوا في الرجل بـ(لَيِّن الحديث) فهو ممن يُكتب حديثه ويُنظر فيه اعتباراً.
٢. وإذا قالوا: (ليس بقوي). فهو بمنزلة الأولى في كَتْبَةِ حديثه إلّا أنه دونه.
٣. وإذا قالوا: (ضعيف الحديث). فهو دون الثاني لا يُطرح حديثه بل يُعتبر به.
٤. وإذا قالوا: (متروك الحديث) أو (ذاهب الحديث) أو (كذاب) فهو ساقط الحديث لا يُكتب حديثه. وهي المنزلة الرابعة.

وهذا التقسيم قد جعل المراتب الثلاث الأولى للاعتبار، لكن بعضها أرفع من بعض وأقوى. كما أنه جعل المتروك والكذاب في درجة واحدة لاشتراكهما في حكم المرتبة المذكورة (لا يكتب حديثه)، وإلّا فإنه من المعلوم أن منزلة الكذاب هي أدنى المنازل وفوقها منزلة المتهم بالكذب، وفوق ذلك المتروك.[٧٩]

---

[٧٩] إبنى أبى حاتم الرازى، تقدمة الجرح والتعديل، ج١/ ص ١٠؛ ثم أنظر الحافظ العراقى، التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح،

ما زاده ابن الصلاح من ألفاظ الجرح والتعديل

زاد ابن الصلاح ألفاظاً أخرى على ما ذكره ابن أبي حاتم. وذلك على النحو التالي:

١. ما نَصَّ على دخوله في المرتبة الأولى من مراتب التعديل، حيث قال: وكذا إذا قيل: (ثبت) أو (حجة)، وكذا إذا قيل في العدل: إنه (حافظ أو ضابط).[٨٠]

٢. ما ذكره من الألفاظ دون تصنيف لكن صنَّفها العراقي في كتابه: (التقييد والإيضاح لما أُطْلِقَ وأُغْلِقَ من كتاب ابن الصلاح)، وذلك على النحو التالي:

أ. ألفاظ من المرتبة الرابعة من مراتب التوثيق. وهي:(فلان روى عنه الناس)، (فلان وسط)، (فلان متقارب الحديث)، (فلان ما أعلم به بأسا).

ب. ألفاظ من المرتبة الأولى من مراتب الجرح. وهي: (فلان ليس بذاك)، (فلان ليس بذاك القوي)، (فلان فيه ضعف)، (فلان في حديثه ضعف).

ج. ومن المرتبة الثانية: (فلان لا يُحتج به)، (فلان مضطرب الحديث).

د. ومن المرتبة الثالثة: (فلان لا شيء)، (فلان مجهول).[٨١]

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ الذهبي:

قَسَّم الحافظ الذهبي مراتب الجرح إلى خمس مراتب.

فقال الذهبي في ألفاظ التعديل: (فأعلى العبارات في الرواة المقبولين:

١. (ثبت حجة)، و(ثبت حافظ)، و(ثقة متقن), و(ثقة ثقة).

٢. ثم (ثقة).

٣. ثم (مقبول).

٤. ثم (صدوق)، و(لا بأس به)، و(ليس به بأس).

ص ١٣٣-١٣٥.

٨٠ الإمام إبن الصلاح، مقدمة إبن الصلاح، ص ١٧١.

٨١ الحافظ العراق، التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح، ص ١٣٦-١٣٧.

٥. ثم (محلّه الصدق) و(جيد الحديث) و(صالح الحديث) و(شيخ وسط) و(شيخ حسن الحديث) و(صدوق إن شاء الله) و(صويلح) ونحو ذلك.

ثم ذكر ألفاظ الجرح مُبْتَدِأً بالأشد منها فما دونه، فقال الذهبي: وأردى عبارات الجرح:

١. (دجّال)، (كذاب)، (وضّاع)، (يضع الحديث).
٢. (متهم بالكذب)، (متفق على تركه).
٣. (متروك)، (ليس بثقة)، (سكتوا عنه)، (ذاهب الحديث)، (فيه نظر)، (هالك)، (ساقط).
٤. (واهٍ بمرّة)، (ليس بشيء)، (ضعيف جداً)، (ضَعَّفوه)، (ضعيف واهٍ)، (منكر الحديث).
٥. (ضعيف)، (ضعيف الحديث)، (مضطربُه)، (منكَرُه).
٦. (يُضعَّف)، (فيه ضَعْف)، (قد ضُعِّف)، (ليس بالقوي)، (ليس بحجة)، (ليس بذاك)، (تَعْرِفُ وتُنْكِر)، (فيه مقال)، (تُكُلِّم فيه)، (لَيِّن)، (سيء الحفظ)، (لا يُحتج به)، (اختلف فيه)، (صدوق لكنه مبتدع).

وقد حكم الحافظ الذهبي على ما ذكره من ألفاظ الجرح بقوله: "ونحو ذلك من العبارات التي تدلّ بوضعها على اطّراح الراوي بالأصالة أو على ضعفه، أو على التوقف فيه، أو على جواز أن يُحتجّ به مع لِينٍ مّا فيه".[٨٢]

ما زاده العراقي على تقسيم الذهبي، وما خالفه فيه:

أولاً: الزيادات:

في مراتب التعديل:

١. زاد في المرتبة الأولى قولهم: (ثقة ثبت).
٢. وفي المرتبة الثالثة قولهم: (مأمون)، (خيار).

---

٨٢ الحافظ الذهبي، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، ج ١/ ص ١١٤.

٣. وفي المرتبة الرابعة قولهم: (رووا عنه)، (إلى الصدق ما هو)، (شيخ)، (مقارب الحديث)، (أرجو أنه لا بأس به)، (ما أعلم به بأسا).

وفي مراتب الجرح:

١. زاد في المرتبة الأولى قولهم: (في حديثه ضعف)، (ليس بذاك القوي)، (ليس بالمتين)، (ليس بعمدة)، (ليس بالمرضي)، (للضعف ما هو)، (فيه خُلْف)، (طعنوا فيه)، (مطعون فيه)، (لَيِّن الحديث)، (فيه لِيْن)، (تكلموا فيه).

٢. وفي المرتبة الثانية قولهم: (واه)، (حديثه منكر).

٣. وفي المرتبة الثالثة قولهم: (رُدَّ حديثه)، (ردوا حديثه)، (مردود الحديث)، (طرحوا حديثه)، (مُطَّرح)، (مُطَّرح الحديث)، (إرم به)، (لا شيء)، (لا يساوي شيئا).

٤. وفي المرتبة الرابعة قولهم: (ذاهب)، (متروك الحديث)، (تركوه)، (لا يُعتبر به)، (لا يعتبر بحديثه)، (ليس بالثقة)، (غير ثقة ولا مأمون).

٥. وفي المرتبة السادسة قولهم: (يكذب)، (وضع حديثا).

المخالفات:

١. ذكر (لا يُحتج به)، و(ضعَّفوه) في المرتبة الثانية من الجرح. وهما لفظان مختلفا المرتبة عند الذهبي. فـ (لا يُحتج به) في مرتبة: (فيه ضعف) و(ضعفوه) في مرتبة: (ضعيف جداً).

٢. ذكر قولهم: (متهم بالكذب ـ أو الوضع) في مرتبة (المتروك). وقد أفردها الذهبي في مرتبة مستقلّة مع (متفق على تركه).[٨٣]

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر:

١. الصحابة.

٢. مَنْ أُكِّدَ مدحُه: إما بأفعل التفضيل كـ (أوثق الناس)، أوبتكرير الصفة لفظاً: كـ (ثقة ثقة)، أو معنى كـ (ثقة حافظ).

---

٨٣ الحافظ العراقي، شرح التبصرة والتذكرة، ج١/ ص٣٦٩.

٣. من أُفْرِدَ بصفة: كـ (ثقة)، أو (متقن)، أو(ثبت)، أو (عدل).
٤. من قَصُرَ عن درجة الثالثة قليلا: (صدوق)، أو (لا بأس به)، أو (ليس به بأس).
٥. من قَصُرَ عن درجة الرابعة قليلاً: (صدوق سيء الحفظ)، (صدوق يَهم)، أو (له أوهام)، أو(يخطئ)، أو (تغيّر بأخرة). ويلتحق بذلك: من رُمِيَ بنوع من البدعة كالتشيع والقدر والنّصب والإرجاء والتجهم.
٦. من ليس له من الحديث إلّا القليل ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله: (مقبولٌ) حيث يتابع وإلّا (فَلَيِّن الحديث).
٧. مَنْ روى عنه أكثر من واحد ولم يُوثَّق: (مستور) أو (مجهول الحال)
٨. من لم يوجد فيه توثيق لمعتبر، ووُجِد فيه إطلاق الضعف ولو لم يفسر: (ضعيف).
٩. مَنْ لم يرو عنه غير واحد ولم يُوثَّق: (مجهول).
١٠. من لم يُوثَّق البتّة وضُعِّف مع ذلك بقادح: (متروك)، أو (متروك الحديث)، أو (واهي الحديث)، أو (ساقط).
١١. من اتهم بالكذب.
١٢. من أطلق عليه اسم الكذب والوضع[٨٤]

مراتب ألفاظ التعديل عند السخاوي:

مراتب ألفاظ التعديل

قسم الحافظ السخاوي الفاظ التعديل إلى ستة مراتب:

١. المرتبة الأولى: ما أتى بصيغة أفعل: أوثق الخلق، أثبت الناس، أصدق من أدركت من البشر. ويُلْحَقُ بها: إليه المنتهى في التثبُّت. ويحتمل أن يُلْحَقَ به: لا أعرف له نظيراً في الدنيا.
٢. المرتبة الثانية: لا يُسْأَلُ عن مثله.
٣. المرتبة الثالثة: ثقة ثبت، ثبت حجة، ثقة ثقة.

---

٨٤ الحافظ إبن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص ٨٠-٨١.

٤. المرتبة الرابعة: ثقة، ثبت، كأنه مُصْحف، متقن، حجة، وكذا إذا قيل لعدل: حافظ، ضابط.
٥. المرتبة الخامسة: ليس به بأس، لا بأس به، صدوق، مأمون، خيار.
٦. المرتبة السادسة: محله الصدق، رووا عنه، روى الناس عنه، يُروَى عنه، إلى الصدق ما هو، شيخ وسط، وسط، شيخ، مقارِب الحديث، صالح الحديث، يُعتبر به، يكتب حديثه، جيد الحديث، حسن الحديث، ما أقرب حديثه، صويلح، صدوق إن شاء الله، أرجوأن ليس به بأس.

مراتب ألفاظ الجرح عند السخاوى

وكذلك قسوم ألفاظ التجريح إلى ستة مراتب أيضا:

١. فيه مقال، فيه أدنى مقال، ضُعِّفَ، فيه ضَعْفٌ، في حديثه ضَعْف، تَعْرِف وتُنْكِر، ليس بذاك، ليس بذاك القوي، ليس بالمتين، ليس بالقوي،ليس بحجّة، ليس بعمدة، ليس بمأمون، ليس من إبل القِباب، ليس من جِمال المحامِل، ليس من جَمّازات المحامِل، ليس بالمرضي، ليس يحمدونه،ليس بالحافظ، غيره أوثق منه،في حديثه شيء، فلان مجهول(٥)، فيه جهالة، لا أدري من هو، للضعف ما هو، فيه خُلْفٌ، طعنوا فيه، مطعونٌ فيه، نزكوه، سيء الحفظ، لَيِّن، لَيِّن الحديث، فيه لِيْن، تكلموا فيه، سكتوا عنه، فيه نظر (من غير البخاري).
٢. ضعيف، منكر الحديث،حديثه منكر، له ما يُنكر، له مناكير، مضطرب الحديث، واهٍ، ضَعَّفوه، لا يُحتج به.
٣. رُدَّ حديثه، ردوا حديثه، مردود الحديث، ضعيف جداً، واهٍ بمرَّة، تالف، طرحوا حديثه، إرم به، مُطَّرح، مُطَّرح الحديث، لا يكتب حديثه، لا تَحِلُّ كَتْبَةُ حديثه، لا تَحِلُّ الرواية عنه، ليس بشيء، لا شيء، لا يساوي فلساً، لا يساوي شيئا.
٤. يسرق الحديث، متهم بالكذب، متهم بالوضع، ساقط، هالك، ذاهب، ذاهب الحديث، متروك، متروك الحديث، تركوه، مجمعٌ على تركه، هو على يَدَي عدل، مُوْدٍ، لا يعتبر به،

لا يعتبر بحديثه، ليس بالثقة، ليس بثقة، غير ثقة ولا مأمون، سكتوا عنه، فيه نظر (من البخاري).

٥. كذاب، يضع الحديث، يكذب، وضّاع، دجّال، وضع حديثا.

٦. أكذب الناس، إليه المنتهى في الوضع، ركن الكذب.

الحكم في مراتب التعديل عند السخاوي:

قال السخاوي: (ثم إن الحكم في أهل هذه المراتب الاحتجاج بالأربع الأولى منها. وأما التي بعدها فإنه لا يُحتجّ بأحد من أهلها لكون ألفاظها لا تشعر بشريطة الضبط، بل يُكتب حديثهم ويختبر. وأما السادسة فالحكم في أهلها دون أهل التي قبلها، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه).

الحكم في مراتب الجرح عند السخاوي:

المرتبتان الأولى والثانية: تخرج أحاديث أصحابها للاعتبار، حيث تصلح في المتابعات والشواهد؛ لأن صِيَغَ تلك المرتبتين تُشْعِرُ بصلاحية المُتَّصِفِ بها لذلك وعدم منافاتها له. لكن يُستثنى من ذلك لفظ (منكر الحديث) لأن الحكم فيه يختلف بحسب اصطلاح قائله. وأما المراتب الأربع الأخيرة: فلا تصلح أحاديث أصحابها للاعتبار مطلقاً.[٨٥]

❁ الفصل التاسع: أهم المؤلفات في الجرح والتعديل

وقد ترك لنا علماءنا تركةً نفيسةً لدي المسلمين وخاصة لطلاب العلم، فهى المؤلفات والمصنفات في الجرح والتعديل. وهذه الكنوز، كثير المنفعة وجم الفائدة. قبل أن نذكر هذه المؤلفات المهمة، لأبد أن ننبه هنا، أن المؤلفات في الجرح والتعديل، تنقسم إلى نوعين. النوع الأول المصنفات في علم الجرح والتعديل أي الكتب التي تتحدث فيها عن المناهج والقواعد في الجرح والتعديل. فهذه الكتب إما محتويا جميع قواعده أم أنها تشتمل جزءا من قواعده فحسب. والنوع الثاني هو الكتب

---

٨٥ الحافظ السخاوى، فتح المغيث بشرح الفية الحديث، ج٢/ ص٢٧٧-٣٠١.

التي تشتمل فيها تراجم الرواة مع بيان أحوالهم في الجرح والتعديل. وهذا مما اشتهر بين الناس. ومن أمثلة هذا النوع كتاب الجرح والتعديل لإبن ابي حاتم، والضعفاء الصغير والكبير للإمام اليخارى وغيرها.

وإذا بحثنا عن المؤلفات في علم الجرح والتعديل وقواعده فعدده أقل من مؤلفات في الجرح والتعديل بمعناه مجموعة تراجم الرواة مع بيان عدالتهم وجرحهم. والسبب، أن العلماء القدماء معظمهم متبحرين في شتي العلوم والمعارف حتي أنهم لا يحتاجون إلى هذه المؤلفات، وكانوا يضعون هذا العلم جزأ فى الكتب مصطلاح الحديث وليس في كتب مستقل. وعلي سبيل المثال، فقد وضع الحاكم في معرفة علوم الحديث وذكر النوع الثامن عشر من علوم الحديث وهو معرفة الجرح والتعديل، وكما ذكر إبن الصلاح هذا العلم فى النوع الثاني وستون فى مقدمته، تحت عنوان "معرفة الثقات والضعفاء من الرواة". ومن ثم أن هذه العلوم ظهرت في العصور الأواخر بعد أن يشعر إحتياج الناس بهذه الكتب.

وإليك بعض أهم المصنفات في قواعد علم الجرح والتعديل":

١. «ضوابط الجرح والتعديل»، للشيخ المحقّق المدقّق الجهبذ عبد العزيز بن محمّد آل عبد اللّطيف.
٢. «الجرح والتعديل»، للشيخ الفاضل إبراهيم اللاّحم.
٣. «مباحث فى الجرح والتعديل «، لقاسم سعد.
٤. "شفاء العليل في مسائل الجرح والتعديل»، للشيخ أبو الحسن السليماني المأربي.
٥. "شفاء العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل"، تأليف أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل.
٦. «مسائل في الجرح والتعديل» للأعظمي.
٧. «خلاصة التأصيل في علم الجرح والتعديل» للشيخ حاتم الشريف.
٨. "الرفع والتكميل» لمحمد عبد الحي اللكنوي الهندى.
٩. "التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل»، لفضيلة الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد -رحمه الله تعالى.
١٠. «إتحاف النبيل بأجوبة المصطلح والجرح والتعديل والعلل»، لأبي الحسن المأربي.

١١.«التنكيل»، للمعلمى اليمانى.
١٢.«ضوابط الجرح والتعديل عند الذهبي»، لأبي عبدالرحمن محمد الثاني.
١٣."منهج متكامل لدراسة علم الجرح والتعديل»
١٤.«علم الرجال نشأته وتطوره»، للشيخ محمد مطر الزهراني رحمه الله.
١٥.«دراسات في الجرح والتعديل»، للشيخ محمد ضياء الرحمن الأعظمي.
١٦.«أصول الجَرح والتعديل وعِلم الرجال»، للدكتور نور الدين عِتر.
١٧."المنهج الإسلامي في الجَرح والتعديل دراسةٌ منهجيةٌ في علوم الحديث»، لشيخِنا الدكتور فاروق حمادة.
١٨.«ألفاظُ وعباراتُ الجَرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب»، لشيخِنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم.
١٩."مباحثُ في علم الجرح والتعديل»، لقاسم علي سعد.
٢٠.«الجرح والتعديل بين النظرية والتطبيق»، للدكتور أيمن مهدي.
٢١.«علم الجرح والتعديل»، تأليف دكتور عبد المنعم السيد نجم.
٢٢.«مباحث الجرح والتعديل ورواة الحديث المحتاج إليها في علم التخريج»، المؤلف / الدكتور محمود الطحان.
٢٣.«خلاصة الجرح والتعديل»، للباحث علي بن نايف الشحود.
٢٤."قواعد الجرح والتعديل»، للمحدث عبدالله السعد
٢٥."بلوغ الأماني من كلام المعلمي اليماني، فوائد وقواعد في الجرح والتعديل وعلوم الحديث»، تأليف إسلام محمود دربالة. وغيرها من المؤلفات فى الجرح والتعديل مما زال مستمرا فى العصر بعن العصور المتتالية.

وأما الكتب في الجرح والتعديل بمعنى تراجم الرواة مع التحكيم بالجرح والتعديل فيهم، فيمكن تقسيمها إلي ثلاثة أصناف. صنف إشتمل علي الضعفاء من الرواة فقط، وصنف إشتمل علي الثقات من الرواة، وصنف آخر التي جمعت بين الثقات والضعفاء.

قال دكتور أكرم ضياء عمري: " وقد تقدم التصنيف في الضعفاء وفي الجمع بين الثقات والضعفاء على أفراد الثقات في تصنيف، حيث ألف يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) أول مصنف في الضعفاء، وكذلك أول مصنف في الجمع بين الثقات والضعفاء.

أما كتب الثقات فأول من صنف فيها أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت٢٦١ه) وكذلك فإن التصنيف في الضعفاء أكثر من التصنيف في الثقات فقد صنف في الضعفاء حتى نهاية القرن الخامس الهجري عشرون مصنفا ولم يصنف خلال هذه الفترة في الثقات سوى أربع مصنفات. أما المصنفات التي تجمع بين الثقات والضعفاء فهي كثيرة أيضا وما صنف منها خلال القرون الثالث والرابع والخامس يبلغ خمس وعشرين مصنفا".[٨٦]

وفيما يلى أهم المؤلفات فى الجرح والتعديل حسب إحصاء صاحب كتاب "بحوث في تاريخ السنة المشرفة" و صاحب كتاب "علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع"[٨٧] مع زيادات التى إقتبست المأخودة من مصادر أخري.

أشهر مؤلفو ومؤلفاتهم فى الضعفاء حسب ترتيب الوافيات:

١. "الضعفاء" ليحيي بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ)
٢. "الضعفاء" يحيي بن معين (ت٢٣٣ه).
٣. علي بن المديني (ت٢٣٤ه).
٤. "الضعفاء" لمحمد بن عبد الله البرقي الزهري (ت٢٤٩هـ).
٥. أبو حفص الفلاس (ت٢٤٩هـ) ٤.
٦. "الضعفاء الكبير" و"الضعفاء الصغير".لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦ه).
٧. "أحوال الرجال" لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني (ت٢٥٩هـ).
٨. "الضعفاء والمتروكون" وأبو زرعة الرازي (ت٢٦٤ه).

---

٨٦ أكرم بن ضياء العمري، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٥ هـ)، ص ٩٩-١٠٠.

٨٧ دكتور محمد بن مطر الزهرنى، علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، ص ١٢٩.

٩. "الضعفاء" لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت٢٧٧هـ).
١٠."الضعفاء والكذابون والمتروكون من أصحاب الحديث".لأبي عثمان سعيد بن عمرو البرذعي (ت٢٩٢هـ).
١١."الضعفاء والمتروكين" للإمام النسائي (ت٣٠٣ه).
١٢."الضعفاء" لأبي محمد عبد الله بن الجارود (ت ٣٠٧ هـ).
١٣."الضعفاء" لأبي يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي (ت ٣٠٧ هـ).
١٤."الضعفاء" لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١ هـ)
١٥."الضعفاء" لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣٢٠ هـ).
١٦."الضعفاء" لأبي جعفر محمد بن عمرو العُقيلي (ت٣٢٢ هـ).
١٧."الضعفاء" لأبي نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني (ت٣٢٣ه).
١٨."الضعفاء" لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم الأفريقي (ت ٣٣٣ هـ).
١٩."الضعفاء والمتروكين" لأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن (ت ٣٥٣ هـ).
٢٠."معرفة المجروحين من المحدِّثين" لأبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ).
٢١."الكامل في ضعفاء الرجال" لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ).
٢٢."الضعفاء" لأبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي (ت٣٧٤ هـ).
٢٣."تسمية ضعفاء المحدثين" لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم الكبير (ت ٣٧٨ هـ).
٢٤."الضعفاء والمتروكون" لأبي الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ).
٢٥."تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين" لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت ٣٨٥ هـ).
٢٦."الضعفاء" لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ).
٢٧."الضعفاء" لأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).
٢٨."الضعفاء" لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).

أشهر المؤلفات في الثقات حسب ترتيب الوافيات:

١. "الثقات والمتثبّتون" لأبي الحسن علي بن عبد الله المديني (ت ٢٣٤ هـ).
٢. "الثقات" لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ).
٣. "الثقات" لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي الأفريقي (ت ٣٣٣ هـ).
٤. "الثقات" لأبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ).
٥. "مشاهير علماء الأمصار" لابن حبان أيضا.
٦. "الثقات" لأبي حفص عمر بن بشران بن محمد السكري (ت ٣٦٧ هـ).
٧. "تاريخ أسماء الثقات" تأليف أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ (ت ٣٨٥ هـ).

أشهر المصنفات التي جمعت بين الثقات والضعفاء حسب ترتيب الوافيات:

١. "الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ).
٢. "التاريخ" ليحيى بن عبد الله بن بكير (ت ٢٣١ هـ).
٣. "التاريخ" لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ).
٤. "التاريخ" لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ).
٥. "التاريخ" لأبي أحمد محمود بن غيلان المروزي (ت ٢٣٩ هـ).
٦. "التاريخ" لخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ).
٧. "العلل ومعرفة الرجال" لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ).
٨. "علل الحديث ومعرفة الشيوخ" لأبي جعفر محمد بن عبد الله ابن عمار الموصلي (ت ٢٤٢ هـ).
٩. "التاريخ" لأبي حفص عمرو بن علي الفلاس (ت ٢٤٩ هـ).
١٠. "التاريخ الكبير" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ).
١١. "التاريخ" للمفضل بن غسان الغلابي ٢ (ت ٢٥٦ هـ).
١٢. "التاريخ" لحنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني (ت ٢٧٣هـ)
١٣. "التاريخ" لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣ هـ).

١٤. "المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧ هـ). الكتاب المدرسة في هذه الرسالة.
١٥. "التاريخ الكبير" لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي الحافظ (ت ٢٧٩ هـ).
١٦. "التاريخ" لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي.
١٧. "التاريخ" لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري الدمشقي (ت ٢٨١ هـ).
١٨. "التاريخ" لأبي العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار (ت ٢٩٠ هـ).
١٩. "التاريخ" لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت ٢٩٧ هـ).
٢٠. "التاريخ" للحسين بن إدريس الأنصاري الهروي المعروف بابن خُرَّم (ت ٣٠١ هـ).
٢١. "التمييز" لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ).
٢٢. "التاريخ" لأبي العباس محمد بن إسحاق السراج الثقفي (ت ٣١٣ هـ).
٢٣. "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧ هـ).
٢٤. "التاريخ" لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم الأفريقي (ت ٣٣٣ هـ).
٢٥. "التاريخ" لأبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسَّال (ت ٣٤٩ هـ).
٢٦. "التاريخ" لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ (ت ٣٨٥ هـ).
٢٧. "الإرشاد" لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي (ت ٤٤٦ هـ).
٢٨. "التعديل والتجريح" لمن أخرج له البخاري في الجامع الصحيح لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤ هـ).

الباب الثالث

الإمام أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي
وكتابه المعرفة والتاريخ

❁ الفصل الأول: نبذة من حياة الإمام الفسوي الشخصية والعلمية

المبحث الأول: إسمه وكنيته ولقبه ونسبه

إسمه بالكامل يعقوب بن سفيان بن جوان. كني بأبي يوسف. ولقب بالحافظ الإمام الحجة والرحال. ثم الفارسي والفاسوي نسبةً.[٨٨] و هو نسبة إلي مدينة "فسا"، ثانية المدن في منطقة (دار أبجر) من إقليم فارس، ويلفظها الفرس (بسا) حتي كتب في المعرفة والتاريخ بهذه النسبة "البسوي". وهي إحدي المنطقة في إيران حاليا.[٨٩] وهو مشهور بين أهل العلم بهذه النسبة.

المبحث الثاني: مولده

ولد الإمام الفسوي بمدينة فسا. ولم أقف في دواوين الكتب والمصادر علي سنة مولده تحديدا ولا أحد ذكره علي وجه التحقيق. وقد حاول الدكتور أكرم ضياء العمري-محقق الكتاب المعرفة

---

٨٨ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي، **تهذيب التهذيب**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.) ج ٤، ص٤٤١.؛ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء (بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي ١٤٠١ هـ.) ج١٣، ص ١٨٠؛ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (جدة، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولي ١٤١٣ هـ.)، ج ٢، ص ٣٩٤.

٨٩ خير الدين الزركلي، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، الطيعة الخامسة عشرة، ٢٠٠١ م.) ج ٨، ص ٩٨.

والتاريخ- أن يحدد سنة مولده علي حسب تاريخ وفاته، وهي في حدود عقد الأخير من القرن الثاني الهجري.[٩٠]

وقد ورد في معجم المؤلفين أنه ولد في حدود سنة ١٩١ هـ.[٩١] وقال الخطيب البغدادي في سير أعلام النبلاء: "مولده في حدود عام تسعين ومائة، في دولة الرشيد".[٩٢]

المبحث الثالث: نشأته وطلبه للعلم

عاش الفسوي في عائلة إهتم فيها العلم. فكان عنايته للعلم منذ وقت صغره، فتتلمذ من شيوخ بلاده، ولكن فى ذلك الحال، المدينة التى عاش فيها الفسوي ليس من مناطق المهمة وليس مركزا من مراكز المهمة فى دراسة الحديث. وبعد أن يشعر بالإكتفاء فى طلب العلم من مشايخ بلده، بدأ الفسوي الرحلة إلى البلدان المجاورة بل إلى البلاد المتباعدة من بلاده. فرحل إلى مكة فى سنة ٢١٦ هـ، وهذه الزيارة من اطول زيارته وأطول وقت إقامته. وقد مكث فيها أربعة أشهر. وكان الفسوى حج ست عشرة حجة وذلك خلال سنة ٢١٦-٢٤١ هـ. وقد أفاد كثيرا من علماء مكة ومما له اثر عظيم فى علمه.

ثم زار مصر فى أول سنة سبع عشرة ومائتين. وذكر إبن يونس أنه قدم مصر مرتين، فالثانية، فى سنة تسع وعشرين ومائتين. وكذلك انه دخل دمشق فى أخر سنة ٢١٧ هـ، وزار الشام ثانية سنة ٢١٩ هـ، حيث إلتقى ببعض الشيوخ فى فلسطين ودمشق وحمص. وكما زار أيضا سنة ٢٤١ هـ، حيث قدم فلسطين وعسقلان. وبعد هذه الرحلة، ذكر انه زار بلاد العراق والمشرق. فكان زيارته للبصرة سنة ٢٣٦ هـ، وثانية سنة ٢٣٧ هـ، وكما ذكر وجوده بالسيرجان سنة ٢٣٩ هـ، وببلخ سنة ٢٤٠ هـ.

---

٩٠ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، (المدينة المنورة، مكتبة دار المدينة المنورة، ١٤١٠ هـ)، ج ١، ص ٧.

٩١ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية**، (دمشق، مؤسسة الرسالة، ١٣٧٦ هـ)، ج٤، ص١٢٨.

٩٢ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ١٣، ص ١٨٠.

وبعد أن تجول يعقوب بن سفيان إلى أنحاء العالم فى شرقه وغربه، رجع إلى وطنه ويقيم بين أهله، حيث ذكر أنه مكث فى فارس خلال سنتي ٢٣٧ و ٢٣٨ هـ. ولكنه لم يستقر فى موطنه حتى أواخر حياته حيث توفى فى مدينة البصرة على رأي الراجح.[٩٣]

وهذه هى بعض المدن التى زارها الفسوي فى أثناء رحلاته العلمية. وكما ذكر بنفسه أنه إستغرق فى هذه الرحلة ثلاثين سنة، فقال: "أقمت في الرحلة ثلاثين سنة».

المبحث الرابع: رحلاته العلمية

لم يكن رحلة لطلب العلم لدي أئمة الكبار أمثال الفسوي من أمر عجيب وشيئ غريب. بل فقد رحل الفسوي منذ وقت شبابه إلي أنحاء البلدان لأجل طلب الحديث وتسابق في نيل سند عالي. وقد إستغرق ثلاثين سنة في الرحلات حتي أنه توفي ليس في وطنه. فكانت وفاته في البصرة. فهذه الحقائق مما دل علي علوي مكانته في إهتمام طلبه للعلم خاصة في الحديث وعلومه. ولطول رحالاته فقد وصفه بعض الائمة بلقب "الرحال".

ومما جعل الفسوي ترك بلده منذ شبابه، كانت مدينة فسا حينذك لم تكن من مراكز المهمة في دراسة الحديث النبوي وعلومه خلال القرون الثالث الأولي.[٩٤] فقد رحل الفسوي إلى أنحاء العالم. وكان الفاسوي خلال هذه الرحلات أقام في عدة مدن المهمة. فكان أول رحلته إلي مكة المكرمة، فهي من أطوال وقت من إقامته. وقد مكث فيه أربع اشهر.[٩٥] سمع فيه من مشاهير علماء مكة كالإمام أبو بكر الحميدي المكي عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي، و قال الفسوى: « قدمت مكة في أول شهر رمضان، وسمعت مسند الحُمَيديّ ابتدأ فيه في شوال، وخرجت في آخر السنة إلى الشام».[٩٦] وبعد زيارته مكة إنتقل إلي البلاد المجاورة، فرحل إلي مصر فسمع منه عن أحمد بن

---

٩٣ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، ج ١، ص ٨-١١.

٩٤ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج ١، ص٧.

٩٥ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٨.

٩٦ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٦٧.

صالح المصري وعدد من كبار المشايخ الأخري ومكث فيه لمدة قصيرة. ومن الدليل أنه مكث فى مصر قوله: «لا أدري من حج بالناس لأني كنت بمصر».[٩٧] وقوله: « أكلت عند الشافعي وكلمته وكلمني بمصر».[٩٨] ومن بلاد الشام أنه دخل إلي دمشق، وفلسطين وحمص ودخل أيلة. فقال: « وصدرت من سنة إحدى وأربعين إلى فلسطين ، وقدمت عسقلان في عشرين ليلة.[٩٩]ومن بلاد العراق والمشرق، أنه دخل البصرة والسيرجان وبلخ وقدم ايضا بنيسابور وسمع من شيوخ الحاكم. ثم بعد هذه الرحلة الطويلة، أقام الإمام الفسوي في بلاده، الفارس. ولكن ليس هناك أي دليل بأن الفسوي جعل بغداد والكوفة من إتجهات رحلاته مهما فيها من مراكز المهمة في دراسة الحديث النبوي في ذلك الوقت.

المبحث الخامس: عقيدته

لم يكن الفسوي مخالفا شأن المحدثين والعلماء في عصره، فهو سلك مذهب أهل الحديث. ولكن رمي بالتشيع حينما تحدث عن عثمان ولم يصح. قال الحافظ أبو ذر: «سمعت أبا بكر أحمد بن عبدان يقول: قدم يعقوب بن الليث الصفار صاحب خراسان إلى فارس، فأخبر أن هناك رجلا يتكلم في عثمان بن عفان وأراد بالرجل يعقوب الفسوي فإنه كان يتشيع فأمر بإحضاره من فسا إلى شيراز، فلما أن قدم علم الوزير ما وقع في قلب السلطان، فقال : أيها الملك إن هذا الرجل قد قدم ولا يتكلم في أبي محمد عثمان بن عفان شيخنا- يريد بشيخه السجزي-وإنما يتكلم في عثمان بن عفان صاحب النبي. فلما سمع ذلك قال: مالي ولأصحاب النبي توهمت أنه يتكلم في عثمان بن عفان السجزي فلم يعرض له." قال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): «هذه حكاية منقطعة فالله أعلم، وما علمت يعقوب الفسوي إلا سلفياً وقد صنف كتابا صغيرا في السنة» [١٠٠].

---

[٩٧] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٧١.

[٩٨] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٧٥.

[٩٩] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٧٥.

[١٠٠] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، ص١٨٠، رقم الترجمة ١٠٦.

ومما يدل علي عدم تأييده للشيعة، ورد في تهذيب التهذيب كما نقله المحقق، أنه قال في ترجمة زبيد بن الحارث»ثقة ثقة خيار إلا أنه كان يميل إلي التشيع»[١٠١] فوضح من قوله بأن التشييع عنده أمر يقدح في عدالة الراوي وتجيرحه، وكأنه لا يوافقه، وكيف يري البعض بانه يميل إلي التشيع مع أنه يعارضه.

ومن أقواله في الإيمان، قال الإمام يعقوب بن يوسف الفسوي رحمه الله. «الإيمان عند أهل السنة، الإخلاص لله بالقلوب والألسنة والجوارح، وهو قول وعمل؛ يزيد وينقص».

المبحث السادس: شيوخه

ومما لا شك، بالنظر إلي كثرة رحلاته في طلب الحديث فحسب هي دلالة علي كثرة سماعه عن عدد كبير من المشايخ. وقد صرح بنفسه أنه سمع عن ألف شيخ. فقال يعقوب الفسوي:»كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات»[١٠٢]. وكذلك ورد في تذكرة الحفاظ أنه قال في ترجمة أحمد بن صالح «: كتبت عن الف شيخ وكسر، حجتى فيما بينى وبين الله رجلان، أحمد بن صالح وأحمد بن حنبل».[١٠٣]

وحسب إحصاءات دكتور أكرم ضياء العمري أن عدد شيوخ الإمام الفسوي يبلغ أربع مائة شيخ. ومنهم من مشاهير الأعلام الذين ذو عناية لحديث النبوي وعلومه. فهؤلاء كالإمام أبو بكر الحميدي، وأبو زرعة الدمشقي (ت ٢٨٢ هـ)، وعلي إبن المديني، وأبو داود الطيالسي، وسعيد بن كثير بن عفير، وغيرهم من مشاهير الأعلام في هذا الفن.

وإليك بعض شيوخه التي ذكرت في تهذيب الكمال: منهم إبراهيم بن حمزة الزبيرى، إبراهيم بن حميد الطويل، إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدى، إبراهيم بن محمد الشافعى، إبراهيم بن المنذر

---

١٠١ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، ج١ ص٧.

١٠٢ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، ص١٨١.

١٠٣ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، (هند، دائر المعارف العثمانية، ١٩٥٨ م.) ج٢، ص٤٩٦.

الحزامى، أحمد بن إشكاب الصفار، أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطى، أحمد بن عبد الله بن يونس، أحمد بن محمد الأزرقى، أحمد بن المفضل الحفرى، أحمد بن يزيد الحرانى، آدم بن أبى إياس العسقلانى، إسحاق بن إبراهيم الفراديسى، إسماعيل بن أبى أويس، إسماعيل بن الخليل الخراز، إسماعيل بن مسلمة بن قعنب، أسيد بن زيد الجمال، أصبغ بن الفرج المصرى، بكار بن محمد السيرينى، تميم بن المنتصر الواسطى، ثابت بن محمد الشيبانى، جنادة بن محمد المرى، جندل بن والق، الحارث بن منصور الواسطى، حبان بن هلال، حجاج بن منهال، حجاج بن أبى منيع الرصافى، حجاج بن نصير، حسان بن عبد الله المصرى، الحسن بن الربيع البجلى، الحسن بن عطية القرشى، حفص بن عمر الحوضى، حفص بن عمر الضرير، حفص بن عمر العبدى البصرى، الحكم بن موسى القنطرى، أبى اليمان الحكم بن نافع، حماد بن إسماعيل بن علية، حيوة بن شريح الحمصى، خالد بن يزيد الكاهلى، خلف بن الوليد الجوهرى، خليفة بن خياط، الخليل بن عمر بن إبراهيم العبدى، الخليل بن عمرو البغوى، داود بن المفضل الخياط البصرى، الربيع بن روح، أبى توبة الربيع بن نافع الحلبى، الربيع بن يحيى الأشنانى، زكريا بن نافع الأرسوفى، زهير بن عباد الرؤاسى، أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى النحوى، سعيد بن الحكم بن أبى مريم، سعيد بن حماد الأنصارى، سعيد بن الربيع الهروى، سعيد بن سليمان الواسطى، سعيد بن سلام بن أبى الهيفاء العطار، سعيد بن عمرو الحضرمى الحمصى، سعيد بن كثير بن عفير المصرى، سعيد بن منصور، سليمان بن حرب، سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى، سهل بن بكار البصرى، سلامة بن بشر بن بديل، شريح بن مسلمة التنوخى، شعيب بن إبراهيم الكوفى، شهاب بن عباد العبدى، شهاب بن معمر البلخى، صالح بن سليمان القراطيسى، صالح بن عبد الله الترمذى، صدقة بن الفضل المروزى، صفوان بن صالح الدمشقى، أبى عاصم الضحاك بن مخلد، أبى نعيم ضرار بن صرد الطحان، الطيب بن ريان بن مهنا الكنانى العسقلانى، عاصم بن النضر الأحول، عاصم بن يوسف اليربوعى، عباس بن الوليد النرسى، عبد الله بن رجاء الغدانىعبد الله بن الزبير الحميدى، أبى صالح عبد الله بن صالح المصرى، عبد الله بن عبد الجبار الخبائرى، عبد الله بن عثمان المروزى عبدان، عبد الله بن محمد بن أسماء، أبى بكر عبد الله بن محمد بن أبى الأسود، عبد الله بن مسلمة القعنبى، عبد الله بن الوضاح اللؤلؤى، عبد

الله بن يحيي الثقفى، عبد الله بن يزيد المقرىء، عبد الله بن يوسف التنيسى، عبد الأعلى بن حماد النرسى، عبد الأعلى بن القاسم الهمدانى، أبى مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغسانى، عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى، عبد الحميد بن بكار البيروتى، عبد الحميد بن صالح، عبد الحميد بن غزوان الفراء، عبد ربه بن خالد النميرى، عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى، عبد الرحمن بن بحر الخلال، عبد الرحمن بن حماد الشعيثى، عبد الرحمن بن عبيد الله الحلبى، عبد الرحمن بن المبارك العيشى، عبد الرحمن بن مقاتل (خال القعنبى)، أبى نعيم عبد الرحمن بن هانىء النخعى، عبد السلام بن عبد الرحمن الوابصى، أبى ظفر عبد السلام بن مطهر، عبد العزيز بن عبد الله الأويسى، عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الموصلى، عبد الغفار بن عبيد الله الكريزى، عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، عبد الملك بن قريب الأصمعى، عبيد الله بن موسى، عبيد بن هشام أبى نعيم الحلبى، عبيس بن مرحوم بن عبد العزيز العطار، عتبة بن سعيد بن الرحض، عثمان بن زفر التيمى، عثمان بن سعيد بن مرة المرى، عثمان بن الهيثم المؤذن، عقبة بن قبيصة بن عقبة، على بن الجعد الجوهرى، على بن الحسن بن شقيق المروزى، على بن حكيم الأودى، على بن عبد الله ابن المدينى، على بن عبد الحميد المعنى، على بن قادم، على بن معبد بن شداد الرقى، على بن ميمون الرقى، عمر بن حفص بن غياث، عمر بن راشد الجارى، عمر بن سهل المازنى، عمرو بن حماد بن طلحة القناد، عمرو بن خالد الحرانى، عمرو بن الربيع بن طارق المصرى، عمرو بن عاصم الكلابى، عمرو بن عون الواسطى، عمرو بن مرزوق الباهلى، عمرو بن منصور القداح، عمرو بن هشام الحرانى، عمران بن خالد الخزاعى، عون بن عمارة البصرى، عياش بن الوليد الرقام، عيسى بن هلال السليحى، فروة بن أبى المغراء، فضالة بن الفضل التميمى، أبى نعيم الفضل بن دكين، الفضل بن سهل الأعرج، الفضل بن الصباح، أبى كامل فضيل بن حسين الجحدرى. وخلق يطول ذكرهم من أهل الحجاز و العراق و الشام و مصر و خراسان، و غيرهم.[١٠٤]

[١٠٤] جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، **تهذيب الكمال**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.) ج٣٢، ص٣٢٥.

المبحث السابع: تلامذه

كان الإمام الفسوي مع علوي شأنه بين أهل العلم، فقد روي وأخذ عنه خلق كثير. وكما أنه أخذ عن مشاهير علماء الحديث، فقد روي عنه بعضهم من مشاهر علماء الحديث أيضا. فمنهم أبو عبد الرحمن النسائي صاحب السنن، و أبو عيسى الترمذي صاحب الجامع الترمذي. وممن تتلمذ عنه ليس من أهل الحديث فحسب بل من مشاهر الأعلام وممن تبحر في دواوين العلم مثل عبد الله بن جعفر بن درستويه، فهو من أهل النحاة، والكتّاب المعرفة والتاريخ الذي بين أيدينا هو من روايته عن الفسوي. قال الذهبي(ت ٧٤٨ هـ): "حدث عنه أبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي وإبراهيم ابن أبي طالب، والحسن بن سفيان الفسوي، وعبد الرحمن بن خراش، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن خزيمة، ومحمد بن حمزة بن عمارة الاصبهاني، وأبو عوانة الاسفراييني، وعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، وهو راويته وخاتمة أصحابه".[١٠٥]

وإليك بعض تلاميذه الأخري التي ذكرت في تهذيب الكمال: إبراهيم بن أبى طالب النيسابورى، أبو يحيى أحمد بن إسحاق الفارسى، أبو محمد أحمد بن السرى بن صالح بن أبان الشيرازى، إسحاق بن إبراهيم بن يونس المنجنيقى، الحسن بن سفيان الشيبانى، الحسين بن محمد بن زياد القبانى، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى (و هو راويته)، أبو بكر عبد الله بن أبى داود، عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، محمد بن إسحاق الصاغانى (و هو من شيوخه)، محمد بن إسحاق الثقفى السراج، محمد بن حمزة بن عمارة الأصبهانى (والد أبى إسحاق بن حمزة)، محمد بن داود بن دينار الفارسى، محمد بن يزيد العطار الفسوى، محمد بن يعقوب الصفار، أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، أبو عبد الرحمن النهاوندى، أبو عمرو المستملى النيسابورى[١٠٦] وغيرهم.

---

[١٠٥] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٨١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٨٣.

[١٠٦] المزي، تهذيب الكمال، ج٣٢، ص٣٣٠.

المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه

وكما بينا فيما سبق، أن الفسوي ذو مكانة عالية بين أهل العلم، فكان بعض شيوخه أخذ عنه كمحمد بن إسحاق الصاغانى. فهذا دليل جلي علي أنه لا يستغني الإهتمام عنه. وقد وقف بعض العلماء بالثناء عليه وتكلم عنه. فقال الإمام النسائي، وهو من إحدي تلاميذه، فقال: "لا بأس به مات سنة سبع وسبعين ومائتين".[١٠٧]

وقال الحافظ إبن حجر (ت ٨٥٢ ه.): "يعقوب بن سفيان الفارسي أبو يوسف الفسوي ثقة حافظ من الحادية عشرة مات سنة سبع وسبعين وقيل بعد ذلك".[١٠٨] وحدث عنه الذهبي (ت ٧٤٨ هـ.): "الامام، الحافظ، الحجة، الرحال، محدث إقليم فارس، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، من أهل مدينة فسا، ويقال له يعقوب بن أبي معاوية".[١٠٩] وقال أبو زرعة الدمشقي (ت ٢٨٢ هـ.): «قدم علينا من نبلاء الرجال يعقوب بن سفيان يعجز اهل العراق ان يروا مثله والثانى حرب بن اسماعيل، وهو ممن كتب عنى».[١١٠]

وقال المزي (ت ٧٤٢ ه.): «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ صاحب التصانيف المشهورة».[١١١] وذكره إبن حبان (ت ٣٥٤ ه.) في كتاب الثقات فقال: «كان ممن جمع وصنف وأكثر مع الورع والنسك والصلابة في السنة».[١١٢] وقال ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧ ه.) في الجرح والتعديل : «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي مات سنة سبع وسبعين ومائتين روى عن أبى عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم وسليمان بن حرب ومحمد

---

١٠٧ جلال الدين السيوطي، **طبقات الحفاظ**، (دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.)، ص٢٦٣.

١٠٨ أبي الفضل أحمد ين علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي، **تقريب التهذيب**، (دار العاصمة)، ج١، ص١٨٨.

١٠٩ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، ص١٨٠.

١١٠ الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج٢، ص٥٨٣.

١١١ المزي، **تهذيب الكمال**، ج٣٢، ص٣٢٥.

١١٢ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، **الثقات**، (الهند، مطبعة مجلس دائرة المعرف العثمانية، الطبعة الأولي ١٣٩٣ هـ.)، ج٩، ص٢٨٧.

بن كثير».[١١٣] وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ (ت ٤٠٥ ه): «يعقوب بن سفيان امام أهل الحديث بفارس قدم نيسابور وأقام بها سنين وسمع منه مشايخنا».[١١٤] وإلي غير ذلك من الثنئات التي تدل علي علوي شأنه بين أهل العلم.

المبحث التاسع: مصنفاته وأثره العلمية

فقد ترك لنا الفسوي بعض المؤلفات والتصانيف مما ساهم في ذخائر العلمية في الإسلام، فهي من أهم المؤلفات مما لا يستغني عنه طلب العلم. وعلي رأسها، هي الكتاب التي سوف ندرسها الأن، فهي كتاب المعرفة والتاريخ. فهذا الكتاب من أهم المؤلفات في التارخ و ترجمة الرجال. فقد إقتبس من هذا الكتاب من كبار العلماء كالذهبي في سير أعلام النبلاء وإبن عساكر في كتابه تاريخ مدينة دمشق، وغيرهما.

وأما المصنفات الباقية إما هو مطبوع وإما مجرد مخطوط، بل لم يصل إلينا نذكرها فيما يلي:

١. مشيخة يعقوب الفسوي مخطوط، تحتوي على عدد كبير من شيوخ الإمام الفسوي.
٢. كتاب السنة. قال العمري: «ولعله كان يحتوي على أحاديث وآثار في موضوعات العقائد».[١١٥]
٣. كتاب البر والصلة. قال العمري: «فلعل مادته تتعلق بالرقائق، ولعله ضم أحاديث و أثارا فى البر والصلة».[١١٦]
٤. كتاب الزوال. قال الدكتور أكرام ضياء العمري: «ولعل كتاب الزوال له علاقة بمواقيت الصلاة».[١١٧]
٥. كتاب المسند.
٦. كتاب التفسير ولم يذكره أكرم العمري.

---

[١١٣] أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمى الحنظلي الرازي، **الجرح والتعديل**، (بيروت، دار إحياء التراث عربي، الطبعة الأولي)، ج٩، ص٢٠٨.

[١١٤] المزي، **تهذيب الكمال**، ج٣٢، ص٣٣١.

[١١٥] الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٩.

[١١٦] الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٩.

[١١٧] الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٩.

فهذه المؤلفات لم تصل إلينا الا كتابان، هما كتاب المعرفة والتاريخ و كتاب المشيخة. وكلاهما غير كاملة إلا الجزءان، الثانى والثالث وأما بقية الأجزاء ففقودة.

المبحث العاشر: وفاته

إختلف أهل العلم عن مكان وفاة الإمام الفسوي. فقال بعضهم أنه توفي في بلده، فسا. وممن قال بهذا أبو الشيخ، فقال: «سمعت أحمد بن محمود بن صبيح يقول: مات يعقوب بن سفيان بفسا في سنة سبع وسبعين ومئتين، ومات قبل أبي حاتم الرازي بشهر».[١١٨] وقال غيرهم أن الفسوي توفي بالبصرة. وممن قال بهذا أبو سعيد بن يونس.

وقد أرخ الدكتور أكرم العمري في تحقيق هذا الكتاب، ويغلب علي ظني أنه نقل من مختلف كتب التاريخ والأعلام، بأن الإمام الفسوي توفي في مدينة بصرة في ١٣ رجب، سنة ٢٧٧ هـ. وعمره بضع وثمانون سنة.[١١٩] وقال الأخر كإبن حبان أنه توفي في غير هذه السنة، بل وفاته سنة إحدي وثمانين ومائتين.[١٢٠]

❁ الفصل الثاني: التعريف بكتاب المعرفة والتاريخ

المبحث الأول: التوثيق والتثبت للكتاب

لا شك أن كتاب المعرفة والتاريخ من تأليف الإمام الفسوي، فقد شهده العلماء عليه. فقال الذهبي (ت ٧٤٨ هـ): «له تاريخ كبير جم الفوائد»[١٢١] وقال إبن كثير أنه من الكتب المفيدة.[١٢٢] فهذا الكتاب من الأوائل الذي صنفت في تاريخ علم الرجال.

---

[١١٨] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٨٣.

[١١٩] يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١ ص٧.

[١٢٠] إبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٤، ص٤٤٢.

[١٢١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص١٨٠.

[١٢٢] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل إبن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، (دار الهجر)، ج ١٤، ص٦٣٠.

المبحث الثاني: إسمه وسبب تسميته

إسم هذا الكتاب «المعرفة والتاريخ» وقيل إسمه تاريخ كبير كما ذكر الذهبي[١٢٣] والزركلي فقال: «له تاريخ كبير»[١٢٤]، ولكن الأول هو الأصح، فقد صرح الفسوي في خاتمة الكتاب فقال: «تم كتاب المعرفة والتاريخ الحمد لله رب العالمين»[١٢٥].

وسمي هذا الكتاب بإسم المعرفة والتاريخ لأن هذا الكتاب إشتمل فيه التراجم والحوليات، فأراد المؤلف أن يجمع بين هذين المادتين فسمي كتابه بالمعرفة والتاريخ أي معرفة الرجال والتأريخ علي السنين.[١٢٦]

المبحث الثالث: رواة هذا الكتاب

من أمر المستحيل، أن يكون الكتب المؤلفة لدي أي العلماء وصل إلينا إلا بواسطة. فهذه الواسطة هي عن طريق الرواة التي سمع عن شيخه مباشرة. ولسيما كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي. فرواة هذا الكتب متعددة. ولكن الذي وصل إلينا هي رواية عن عبد الله بن جعفر بن درستويه النحويي الفسوي (ت ٣٤٦ ه.). فكان إبن درستويه له رواية أخري من كتاب الفسوي فهي كتاب المشيخة. إحتوي هذا الكتاب عن عدد كبير من مشايخ الإمام الفسوي. وهذا الكتاب ما زال مخطوطة ولم أقف علي من حققه وضبطه. فمن هذين الكتابين إقتبس كثير من العلماء في كتبهم وإستفد منهما ولسيما في تراجم الرجال.

وسوي إبن درستويه هناك راوة أخري، فمنهم الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، وأحمد بن إبراهيم بي شاذان. فقد روي عن يعقوب الفسوي كتاب الزوال.[١٢٧]

---

١٢٣ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج١٣، ص١٨٠.

١٢٤ خير الدين الزوكلي، **الأعلام**، ج ٨، ص ٩٨.

١٢٥ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٧.

١٢٦ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٥٢.

١٢٧ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٢.

المبحث الرابع: موارد الكتاب

موارد جمع من لفظ مورد بمعني مصدر ومنهل. والمراد هنا، هي المصادر التي رجع إليها الفسوي في تأليف هذا الكتاب. فقد أخذ الفسوي مواد كتابه من مصنفات مشاهر علماء الحديث والرجال والسيرة. فقد يكون الفسوي أخذ عن هؤلاء الأعلام عن طريق سماعا مباشرة، أو إجازة، أو مناولة عنهم.

وقد بذل الدكتور أكرم ضياء العمري جهده في البحث عن هذه الموارد. وإليك بعض موارد الكتاب، وسوف نذكرها علي سبيل الإختصار.

١. عروة بن زبير، صاحب أقدم مؤلف في السيرة (ت ٩١هـ.) وقد أورد له يعقوب حولي ٤٠ نصا.[١٢٨]

٢. محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، (ت ١٢٤ هـ.) وقد روي عنه يعقوب حوالي ٥٠ نصا.[١٢٩]

٣. يحي بن يعيد الأنصاري، من أحد أئمة المحدثين في المدينة (ت ١٤٣ هـ.) روي عنه الفسوي حوالي ٣٠ نصا.[١٣٠]

٤. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أحد أوائل المصنفين في الحديث (ت ١٥٠ هـ.) روي عنه الفسوي حولي ٢٤ نصا.[١٣١]

٥. محمد بن إسحاق، صاحب سيرة النبوية (ت ١٥١ هـ.) وقد أورد له يعقوب حوالي ٢٠ نصا.[١٣٢]

٦. معمر بن راشد (ت ١٥٣ هـ.) وقد أورد له يعقوب حوالي ٢٣نصا.[١٣٣]

---

١٢٨ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٣.

١٢٩ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٣.

١٣٠ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٤.

١٣١ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٥.

١٣٢ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٥.

١٣٣ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٥.

٧. سفيان بن سعيد الثوري، من أجلاء علماء الحديث في عصره (ت ١٦١ هـ) وقد أورد له يعقوب في ٦٤ موضعا.[١٣٤]

٨. الليث بن سعد (ت ١٧٥ هـ) وقد ذكره الفسوي في ٥٠ موضعا.[١٣٥]

٩. حماد بن زيد (ت ١٧٩ هـ) وقد أورده الفسوي حوالي ٤٩ نصا.[١٣٦]

١٠. مالك بن أنس، صاحب الموطأ (ت ١٧٩ هـ) وقد أورد له يعقوب في ٤٠ موضعا.[١٣٧]

١١. عبد الله بن مبارك، صاحب كتاب الجهاد (ت ١٨١ هـ) وقد أورد له يعقوب في ٤٠ موضعا.[١٣٨]

١٢. الوليد بن مسلم، عالم الشام (ت ١٩٥ هـ) وقد أورد له يعقوب في ١٨ موضعا.[١٣٩]

١٣. عبد الله بن وهب بن مسلم، صاحب الجامع في الحديث (ت ١٩٧ هـ) وقد أورده الفسوي حوالي ١٢٠ نصا.[١٤٠]

١٤. سفيان بن عيينة (ت ١٩٨ هـ) ذكر الفسوي في ٩٠ موضعا.[١٤١]

١٥. أبو الوالد هشام بن عبد الملك الطيالسي، صاحب المسند (ت ٢٠٤ هـ) روي عنه ٢٠ نصا.[١٤٢]

١٦. عبد الرزاق بن همام الصنعاني، صاحب المصنف (ت ٢١١ هـ) وقد أورد عنه ٦٦ نصا.[١٤٣]

---

١٣٤ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٥.

١٣٥ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٥.

١٣٦ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٦.

١٣٧ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٦.

١٣٨ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٦.

١٣٩ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٦.

١٤٠ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٧.

١٤١ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٧.

١٤٢ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٧.

١٤٣ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٧.

١٧.أبو نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩ هـ) أورد عنه ٤٦ نصا.[١٤٤]

١٨.أبو بكر عبد الله ين الزبير الحميدي، صاحب المسند (ت ٢١٩ هـ) روي عنه في ٦٦ موضعا.[١٤٥]

١٩.محمد بن الفضل (ت ٢٢٣ هـ) روي عنه في ١٤ موضعا.[١٤٦]

٢٠.سليمان بن حرب الواحشي (ت ٢٢٤ هـ) روي عنه في ٥٠ موضعا.[١٤٧]

٢١.سعيد بن منصور (ت ٢٢٩ هـ) روي عنه في ١٧ موضعا.[١٤٨]

٢٢.يحي بن عبد الله بن بكير (ت ٢٣١ هـ) روي عنه في ٩٨ موضعا.[١٤٩]

٢٣.يحي بن عبد الله بن المديني، من علماء الجرح والتعديل (ت ٢٣٣ هـ) أخذ عنه الفسوي في ٣٥ نصا.[١٥٠]

٢٤.أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة، صاحب المصنف (ت ٢٣٥ هـ)، روي عنه في ٩٨ موضعا.[١٥١]

٢٥.إبراهيم بن المنذر (ت ٢٣٦ هـ) أخذ عنه الفسوي في ٣٣ نصا.[١٥٢]

٢٦.أحمد بن محمد بن حنبل، صاحب المسند، ومن أهل الحديث والفقهاء. (ت ٢٤١ هـ) روي عنه يعقوب٥٢ نصا.[١٥٣]

---

[١٤٤] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٧.

[١٤٥] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٨.

[١٤٦] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٨.

[١٤٧] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٨.

[١٤٨] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٨.

[١٤٩] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٨.

[١٥٠] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٨.

[١٥١] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٩.

[١٥٢] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٩.

[١٥٣] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٩.

٢٧.أبو سعيد عبد الرحمن بن إبراهم الدمشقي، (ت ٢٤٥ هـ.) روي عنه يعقوب٤٣ نصا.[١٥٤]
٢٨.أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، صاحب كتب التاريخ والطبقات (ت ٢٨٢ هـ.) روي عنه ٢٤ نصا.[١٥٥]

فمن هنا نري أن كتابه الذي بينا أيدنا ليس ككتاب تارخي عادي فحسب بل بالنظر الي المواد المحتوية فيه أنه كتاب جليل المرتبة و كثير المنفعة. لأن الفسوي إقتبس عن علماء الأجلاء والأخذ عنهم.

وهذه الموارد التي قد ذكرناه ليس جامعا بل ربما هناك الأسماء والأشخاص مما يفوت ذكره هنا لكثرة عددهم. وبالنظر إلي المواد التي إقتبسه الفسوي في كتابه، فكان معظمهم أنه أخذ عن عبد الله بن وهب بن مسلم. وقد أورده الفسوي حوالي ١٢٠ نصا. وكذلك أن أقل إقتباسه عن محمد بن الفضل.فكان عدد المواد المروية عنه ١٤ نصا. والسبب في ذلك فربما مهما أنه من شيخه المباشرين إلا أنه ليس من المتبخرين في الحديث والتاريخ حتي الفسوي لم يعاشره كما يعاشر شيوخه غيره.

المبحث الخامس: أهمية الكتاب ومنهجه فيه

كتاب المعرفة والتاريخ من أوائل الكتاب الذي صنفت في التاريخ وتراجم الرجال. وقد تناولت فيه تاريخ ثلاثة قرون الأولي الهجرية. فصارت هذا الكتاب من أهم المصنفات في ذلك الوقت. ولو إطلعنا إلي كتب التاريخ المتقدمة فلم نجد الا نادرة وعددها محدودة. ومما دل علي أهمية هذا الكتاب، فهذا الكتاب ليس مجرد كتاب تاريخ فحسب بل إشتمل فيه الأحاديث والأقوال في نقد الرجال مما يميز عن كتب التاريخ الأخري.

[١٥٤] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٩.
[١٥٥] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٥٠.

وأما عن المناهج التي سلك الفسوي في تأليف هذا الكتاب سوف نبين من خلال نقط، فيما يلي:

١. أما عن وصف العام لهذا الكتاب، فكان كتابه ينقسم إلي ثلاث مجلدات. وللأسف، المجلد الأول مفقود والذي يصل إلينا هو المجلد الثاني والثالث. فالمجلد المفقود تحتوي علي السيرة النبوية، وعصر الراشدين، والعصر الأموي، وخلافة السفاح[١٥٦]. وقد رتب هذا المجلد علي السنين.

وأما المجلد الثاني إشتمل فيه تراجم الرجال بدأ من سنة ١٣٦ هجرية تقريبا وينتهي في حوادث سنة ٢٤٢ هجرية. ثم يبدأ قسم المتعلق بمعرفة الرجال ويتناول تراجم الصحابة والتابعين ويخصهم بعضهم بتراجم مسهبة.[١٥٧] والمجلد الثالث فقد ترجم فيه لمن بعد التابعين من رواة الحديث وبين أحوالهم في الجرح والتعديل.[١٥٨] إذ، علي وجه الإجمال، تنقسم الكتاب إلي قسمين، قسم الأول ذكر التاريخ وأسماء الأعلام في تلك السنوات بدون مراعي عن أحوالهم في الجرح والتعديل إلا نادرا. وقسم آخر ذكر أسماء الرواة مراعيا أحوالهم في الجرح والتعديل.

٢. وقد رتب الفسوي كتابه علي ترتيب السنين.

٣. عندما يورد الترجمة، معظمهم أول ما ذكر فيه هو وقوع الناس في مكة لأداء مناسك الحج، فقال: «وفي سنة كذا حج بالناس...»

٤. يهتم كثيرا بالوفيات في كل سنة وخاصة ممن كان من العلماء.

---

١٥٦ المراد بخلافة السفاح، خلافة أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ / ٧٥٠-٧٥٤ م) و هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم. ولم تطل مدة خلافته، إنما هي سنوات تعد علي أصابع اليد الواحدة.

١٥٧ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤١.

١٥٨ يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤١.

٥. وفي الأجزاء الأوائل ذكر الفسوي السنة، ثم وضع وجمع تحته أسماء المترجم. إذ، قد يكون في سنة واحدة تناول تراجم كثيرة. وفي الأجزاء التي يليها بذكر أسماء المترجم مستقلا واحدا فواحدا.

٦. وقد سلك الفسوي مسلك العلماء القدماء حينما ذكر الترجمة وهو عن طريق الرواية أي بذكر السند كاملا.

٧. وقد ذكر الفسوي أخبار العلماء وروايتهم في الحديث، كأخبار عمر بن عبد العزيز مطولا.

٨. ذكر الفسوى تراجم الصحابة متابعا بذكر مناقبهم وفضائلهم.

٩. لا يفوت الفسوى بالحكم على صحة الحديث أو ضعفه.

١٠. وتارة عمل الفسوي بنقد سند الحديث و رجح بعض رواية على بعض آخر.

١١. وقد أورد الفسوي أحوال الرواة في الجرح والتعديل حينما ذكر الترجمة، فهذا مما يشجعني للبحث فيه حتي أبانت جهده وموقفه بين أهل النقاد.

المبحث السادس: إهتمام العلماء بكتاب المعرفة والتاريخ وعنايتهم به

لقد أوضحنا فيما سبق أن هذا الكتاب ذو مكانة عالية وأنه من أهم المصادر في التاريخ ومعرفة الرجال. فمن هذا المنطلق فقد عني العلماء هذا الكتاب عناية شديدة. ومن علامات عنايتهم به، فمنهم من إقتبس ووضع في التصنيف، فكأنه كمرجع مهم لا يستغني منه المصنف. ومنهم من يسعي في السماع لهذا الكتاب عن المشايخ الذين لهم رواية عن الإمام الفسوي.

ومن إقتباس المؤلفين منه كثيرة. فقد إقتبس منه الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ) في مؤلفاته، وهي تاريخ بغداد، والكفاية، والفقيه المتفقه، وإقتضاء العلم والعمل، والرحلة في طلب الحديث، والسابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد. وإقتبس منه أيضا، الحافظ البيهقي في كتابه سنن الكبري، ودلائل النبوة، والأدب والبعث والقضاء والقدر والأسماء والصفات من طريق القطان. وكذلك إقتبس منه إبن الجوزي في كتابه سيرة عمر بن عبد العزيز وفي كتاب نواسخ القرآن، وإبن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في كتابه تاريخ مدينة دمشق، والحافظ

الذهبي (ت ٧٤٨ هـ.)في كتابه تاريخ الإسلام، وسير أعلاقم النبلاء، وميزان الإعتدال؛ وإبن كثير (ت ٧٧٤ هـ.) في كتابه البداية والنهاية؛ وإبن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ.) في كتابه تهذيب التهذيب والإصابة في تمييز الصحابة؛ والسيوطي (ت٩١١ هـ.) في كنز العمال؛ والسخاوي (ت٩٠٢ هـ.) في الفتح المغيث؛ والقاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ.) في كتابه ترتيب المدارك وترتيب المسالك؛ والرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ.) الذي إقتبس بضعة نصوص في كتابه (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي)[١٥٩] وغير ذلك.

وأما عن السمعات، فقد وردت أكثر من ثلاث سمعات عن الشيوخ، وعلي سبيل المثال: السماع علي الشيخ القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي سنة ٤٨٤ هـ؛ والسماع علي الشيخ محمد بن أبي طاهر المتوفي سنة ٥٥١ هـ.؛ والسماع علي الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الشافعي سنة ٥٥٢ هـ.؛ والسماع علي الشيخ عبد السلام بن شعيب الوطيسي سنة ٦٠٦ هـ.[١٦٠] وإلي غير ذلك من السماعات التي تدل علي عناية العلماء بهذا الكتاب.

فمن هذه المظاهر، نري أن العلماء لا يفوت جهدهم عن الإلتفات لهذا الكتاب الجليل. وفي الأخير فقد عمل الدكتور أكرم ضياء العمري-أستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- بتحقيق هذا الكتاب وتعليقه والإقتباس للنصوص المفقودة من الكتب الأخري. فهذا مما يساعدنا ويسهلنا في دراسة هذا الكتاب. وقد قام بالطبعة والنشر مكتبة دار المدينة المنورة.

---

[١٥٩] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٥٤-٥٧.

[١٦٠] يعقوب بن سفيان الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٦٨.

الباب الرابع

جهود الإمام الفسوي في الجرح والتعديل

❁ الفصل الأول: مصادره في الجرح والتعديل

الألفاظ والعبارات فى الجرح والتعديل التى صدرت من النقاد قد يكون من عند أنفسهم، وقد يكون منقولة عن الشيوخ والأئمة التى سابقهم، وهذا ما نقصد هنا بمصدر فى الجرح والتعديل. والنقاد فى عمله لا يخلو من هذين المصدرين الأساسيين.

يقول الدكتور أحمد محمد نور سيف:"يعتمد الناقد في عمله على مصدرين، الأول: حصيلة من قبله من النقاد، وهذه تشكل المادة الأساسية عنده، فقد إستخلصها من قبله من دراستهم لأولئك الرواة الذين لم يدركهم مع ما ينضم إلى ذلك نتائج يتوصل إليها من تجمع تلك المادة عنده من مصادرها المختلفة. و الثانى: دراسته الخاصة القائمة على جمعه الأحاديث، والمقارنة بينها ودراستها وتمحيصها مع دراسة أحوال الرواة وتتبع أخبارهم بالإضافة إلى ما يقف عليه عند النقاد المعاصرين".[١٦١]

وكذلك الإمام الفسوى، بعد محاولة تتابع والإستقراء من خلال كتابه "المعرفة التاريخ" نجد أن اقواله فى الجرح والتعديل صدرت من نوعين:

النوع الأول: أن الإمام الفسوي نقل من شيوخه والائمة المتقدمة. ومهما أنه ناقل عن غيرهم من النقاد من قبْله الا انه وافق مع أقوالهم ويعتبر من رأي الإمام الفسوى فى الجرح والتعديل.

---

[١٦١] عبد العزيز شاكر الكبيسى، «الإمام محمد لبن عبد الله بن عمار الموصلى وجهوده فى الجرح والتعديل»، **مجلة الشريعة والقانون**، العدد الرابع والثلاثون، ربيع الثانى ١٤٢٩ هـ- إبريل ٢٠٠٨، ص٤٧٢.

ومن أمثلة اقوالهم في الجرح والتعديل المنقولة من النقاد من قبله، نذكر بعض منها كما يلي:

١. قال الإمام الفسوي عن ترجمة عبد الله بن علاء:"سالت عبد الرحمن بن إبراهيم عن عبد الله بن العلاء فقال: كان ثقة".[١٦٢]

٢. وقال الفسوى فى عقبة بن نافع، وناجية بن بكر، وعثمان بن الحكم:" سالت إبن بكير عن عقبة بن نافع، وناجية بن بكر، وعثمان بن الحكم قال: لا باس بهم هم أهل ورع".[١٦٣]

٣. وقال فى عبد الاعلى: "حدثنى عبد الرحمن بن عمرو الحرانى قال: وسمعت ابا مسهر يقول: كان صدقة، صحيح الاخذ، صحيح الإعطاء".[١٦٤]

٤. وقال ايضا فى الوليد بن يزيد: "سمعت عبد الرحمن بن إبراهيم قال: الوليد بن يزيد ثقة مات سنة سبع ومائتين".[١٦٥]

٥. وكما قال الفسوى فى عمرو بن واقد: "سألت عبد الرحمن بن إبراهيم عن عمرو بن واقد فقال: لم يكن شيوخنا يحدثون عنه. وكأنه لم يشك أنه كان يكذب".[١٦٦]

وإلي غير ذلك من الأقوال والعبارات فيي الجرح والتعديل مما دل على أن الفسوى نقل عن شيوخه أو الأئمة التى قبله.

وأما النوع الثاني من أقواله فى الجرح والتعديل، الألفاظ والعبارات التى صدرت من عند نفسه. وهي من خلال إستنباطه القائمة على جمعه الأحاديث، والمقارنة بينها ودراستها وتمحيصها مع دراسة أحوال الرواة وتتبع أخبارهم. بمعنى، أن هذا القسم، هو من رأيه المستقل وخاص به ومن جهوده بنفسه. ومن أمثلة هذا النوع كما يلي:

---

١٦٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣١.

١٦٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٩.

١٦٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٥٢.

١٦٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٦٣.

١٦٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٦٦.

١. قال الإمام الفسوى فى جعفر بن سليمان الضبعى: "كان ثقة، متقنا، حسن الأخذ، حسن الأداء إلا أنه قريب الدار من أبى بكر وعمر إبنى على بن المقدمى".[١٦٧]
٢. وقال فى النعمان بن رشيد: "وهو لين"، وفى إسحاق بن راشيد: "صالح الحديث".[١٦٨]
٣. ووصف إبن مسلمة وإبن بكير بثقتان مليان، ومالك والثورى وإبن عيينة: "إليهم تنتهى الأمانة فى العلم والإنقان والحفظ، وابن المنكدر وهو الغاية فى الإتقان والحفظ والزهد".[١٦٩]
٤. وقال عن محمود ين على ين لبيد: "وهو ثقة".[١٧٠]

وهذه الألفاظ والعبارات كلها منتشرة في كتابه المعرفة والتاريخ. ولكن الموجودة فى كتابه اغلبها هى القسم الثانى. ومما لاشك، أن القسمين كليهما تعتبران الألفاظ والعبرات المعتمدة لديه ولدي علماء النقاد عامة والله أعلم.

❁ الفصل الثاني: ألفاظ الجرح والتعديل عند الإمام الفسوي ومراتبها

كما عرفنا من فوائد الجرح والتعديل، يعرف بها عن مراتب رواة الحديث من حيث القبول والرد. وهي على أسسها لا يخلو من مادتين، وهما الألفاظ والعبارات. والمراد بالألفاظ ما عبر فيه عن حال الراوى أو عن درجة حديثه بلفظ واحدة مثل "ثقة"، أو "ضعيف"، أو "صدوق"، أو"شيخ"، أو "عدل"، أو"ضابط"، أو ما يكون مضافا ومضافا إليه مثل "صالح الحديث"، أو"منكر الحديث"، أومتروك الحديث". وأما المراد بالعبارات، ما كان مكونا من جملة فأكثر مثل: "يكتب حديثه"، أو "لا يحتج به"، أو "ليس بحجة"، أو "لا بأس به"، أو "يضع الحديث"، أو "لا أرى بحديثه بأسا إذا روي عنه ثقة أو صدوق".[١٧١]

---

١٦٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٤.

١٦٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٥.

١٦٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٥.

١٧٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٧٢.

١٧١ أحمد معبد عبد الكريم، **الفاظ وعبارات الجرح والتعديل**، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ)، ص٧.

وهذين المادتين تشتمل أيضا على ثلاثة عنصور. إما أنها جاءت بصورة الإفراد ام انها جاءت بالتكرير أو بصورة التركيب.

ولنفصل ذلك، تنقسم هذا الفصل إلي قسمين: قسم تتحدث عن الفاظ والعبارات فى التعديل، وقسم الآخر عن الألفاظ والعبارات فى التجريح. وإليك بيانه:

المبحث الأول: ألفاظ التعديل عند الإمام الفسوي

١. من وصفه بصفة من الصفات الدالة على المبالغة في التعديل

فقد أوصف الفسوى بعض الرجال بنحوى هذه الصفات، فمن أمثلة ذلك فقد أطلق على مالك والثوري وابن عُيَيْنة بهذه الصفة. فقال الفسوي: "مالك والثوري وابن عُيَيْنة إليهم تنتهي الأمانة في العلم والاتقان والحفظ"[١٧٢] وأطلق أيضا على ابن المنكدر فقال: "هو الغاية في الاتقان والحفظ والزهد"،[١٧٣] وقال فى أبى نعيم فقال: «أجمع أصحابنا أن أبا نعيم غاية في الاتقان والحفظ وإنه حجة».[١٧٤]

وقال أبو يو سف عن جابر: «ما رأيت أحدًا أعلم بالفتيا من جابر بن زيد».[١٧٥] وقال عن عَمْرو بن دينار «ما رأيت أثبت من عَمْرو بن دينار».[١٧٦] وقال عن حماد بن زيد: «ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة من حماد بن زيد ولا أعلم بحديث يدخل فيها».[١٧٧] وقال عن الوليد بن مسلم: «ما رأيت رجلاً أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم منه.»[١٧٨] وقال عن ربيعة بن

---

١٧٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٦.

١٧٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٦.

١٧٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٢.

١٧٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٨.

١٧٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٢.

١٧٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٦٥.

١٧٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٤٥.

أبي عبد الرحمن: «ما رأيت أحدًا أفطن من ربيعة بن أبي عبد الرحمن»،[١٧٩] وقال في مُحَمد بن المبارك: «ليس فينا مثله».[١٨٠]

وقد جعل الحافظ السخاوى والإمام السيوطى هذه العبارات من أعلى مرتبة من مراتب التعديل. وهى زيادات من الألفاظ والعبارات التى عبرت بصيغة «أفعل»-الذي قالها الحافظ إبن حجر- كقوله: «أوثق الناس» و «أثبت الناس».

وقد نقل الفسوى عن شيوخه بمثل هذا النوع من الصفات أيضا. الليث بن سعد يقول: «ما رأيت عالمًا قط أجمع من ابن شهاب، ولا أكثر علمًا منه[١٨١]، ويحيى بن سَعِيد أنه قَال : «ما رأيت أحدًا أسد عقلاً من ربيعة»[١٨٢] وقال يحيى بن سَعِيد: «ما بقي عند أحد من العلم ما بقي عند بن شهاب»[١٨٣]. وقال فى ربيعة بن أبي عبد الرحمن: «ما رأيت أحدًا أفطن من ربيعة بن أبي عبد الرحمن».[١٨٤]

٢. من وصفه بتعبير "أفعل"، وهذا تدل على التفضيل، ومن ذلك قوله:

- "سألت أبا عبد الله: كيف حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم؟ فقَال: أخوه أثبت. يعني عبد الله بن زيد بن أسلم".[١٨٥]
- "كان أبو الزبير من أحفظنا للحديث"[١٨٦]

---

١٧٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٧٥.

١٨٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٦٦.

١٨١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٤٨.

١٨٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٧٧.

١٨٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٥٢.

١٨٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٧٥.

١٨٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٢٧.

١٨٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٣.

- "لم يكن في القوم أعلم من حماد بن زيد بأيوب، ولم يكن في القوم أثبت فيما روى من إسماعيل ووهيب وعبد الوارث"[١٨٧]
- "ما أقول أن أحدًا أثبت في الحديث من إسماعيل"[١٨٨]
- أثبت الناس في نافع أيوب ثم عُبَيد الله[١٨٩]
- "ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم"[١٩٠]
- "سئل عن عبدة وحفص؟ فقَال: عبدة أثبت، وأما حفص فكان يخلط في حديثه".[١٩١]
- وقَال: "سليمان بن بريدة أوثق من عبد الله بن بريدة".[١٩٢]
- قوله عن شيخه أبا عبد الله يقول: "لا أعلم أحدًا أثبت من الحكم إلاَّ أن يكون منصور بن المعتمر".[١٩٣]
- "سئل أحمد بن مُحَمد بن حنبل عن مُحَمد بن زياد؟ فقَال: من الثقات وليس أحد أروى عنه من حماد بن سلمة ولا أحسن حديثًا"[١٩٤]
- "مالك أثبت في حديث الزُّهْرِي".[١٩٥]
- "كان أوثق من رأيت في زمانه، عن أبي بشر(أيوب)".[١٩٦]
- "ما أقدر أن أقول أن أحدًا أثبت في الحديث من إسماعيل"[١٩٧]

---

١٨٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٩.

١٨٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٨١.

١٨٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٨٥.

١٩٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٩٩.

١٩١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٠٠.

١٩٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٠٤.

١٩٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١٣.

١٩٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١٤.

١٩٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١٩.

١٩٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٤٠.

١٩٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٤١.

- "ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة من حماد بن زيد ولا أعلم بحديث يدخل فيها".[١٩٨]
- "ما رأيت رجلاً أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم منه"[١٩٩]
- "ما رأيت بالكوفة شيخًا أفضل من زبيد".[٢٠٠]
- "كان منصور أثبت الناس في مجاهد".[٢٠١]
- "مالك بن مغول ثبت، ومسعر أثبت منه وهو ثقةٌ صحيح الحديث متثبت".[٢٠٢]
- "أشعث بن أبي الشعثاء حسن الحديث، والحكم نحو سلمة، والأعمش أحفظ من منصور، ومنصور أقوم حديثًا، وأقل اختلافًا في الرواية، والحكم مولى لكندة، وعَمْرو بن مرة من مراد من أنفسهم، ومحمد بن سالم يروى إنه أخذ كتاب الشعبي من الديوان"[٢٠٣]
- "حجاج أسد حديثًا من سُفيان الثوري"[٢٠٤]
- "منصور أثبت الناس عن مجاهد، هو أثبت من ابن أبي نجيح في كل شَيء، مجاهد وغيره".[٢٠٥]
- "الحسن بن دينار أثبت الناس في أربعة لو اقتصر عليهم، وأعلمه بهم كان أعلم الناس بمعاوية بن قرة أسند عنه عن عائذ بن عَمْرو وعن معقل بن يسار عن أبيه، وأعلم الناس بحميد بن هلال لقد بلغني إنه كان يأتي إلى مسجد بني عدي فيقول: أي شَيء تكلم اليوم؟ فيقولون : بكذا وكذا. فيقول: قد سمعته يتكلم به. وكان أعلم الناس بالجريري وإسحق بن سويد. والحسن بن دينار ليس بن دينار هو بن واصل"[٢٠٦]

---

١٩٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٦٥.

١٩٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٤٥. يعود الضمير إلى الوليد بن مسلم.

٢٠٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٣٥٣.

٢٠١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥.

٢٠٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٤٤.

٢٠٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٠٢.

٢٠٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٠٦.

٢٠٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٣٢.

٢٠٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٢.

ومراد أبي يوسف من قوله فلان أثبت من فلان، أو فلان أحفظ من فلان، مجرد المفاضلة بين الراويين او اكثر، ولا يقصد الجرح المفضل عليه. قال اللكنوى: "كثير ما يقول أئمة الجرح والتعديل فى حق راو: إنه ليس مثل فلان، كقول أحمد فى عبد الله بن عمر العمرى: إنه ليس مثل أخيه-أي عبد الله بن عمر بن العمرى- أو إن غيره أحب إلى، ونحو ذلك. وهذا كله ليس بجرح".[٢٠٧]

وهذه الألفاظ عند إبن حجر داخل فيمن أكد مدحه بأفعل. وهو فى المرتبة الأولى عنده.

٣. من وصفه بصفة التوثيق المكررة مع إتفاق فى مرتبة التعديل.

والمراد بالتكرار، إعادة لفظ أو عبارة نقدية أكثر من مرة وذلك مما تكون درجة حديث الموصوف بالمكرر واحدة، كالصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع.[٢٠٨] وفائدة من هذه التكرار للدلالة على زيادة التوثيق والتعديل.

وبعد مراجعة كتاب المعرفة والتاريخ للفسوى، نجد فى بعض الأحيان أنه إستعمل لفظ التكرار حينما أوصف الراوى فى التعديل، إما هذه التكرار لفظا كقوله "ثقة ثقة" أو معنا كـ"ثقة مثبتاً". وإما هذه التكرار مرتين أو أكثر من مرتين.

والألفاظ المكررة لفظاً الموجودة عند الإمام الفسوى هى "ثقة ثقة". وقد أطلق هذا اللفظ على زياد بن الفياض،[٢٠٩] و أبي حصين عثمان بن عاصم أسدي شريف، و أبي سنان

---

٢٠٧ اللكنوى، **الرفع والتكميل**، ص١١٣.

٢٠٨ أحمد معبد عبد الكريم، **ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل**، ص٢٩.

٢٠٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٧٨.

ضرار بن مرة الشيباني،[٢١٠] و محمد بن قيس الأسدي قاضي عُمَر بن عبد العزيز،[٢١١] وفى الربيع بن أبي راشد.[٢١٢]

وأما الألفاظ والعبارات المكررة معناً أى ما فى حكم "ثقة ثقة" الموجودة، فقد قال الفسوي في جعفر بن سليمان الضبعي: "وكان ثقة، متقنًا، حسن الأخذ، حسن الأداء إلاَّ أنه كان قريب الدار من أبي بكر وعمر ابني علي بن المقدمي"،[٢١٣] وقوله فى إبن مسلمة وابن بكير، «هما ثقتان مليان»[٢١٤]

وفى مكان أخرى قال فى وهيب: «كان وهيب من الأبدال ثقة مثبتًا»،[٢١٥] وقال فى مالك بن مغول: «ثقة ثبت الحديث»،[٢١٦] وفى الوليد بن هشام المعيطي: «وهو ثقةٌ عدل»[٢١٧] وفى إسماعيل بن أبي خالد أبي عبد الله: «كان أميًا حافظًا ثقة»،[٢١٨] وفى عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي: «ثقة، متقن، فقيه»،[٢١٩] وفى أبي صخرة جامع بن شداد: «ثقة متقن»،[٢٢٠] وفى مسعر: «وهو ثقةٌ صحيح الحديث متثبت»،[٢٢١] وفى عبيد الله: «ثقة متقن وكذلك مالك»،[٢٢٢] وفى حصين بن عبد الرحمن «متقن ثقة كوفي، كان يكون بواسط».[٢٢٣] إذن، فبهذا نستطيع أن

٢١٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٧٩.
٢١١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٨٥.
٢١٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٨٨.
٢١٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٤٤.
٢١٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص١٦٦.
٢١٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٣٠
٢١٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص١١٤.
٢١٧ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٩.
٢١٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٨٣.
٢١٩ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٨٣.
٢٢٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٨٣.
٢٢١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٤٤.
٢٢٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٨٣.
٢٢٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٨٢.

نقول، لا يلزم أن يكون التكرير للفظٍ واحدٍ ولا تكرير بمرادفه فقط بل يمكن بما هو بلفظة هو أعلى فى نفس المرتبة.

ومن الموافق بين أهل العلم، أن هذا التكرير يكون أعلى مرتبة فى التعديل من الألفاظ المفردة. وكلتيهما معدودا ضمن مرتبة ثقة ثقة. والإمام السخاوي رأى أن دلالة تكرير التوثيق مرتين على التأكيد زيادة عما خالٍ من التكرير. وعلى هذا فما زاد على مرتين يكون اعلى منها.[٢٢٤]

وخلاصة القول لهذه المسالة، ان هذه الألفاظ والعبارات كلها فى مرتبة واحدة وهي مرتبة التكرير. وهى أعلى مرتبة عند معظم النقاد. ودرجة حديثها هى الصحة.

٤. من وصفه بأكثر من صفة أو بألفاظ المركبة مع تفاوت مراتبها فى التعديل

وقد جمع الفسوي الأوصاف المتعددة من أوصاف التعديل في راو واحد كقوله فى مَحمد بن عجلان: "ثقة مأمونًا عالمًا بالحديث". وإنها تحمل على تأكيد التعديل.

وأما إذا جمع إلى وصف أدنى. فهي تفيد إنزاله، كقوله: "ثقة لا بأس به" وهى أعلى من "لا بأس به" فقط وأدنى من "ثقة" فقط. فربما تفيد أن درجة الراوي بين هذين المرتبتين. و كقوله "ثقة صدوق"، فهي تفيد إنزاله، فثقة لعدالته ودينه، وصدوق لخفة في ضبطه.

ومن النصوص الواردة بمثل هذا النوع، قوله:

- "عبد الأعلى، كان صدقة صحيح الأخذ، صحيح الاعطاء».[٢٢٥]
- "مُحَمد بن إبراهيم التيمي، هو حسن الحديث مستقيم الرواية ثقة إذا روى عنه ثقة، رأيت على حديثه النور»[٢٢٦]

---

٢٢٤ السخاوي، **فتح المغيث شرح ألفية الحديث**، ج٢، ص٢٧٩.

٢٢٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٥٢.

٢٢٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٢٤.

- "كان الدراوردي كتّابه أصح من حفظه، وكان معروفًا بطلب العلم والحديث".[٢٢٧]
- "محمد بن مسلم الطائفي وإن كان سُفيان بن عُيَيْنة أثبت منه فهو أيضًا ثقة لا بأس به"[٢٢٨]
- "عبد الله بن الحارث الذي يروي عنه عَمْرو بن مرة ثبت وهو معلم".[٢٢٩]
- "كان سمرة ما علمت عظيم الامانة صدوق الحديث محب للاسلام وأهله"[٢٣٠]
- "إبن أبي ذئب سَعِيد بن المسيب كان ثقة في حديثه صدوقًا رجلاً صالحًا ورعًا".[٢٣١]
- "كان مُحَمد بن عجلان ثقة مأمونًا عالمًا بالحديث".[٢٣٢]
- "الأشجعي ثقة مأمون ولكن هاتوا من يروي عنه".[٢٣٣]
- "وكيع خير فاضل حافظ".[٢٣٤]
- "سليمان بن حرب وهو ثقةٌ راجح".[٢٣٥]
- "حريث شيخ ثبت لا بأس به".[٢٣٦]
- "إبراهيم بن طهمان عن حجاج الأسود الباهلي وهو ثقةٌ حسن الحديث".[٢٣٧]

---

٢٢٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص ٢٢٦

٢٢٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣١.

٢٢٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣١.

٢٣٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٩٩.

٢٣١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٨٦.

٢٣٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٩٣.

٢٣٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٠٥.

٢٣٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج ١، ص٤١٣.

٢٣٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

٢٣٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٠.

٢٣٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٧.

- "يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد وهو مدني ثقة حسن الحديث".[٢٣٨] قال ابى الحسن مسطفى بن إسماعيل: "أى أنه يحسن الصنعة الحديث تحملا وأداء وفهما".[٢٣٩] وقد ادخل هذه العبارات فى المرتبة الأولى.
- "الليث بن سعد كثير العلم صحيح الحديث".
- "يزيد بن زريع ما أتقنه وأحفظه، يالك من صحة الحديث، صدوق متقن".[٢٤٠]
- "أبو رجاء الكلبي وهو شيخ ثقة".[٢٤١]
- "كان أبو عوانة صحيح الكتاب كثير العجم والنقط كان لبتًا".[٢٤٢]
- "وهيب كان صاحب حديث حافظًا".[٢٤٣]
- "حيوة بن شريح وهو كندي شريف ثقة عدل رضي، يكنى أبا زرعة، تُوُفِّيَ سَنة ثمان وخمسين ومِئَة".[٢٤٤]
- "كان مِسْعَر ثقة خيارًا".[٢٤٥]
- "سليمان بن أبي المغيرة ثقة خيار".[٢٤٦]
- "بكير وبسر ثقتان تقوم روايتهما مقام الحجة".[٢٤٧]
- "زيد بن أبي أنيسة ثقة حسن الحديث".[٢٤٨]

---

٢٣٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١١.

٢٣٩ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل**، ج١، ص٦٤.

٢٤٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٨٤.

٢٤١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

٢٤٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢،ص١٠١.

٢٤٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٠٨.

٢٤٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٤.

٢٤٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١٤.

٢٤٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١٥.

٢٤٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٥٦.

٢٤٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٢.

- "مُحَمد بن زياد الوزان البرقي وهو شيخ لا بأس به".[٢٤٩]
- "أبو سلمة سليمان بن سليم حمصي ثقة حسن الحديث".
- "شرحبيل بن مسلم وهو من ثقات أهل الشام حسن الحديث".[٢٥٠]
- "موسى بن وردان وكان فاضلاً لا بأس به".[٢٥١]
- "الوليد بن هشام المعيطي، وهو ثقةٌ عدل".[٢٥٢]
- "مُحَمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي مديني ثقة مُحَمد بن عبد الرحمن بن ثوبان وهو ثقةٌ يقوم حديثه وحديث مُحَمد بن إبراهيم مقام الحجة".
- "هلال بن أبي ميمونة ثقة حسن الحديث".[٢٥٣]
- "الحكم بن عتيبة وهو مولى كندة ثقة فقيه".[٢٥٤]
- "قعنب التميمي وكان ثقة رضا خيار".[٢٥٥]
- "عبد الله بن زيد بن أسلم، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم هم إخوة. وأما أسامة بن زيد الليثي فقد تكلم فيه يحيى القَطَّان وأمسك عن حديثه، وهو عند أهل المدينة وأصحابنا ثقة مأمون".[٢٥٦]
- "حكيم بن الديلم وهو ثقةٌ كوفي لا بأس به".[٢٥٧]

---

٢٤٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٣.

٢٥٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٥.

٢٥١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٦ .

٢٥٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٩.

٢٥٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٧٠.

٢٥٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦.

٢٥٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٣٦.

٢٥٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٥١.

٢٥٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٨٠.

- أبي حيان يحيى بن سَعِيد التيمي، روى عنه أئمة الكوفة وهو ثقةٌ مأمون كوفي، روى عن أيوب بن كيسان".[٢٥٨]
- "الزبرقان شيخ لا بأس به".
- "أبي الجويرية الجرمي، ثقة لا بأس به".[٢٥٩]
- "قلامة بن حماطة شيخ لا بأس به".[٢٦٠]
- "عمارة، شيخ لا بأس به".[٢٦١]
- "يحيى بن النضر، شيخ لا بأس به".[٢٦٢]
- "سعير بن الخمس وهو كوفي ثقة، وله بن يقال له قطن لا يسوى حديثه شيئًا".[٢٦٣]
- "إسماعيل بن سالم ثقة لا بأس به كوفي".[٢٦٤]
- "القاسم بن كثير أبي هاشم كوفي ثقة لا بأس به".
- "أبي هلال كوفي ثقة لا بأس به".[٢٦٥]
- "قبيس، وهو شيخ لا بأس به".[٢٦٦]

---

٢٥٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٨٣.

٢٥٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٨٩.

٢٦٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٩٠.

٢٦١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٩٢.

٢٦٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٩٣.

٢٦٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٠١.

٢٦٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٢.

٢٦٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢١٨.

٢٦٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢١٩.

- "ابن أبي ليلى عبد الرحمن القاضي فقيه، ثقة، عدل، وفي حديثه بعض المقالة، لين الحديث".[٢٦٧]
- "أبي عُمَر الهلالي، شيخ، ثقة، قديم".[٢٦٨]

٥. من وثقه بألفاظ المفردة أي بلفظ واحد

ومن أمثلة هذه الألفاظ، كقوله "ثقة". وقد أطلق هذا اللفظ على معظم الرواة الموصوفون بالتعديل. وهذا اللفظ جعلها إبن أبى حاتم، وتبعه إبن الصلاح والنووى المرتبة الأولى، وجعلها الذهبى والعراقى المرتبة الثانية.[٢٦٩]

وفيما يلى، بعض النصوص الواردة فى كتاب المعرفة والتاريخ التى أورده الفسوى ممن أطلق عليهم بلفظ "ثقة":

- سعيد بن يسار مديني ثقة[٢٧٠]
- عبد لعزيز عند أهل المدينة امام ثقة[٢٧١]
- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقيين ثقة هو وأبوه[٢٧٢]
- محمود بن لبيد وهو ثقةٌ[٢٧٣]
- وهيب بن الورد وعبد الجبار بن الورد مكيان ثقتان[٢٧٤]
- عُمَر بن حبيب مكي ثقة[٢٧٥]

---

٢٦٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٩١.

٢٦٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٩٣.

٢٦٩ إبراهيم السعيد إبراهيم خليل، **التسهيل فى علم الجرح والتعديل**، ص١٩٨.

٢٧٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٧.

٢٧١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٨.

٢٧٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص ١٦٨.

٢٧٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٧٢.

٢٧٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٢٩.

٢٧٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٠.

- محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة مكي ثقة[٢٧٦]
- إسماعيل بن كثير أبو هاشم مكي ثقة[٢٧٧]
- شبل بن عباد مكي ثقة[٢٧٨]
- عبد الملك بن قدامة الجمحي مديني ثقة[٢٧٩]
- عبد الله بن سَعِيد بن أبي هند مديني ثقة[٢٨٠]
- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ثقة[٢٨١]
- صدقة مكي ثقة[٢٨٢]
- إبراهيم بن صالح ، وكان ثقة[٢٨٣]
- سليمان بن أبي مسلم الأحوال خال بن أبي نجيح وكان ثقة[٢٨٤]
- عقبة، وهو بن أبي ثبيت الراسبي وهو ثقةٌ[٢٨٥]
- معاوية بن عبد الكريم بصري ثقة[٢٨٦]
- أشعث بن عبد الملك البصري ثقة[٢٨٧]
- عطاء بن أبي ميمونة وكنيته أبو معاذ ثقة[٢٨٨]

---

٢٧٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٠.

٢٧٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٠.

٢٧٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٠.

٢٧٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٠.

٢٨٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٠.

٢٨١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣١.

٢٨٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٢.

٢٨٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٨٤.

٢٨٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٤.

٢٨٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦١.

٢٨٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

٢٨٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

٢٨٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

- أبي عبيدة الحداد عبد الواحد بن واصل وهو ثقة[٢٨٩]
- عبد المؤمن أبو عبيدة بن عُبَيد الله السدوسي ثقة[٢٩٠]
- إسماعيل بن مسلم العبدي حديث الصرف ثقة[٢٩١]
- الجريري وهو ثقة[٢٩٢]
- عمارة ثقة[٢٩٣]
- نصر بن علي الجهضمي وهو ثقةٌ،[٢٩٤] والناس غيرهم مما يطول ذكرهم هنا، وكان عدد من وصفه بـ"ثقة" يبلغ ١٨٩ شخصا. وللمزيد لهذه المعلومات نستطيع أن نرى فى ملحقات هذه الرسالة.

ومن الألفاظ المفردة الأخرى، قوله "خيار"، قاله لحماد بن سلمة،[٢٩٥] و"حافظ"، قال فى مُحَمد بن عبد العزيز الرملي، فقال الفسوي: " مُحَمد بن عبد العزيز الرملي وكان حافظًا[٢٩٦] وقال فى عقيل فقَال: "كان حافظًا".[٢٩٧] والألفاظ المستعملة أيضا، لفظ "ثبث"، وجدت فى موضعين: فالأول فى إبن سيرين. فقال الفسوي: "إبن سيرين ثبت كان أصحابنا لا يختلفون

٢٨٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

٢٩٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

٢٩١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٠.

٢٩٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٠.

٢٩٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٢.

٢٩٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٢.

٢٩٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١٦.

٢٩٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٥٤.

٢٩٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١٨.

فيه في بن سيرين"،[٢٩٨] والثاني لحفص، وهو ثبت.[٢٩٩] ولفظ "مثبت" قد أطلق على الوليد بن كثير،[٣٠٠] وقوله "متقن الحديث" تطلق على سلمة وقيس بن مسلم.[٣٠١]

وسوي ذلك، وقد أطلق لفظ "حسن" على عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقَال: "هو حسن"،[٣٠٢] وأطلق لفظ "فوق" على خالد بن الحارث، فقَال: "خالد فوق"،[٣٠٣] وأطلق لفظ "صدوق" على الحكم، فقال: "فأخبرني فطر وهو صدوق"،[٣٠٤] وأطلق لفظ "شيخ" على جحش.[٣٠٥]

وقوله: "ثبت"، "ومتقن"، و"حافظ"، فى نفس المرتبة مع قوله "ثقة". وأما قوله "خيار" فى المرتبة الثانية عند إبن مهدي.

وقوله "صدوق" فى المرتبة الثالثة عند إبن ابى حاتم وإبن الصلاح. وإبن حجر له إصطلاح خاص لهذا اللفظ، إذا قال "صدوق" فمعناه حديثه حسن، أَيْ صدوق ضابط ضبطاً خفيفاً. وأما في اصطلاح المحدثين فالصدوق بمعنى العدل، وهذا وصفٌ لا يفيد إلا تزكية العدالة دون الضبط، وهذا لا يكفي لقبول رواية الراوي.[٣٠٦]

وقوله "شيخ" هو عند إبن أبى حاتم وإبن الصلاح فى المرتبة الرابعة. وقد ورد لفظ "شيخ" تطلق على الحفاظ. ولكن رأي أكثر النقاد أن لفظ الشيخ من المراتب التى يكتب حديث أهلها للإعتبار. وأستخدم لفظ "الشيوخ" بمعنى الكبار فى السن والقدامى.

---

٢٩٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٣٣.

٢٩٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٠.

٣٠٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٩٥.

٣٠١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥.

٣٠٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٣١.

٣٠٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٠٠.

٣٠٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٦.

٣٠٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٨٨.

٣٠٦ إبن حجر العسقلانى، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، ص٨٧.

٦. من قال فيه: "ليس به بأس"، و "لابأس به "، و"لا يرى به بأسًا"، و "لا يرى بالعرض بأسًا".

فهذه الألفاظ الأربعة إذا أطلقت على الراوى، رأى أكثر المحدثين بأنها بمعنى واحد إلا بعض الإستثناءات. ومن هذه الإستثنائات قيل إنه ينبغى أن يكون "لا بأس به" أبلغ فى التعديل من "ليس به بأس" لعراقة "لا" فى النفى. و أجاب صاحب توضيح الأفكار فقال: "أن فى العبارة الأخرى قوة من حيث وقوع النكرة فى سياق النفى، فساوت الأولى فى الجملة" (أو صدوق) على صيغة المبالغة، لا "محل للصدق" فيأتى أنها دونها (أو مأمون، أو خيار) من الخير ضد الشر".[٣٠٧]

ولأبد أن ننبه أيضا أن لفظ " لابأس به" إذا اطلق عن يحي بن معين ودحيم يكون بمنزلة "ثقة" عند غيره. ومن المشهور أنه من المتشددين فى النقد.

وقد أطلق لفظ "ليس به بأس" على عبد الحميد، فقال الفسوي: "ما لعبد الحميد ما أقرب حديثه ليس به بأس،[٣٠٨] ثم على يزيد بن عبد الملك النوفلي، هو «شيخ من أهل المدينة ليس به بأس»[٣٠٩] والتالى قال فى مُحَمد بن درهم شامي: «ليس به بأس»[٣١٠]، ويحيى بن الحارث الذماري يروي عنه أهل الشام وهو شامي ليس به بأس[٣١١]

وأطلق لفظ «لا يرى به بأسًا» على ربيعة. قال الفسوي: «إن ربيعة لا يرى به بأسًا»،[٣١٢] وأطلق لفظ «لا يرى بالعرض بأسًا»، على منصور بن المعتمر.[٣١٣]

---

٣٠٧ الصنعانى، **توضيح الأفكار لمانى تنقيح الأنظار**، ج٢، ص٢٦٥.

٣٠٨ قال يحي بن معين: كان سُفيان يضعف عبد الحميد بن جعفر.

٣٠٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٢٥.

٣١٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٦٥.

٣١١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٦٧.

٣١٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٧٧.

٣١٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٢٠

ولفظ «لابأس به» هو أكثر إستعماله من غيرها من الألفاظ الثلاثة الأخرى. فقد أطلق هذا اللفظ على الأسماء الأتية:

- موسى بن أبي الفرات مكي.[٣١٤]
- مُحَمد بن شريك أبو عثمان مكي.[٣١٥]
- عُمَر بن الوليد الشني.[٣١٦]
- مرجئ بن رجاء.[٣١٧]
- ابن أبي فديك.[٣١٨]
- هاشم بن البريد.[٣١٩]
- والنعمان بن راشد.[٣٢٠]
- حكيم بن نافع رقي.[٣٢١]
- البراء بن يزيد الهمداني كوفي.[٣٢٢]
- سَعِيد بن سَعِيد مكي.[٣٢٣]
- ياسين العجلي.[٣٢٤]

---

٣١٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٣٠.

٣١٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٣١.

٣١٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧١.

٣١٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٣.

٣١٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٩٩.

٣١٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١١٤.

٣٢٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٤.

٣٢١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٧.

٣٢٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٣٠.

٣٢٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٧.

٣٢٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٨.

- المديني.[٣٢٥]
- أبي قيس.
- أبي معاوية البجلي بياع السابري كوفي وابنه معاوية.
- أبي مسكين.
- إبراهيم بن عبد الأعلى.
- علقمة العمي.[٣٢٦]
- صالح الثوري.[٣٢٧]
- عبد الرحمن بن الأصبهاني.
- معاوية بن إسحاق.[٣٢٨]
- مرزوق.
- واقد.
- سرية الربيع.[٣٢٩]
- زهير بن أبي ثابت.
- وائل بن داود عن سَعِيد بن عمير وهو بن أخي البراء بن عازب، وغيرهم مما يطيل ذكرهم هنا، وعدد من وصف بهذا الوصف يبلغ ٧١ شخصا.

٣٢٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٠

٣٢٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٨٠

٣٢٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٨١

٣٢٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٨٣

٣٢٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٨٥

٧. من قال فيه: "صالح الحديث". وقد أطلقه على:

- إسحق بن راشد.[٣٣٠]
- حجاج.[٣٣١]
- الصعق بن حزن.[٣٣٢]
- عبادة بن مسلم الفزاري.[٣٣٣]
- بدر بن الخليل.[٣٣٤]

وهو فى المرتبة الخامسة عند إبن ابى حاتم وإبن الصلاح.

٨. قوله: " حسن الحديث". وممن أطلق بهذا اللفظ:

- مصعب بن مُحَمد بن شرحبيل، وهو أحد بني عبد الدار.
- إسحق بن راشد جزري.[٣٣٥]
- حبيب بن صالح.[٣٣٦]
- أبو يحيى القتات.[٣٣٧]

٩. قوله: "صحيح الحديث". وقد أطلق على:

- الأعمش. قال الفسوي: "الأعمش ويحي بن وثاب موالي، وأبو حصين رجل من العرب لولا ذلك لم يصنع بالأعمش ما صنع، وكان قليل الحديث وكان صحيح الحديث".[٣٣٨]

---

٣٣٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٥.

٣٣١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٩٨.

٣٣٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٣٤.

٣٣٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٤٢.

٣٣٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٤٣.

٣٣٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٠.

٣٣٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٠٧.

٣٣٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٠٢.

٣٣٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٠٣.

- ليث بن سعد.[٣٣٩] وقد ادخله إبن إسماعيل-صاحب كتاب شفاء العليل- هذا اللفظ إلى المرتبة الثانية.

١٠.قوله: " صحيح الكتب" و "صحيح الكتاب" و"صحيح الكتابة".

فالأول قال الفسوي بهذا اللفظ على عبد الله بن وهب[٣٤٠] والثانى قال فى إبن لهيعة،[٣٤١] والثالث قال فى بهز.[٣٤٢] وهذه الألفاظ معناه أنه يكثر فيه النقط والعجم، وانه يضرب على ما شك فيه من كتابه، وهذا يدل على أنه ضابط لكتابه والظاهر من جواب المعلمى. وأن هذا بمنزلة الثقة.[٣٤٣]

١١.قوله:" مستقيم الحديث" أو "حديثه مستقيم". وقد أطلق على:

- مُحَمد بن راشد.[٣٤٤]
- يزيد شامي.[٣٤٥]
- مكحول بصري.[٣٤٦]
- ويعلى بن حكيم ويعلى بن مسلم.[٣٤٧]

---

٣٣٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص ٨٤.

٣٤٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٠٨.

٣٤١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٠٩.

٣٤٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٨٥.

٣٤٣ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل**، ص١٢٦.

٣٤٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٣٠.

٣٤٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٤٧.

٣٤٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٢.

٣٤٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٢.

وهذه العبارة داخلة فى المرتبة الثانية عند أبى حاتم وإبن الصلاح. وقال صاحب شفاء العليل: "إنه يدل على أن الراوى ثقة لأن إستقامته الحديث معناها أن الراوى وافق الثقات، ومن وافق الثقات فهو ثقة".[٣٤٨]

١٢.قوله: "يقظان في الحديث". قال ذلك في أبو نُعَيم.[٣٤٩] قيل أن أبا نعيم يجرى مجرى ابن فضيل و عبيد الله بن موسى، وكانا صاحبا تخليط، روا أحاديث سوء. فقال الفسوي ردا على ذلك الرأي: "اجمع أصحابنا ان أبا نعيم كان غاية في الإتقان والحفظ وانه حجة".

ورد في تاريخ بغداد، قال الخطيب: "أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا الحسين بن علي التميمي، قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: قال أبو عبد الله يحيي وعبد الرحمن وأبو نعيم الحجة الثبت وكان أبو نعيم ثبتا."[٣٥٠] وقال فى موضع أخر: "وكان أبو نعيم مزاحا ذا دعابةً، مع تدينه وثقته وأمانته."[٣٥١]

١٣.قوله: " كان يشبه أصحاب الحديث". قال ذلك فى عباد بن العوام.[٣٥٢]

١٤.قوله: "مقارب الحديث". قال ذلك فى الأوزاعي.[٣٥٣]

وعلى أرجح الأقوال، أن لفظ "مقارب الحديث"، بفتح الراء وبكسرها فهو لفظ تعديل. فإن كان بكسرها فهو مقارب لحديث الثقات وإن كان بفتحها فمعناه أن حديث الثقات يقرب منه.[٣٥٤] وانه داخل فى المرتبة الرابعة.

---

٣٤٨ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل**، ج١، ص١٢٤.

٣٤٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٠٣.

٣٥٠ أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ)، باب الفاء، ج١٤، ص٣١٥.

٣٥١ أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ، **تاريخ بغداد**، ج١٤، ص٣٠٨.

٣٥٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٢٥.

٣٥٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٨٣.

٣٥٤ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل**، ص١٤٢.

١٥.وقوله: "صيرفيًا في الحديث"، قد أطلق على إبراهيم النخعي.[٣٥٥] وبعد القراءة من الكتب الأخرى، وجدت أن هذا اللفظ كلها نقل من رواية الأعمش. و صيرفى فى الأصل هو الذي يبدل اصناف النقود أي ممن يأخذ كلام غيره ويبدل الفاظه. وجاء فى الكتاب الفرق بين الحروف الخمسة للبَطَلْيَوْسِيِّ رحمةُ اللَّهِ عليه: «ورجلٌ صَيْرِفِيٌّ وصَيْرَفٌ، والجمع: صَيارفةٌ وصَيارِفُ، وهو الذي يُحْسِنُ التصرُّفَ في الأُمورِ، ومنه اشتقَّ صَرْفُ الدَّراهِمِ، ويقال للذي يتولى ذلك: صَيْرَفِيٌّ وصَيْرَفٌ، والجمع: صَيارِفَةٌ وصَيارِفُ».[٣٥٦] فربما اطلق هنا على ممن اقدم و ائتمن فى الأخذ بالحديث، فقد جاء فى مكان أخر: "كان إبراهيم صيرفيا في الحديث أجيئه بالحديث". وهي من جملة لفظ التوثيق. والله أعلم.

١٦.وقوله: "من خيار المتقنين" أطلق على أحمد بن صالح أبا جعفر.[٣٥٧]

١٧.قوله: "من الخيار الأفاضل" أطلق على وعمر بن راشد.[٣٥٨]

المبحث الثاني: ألفاظ التجريح عند الإمام الفسوي

١. من وصفه بأكثر من وصف

- قوله: "ضعيف وكان له رأي سوء" قال ذلك فى عبد الكريم بن أمية فإنه[٣٥٩]
- قوله: "ضعيف لا يكتب حديثه". قال ذلك فى عمر بن حبيب البصري القاضي،[٣٦٠] و فى والوليد بن عَمْرو بن ساج،[٣٦١]

---

٣٥٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٣٤٨.

٣٥٦ البَطَلْيَوْسِيُّ، **الفرق بين الحروف الخمسة**، ص١٢٥.

٣٥٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٥٢.

٣٥٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٤.

٣٥٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٢٤.

٣٦٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣٠.

٣٦١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٢.

- قوله: "ضعيف ليس حديثه بشيء". أطلق على الربيع بن بدر وأطلق أيضا على الضحاك بن نبراس، و بكر الهذلي ،[٣٦٢] و الحارث بن نبهان، و سَعِيد السماك،[٣٦٣] و الصلت بن دينا.[٣٦٤]
- قوله: "ضعيف لا يسوى حديثه شيئًا". قال ذلك فى عطاء بن عجلان كوفي، وفى عبد الملك بن هارون بن عنترة.[٣٦٥]
- قوله: "ضعيف ضعيف متروك". قال ذلك فى أبى جزي وهو نصر بن طريف.[٣٦٦]
- قوله: "ضعيف ضعيف". أطلق على محمد بن موسى الأحموسي شامي،[٣٦٧] و عُبَيد الله بن أبي حميد أبو الخطاب الهذلي.[٣٦٨] فيما اعلم كما جرى فى مراتب التعديل أن تكرار الصفة يزيد الحكم تأكيدا ورفعة، وهنا تكرار الصفة –ما لم تكن تفسيرا- يدل على شدة الجرح، وهذا اللفظ معناه أن الراوى ضعيف جدا أو ليس بشيء. وهي فى المرتبة الرابعة.
- قوله: "ضعيف متروك"، أو "ضعيف متروك الحديث"، أو عكسه "متروك الحديث ضعيف"، أو "متروك ضعيف". وقد أطلق الأول على عدي بن الفضل، و على عثمان البري،[٣٦٩] و والربيع بن بدر،[٣٧٠] والثانى قال ذلك فى محمد بن غنيم، وفى زياد بن ميمون

---

٣٦٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٣.

٣٦٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٤.

٣٦٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٥.

٣٦٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٩.

٣٦٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٤.

٣٦٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

٣٦٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٤.

٣٦٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص ٧٤.

٣٧٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦١.

أبو عمارة، وفى سهيل بن ذكوان.[٣٧١] وأطلق الثالث على رمح بن مسافر،[٣٧٢] والرابع على عبد الله بن محرر العامري جزري.[٣٧٣]

- قوله: "ضعيف متروك الحديث لا يكتب حديثه". قال فى غالب بن عُبَيد الله الجزري العقيلي.[٣٧٤]
- قوله: "ضعيف منكر الحديث". قال ذلك فى سَعِيد بن بشير،[٣٧٥] وفى زيد بن أبي جبيرة مديني أنصاري.[٣٧٦]
- قوله: "ضعيف لا يفرح بحديثه". قال ذلك فى حمزة بن أبي حمزة الجزري من نصيبين،[٣٧٧] وفى أبي المقدام هشام بن زياد،[٣٧٨] وفى إبن مالك،[٣٧٩] وفى محمد بن سالم،[٣٨٠] وفى زياد مولى من موالي مكة،[٣٨١] وقال أيضا فى الفيض وسالم.[٣٨٢]
- قوله: "ضعيف لا يكتب حديثه إلاَّ للمعرفة". قال ذلك فى ياسين الزيات،[٣٨٣] وقال أيضا فى يحيى بن أبي أنيسة أخو زيد.[٣٨٤]

---

٣٧١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

٣٧٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦١.

٣٧٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٢.

٣٧٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٥٤.

٣٧٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٥.

٣٧٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٠.

٣٧٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٦٠.

٣٧٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٨.

٣٧٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٠.

٣٨٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٤.

٣٨١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٢.

٣٨٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٠.

٣٨٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٨.

٣٨٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٢.

- قوله: "ضعيف متروك مهجور". قال ذلك فى جعفر بن الزبير سلمي سكن البصرة.[٣٨٥]
- قوله: "ضعيف غير ثقة". أطلق على محمد بن مروان السدي مولى للخطابيين وهو يقال له السدي الصغير.[٣٨٦]
- قوله: "ضعيف يحتاج إلى من يعدله وليس هو بثقة". أطلق على موسى.[٣٨٧]
- قوله: "ضعيف ذاهب". قال ذلك فى عبد الملك إبن هارون بن عنترة أبي وكيع، وهو كوفي الأصل.[٣٨٨]
- قوله: "ضعيف كان يدلس". أطلق على أبي جناب يحيى بن أبي حية الكلبي.[٣٨٩]
- قوله: "منكر الحديث ضعيف لا يفرح بحديثه". قال ذلك فى حبيب بن حسان كوفي،[٣٩٠]
- قوله: "منكر الحديث ضعيف". قال ذلك فى عَمْرو بن صهبان وهو خال إبراهيم بن أبي يحيى،[٣٩١] وقال أيضا فى واصل بن السائب.[٣٩٢]
- قوله: "منكر الحديث، لا يحتج بروايته ولا يكتب أهل العلم حديثه إلاَّ للمعرفة". قال ذلك فى مروان بن سالم من أهل قرقيسياء روى عنه عبد المجيد.[٣٩٣]
- قوله: "منكر الحديث لا ينبغي أن يكتب حديثه". أطلق على داود بن عبد الجبار.[٣٩٤]
- قوله: "منكر الحديث مهجور". أطلق على فائد أبو الورقاء، يروي عن ابن أبي أوفى.[٣٩٥]

---

٣٨٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

٣٨٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٤١.

٣٨٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٤٥.

٣٨٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٨٧.

٣٨٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٩٢.

٣٩٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

٣٩١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٠.

٣٩٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

٣٩٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٠.

٣٩٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٧.

٣٩٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

- قوله: "صاحب تخليط وروى أحاديث سوء". قال ذلك فى عُبَيد الله بن موسى.[٣٩٦]
- قوله: "مستور وفي حديثه لين". قال ذلك فى سويد بن عبد العزيز[٣٩٧]
- قوله: "صحيح الكتاب إلاَّ أنه كان يحول". قد أطلق على سليمان، يعني بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل.[٣٩٨]
- قوله: "مضطرب الحديث، وتغير بأخرة". قال ذلك على أبى عميس واسمه عتبة بن عبد الله، وهو أخو المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله.[٣٩٩]
- قوله: " متغير". قال فى سعيد بن أبي عَرُوبة. فقال: "كان الناس يقولون هو متغير، ومن سمع منه قبل التغير فحديثه حجة"[٤٠٠]، وقوله " كان عمل فيه السن وتغير" أطلق على حماد بن سلمة وسعيد،[٤٠١] وأطلق أيضا على هلال بن خباب. فقال: "كان ينزل المدائن ثقة إلاَّ أنه تغير، عمل فيه السن".[٤٠٢] ؛ وقوله " تغير بأخرة"، قال ذلك على عطاء. ؛ وقوله " ثقةٌ إلاَّ أنه كبر وتغير حفظه"، قال فى عبد الله مولى بني هاشم.[٤٠٣]
- قوله: "لا يكتب حديثه، ولا يروي عنه أهل الديانة والعقل والمعرفة". أطلق على يوسف بن خالد السمتي[٤٠٤]
- قوله: "لا يكتب حديثه إلاَّ للمعرفة، ولا يحتج بروايته". قال ذلك فى أسامة بن زيد بن أسلم.[٤٠٥] وقد فهم هذه العبارة بعبارة أخر "فلان يكتب حديثه للمعرفة" بمفهوم المخالفة.

---

٣٩٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص١٠٣.

٣٩٧ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٣.

٣٩٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٣٦.

٣٩٩ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٥.

٤٠٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٠.

٤٠١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٥.

٤٠٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٨١.

٤٠٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٨٣.

٤٠٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٠.

٤٠٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٥٠

وهذا يدل على الجرح الشديد، ومعناه أن حديثه يكتب ويبين أمره للناس ويحذر منه ويعرَّف حتى لا يقبله الكذابون ويذكروه عن الثقات. ومما أكد على أن هذا اللفظ من الجرح الشديد فقد زاد الفسوي بقوله: "ولا يحتج بروايته" والله أعلم.

- قوله: "فيهم ضعف ليسوا بمتروكين ولا يقوم حديثهم مقام الحجة". قال ذلك فى إسماعيل بن رافع.[٤٠٦]
- قوله: "غير ثقة ولا مأمون يجب أن لا يكتب حديثه". أطلق على مينا مولى عبد الرحمن بن عوف.[٤٠٧]
- قوله: "متروك مهجور". أطلق على إبراهيم، وأطلق ايضا على القاسم بن عبد الله العمري،[٤٠٨] وأطلق أيضا على فرات بن السائب جزري.[٤٠٩] أى متروك وتجنب روايته. ولفظ "مهجور" فى المرتبة الخامسة من مرتبة التجريح. وقال الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه: "مهجور الحديث غير مقبولة ولا مستعملة.[٤١٠]
- قوله: "مهجور لا يعرف". أطلق على الحارث بن شبل.[٤١١]
- قوله: "شيخًا مغفلاً سليمًا". أطلق على الحجاج بن نصير فيه لين كان[٤١٢]
- قوله: "شيخ مستور". قال ذلك فى راشد.[٤١٣]

قال إبن إسماعيل: "ذكروا فى المصطلح أن المستور هو ما روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق ولم يضعف ايضا، ولكن أبا بكر الخطيب رحمه الله يكثر من إستعمال هذا اللفظ فى

---

٤٠٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٧.

٤٠٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٧.

٤٠٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٠.

٤٠٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

٤١٠ ابى الحسين مسلم بن الحجاج القسيري النيسابوري ، **صحيح مسلم**، ص٥.

٤١١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٢.

٤١٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٠.

٤١٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٢.

"تاريخه" فى العباد أو الصالحين الثقات أو أهل القرآن أو أصحاب القائد الصحيحة أو من أحسنت سيرتهم". فقد قال فى محمد ين جعفر ين الكدوس: "كان ثقة أمينا مستورا".[٤١٤]

٢. من وصفه الفسوى بصغة التفضيل (أي بتعبير "أفعل") أو ما يشعر بما دل على المبالغة فى التجريح.

وممن وصفه بأفعال التفضيل، كقوله "أضعف وأضعف". أطلق هذا الوصف على رشدين بن سعد المصري،[٤١٥] وأطلق أيضا على إبن فروة الرهاوي يزيد بن سنان. فقال: "أبو فروة الرهاوي يزيد بن سنان وهو ضعيف، وابنه ضعيف أضعف من الأب".[٤١٦]

ومن نماذجه أيضا، قوله "أكذب وأكذب" الذى أطلق على يزيد بن عياض.[٤١٧]

٣. ممن وصفه بصفة ما دل على ثبوت الكذب صراحة.

والألفاظ الواردة بمثل هذا النوع كقوله: "كذاب". قال ذلك فى عَمْرو بن واقد،[٤١٨] وأطلق على ابن سمعان، و على سمعان،[٤١٩] وعلى مغيرة بن سَعِيد وبيان،[٤٢٠] و قال أيضا فى عبد المجيد،[٤٢١] وفى نوح بن دراج، مع زيادة لفظة "خبيث"، وفى الحسن اللؤلؤي، والهيثم بن عدي،[٤٢٢] وفى الحارث،[٤٢٣] وفى يزيد بن عياض بن جعدبة واسمه مالك.[٤٢٤]

---

٤١٤ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل**، ص٢٩٧.

٤١٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٤.

٤١٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٤٦.

٤١٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٣٩٤.

٤١٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٦٦.

٤١٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٩٤.

٤٢٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٩٢.

٤٢١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٦

٤٢٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٩.

٤٢٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٩٧.

٤٢٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص ١٥٨.

ولفظ "كذاب" ظاهره ان الراوى يكذب فى الرواية إما السرقة أو بالتركيب أو بالوضع. ولكن بعض النقاد يقولون ذلك على المبتدع كما قال إبن معين فى تليد بن سليمان المحاربى. واستخدم أيضا على من يكذب فى حديث الناس لا فى الرواية كما جاء فى ترجمة الحارث بن عبد الله الهمدانى الأعور فى "الميزان".[٤٢٥]

ومن أقواله فى هذا النوع، قوله: "يضعون الحديث". قال ذلك فى أبى البختري.[٤٢٦] وقوله: "يكذب". قال ذلك فى إبراهيم بن أبي يحيى.[٤٢٧]

٤. قوله: "متروك" أو "متروك الحديث" . قال ذلك فى نصر بن طريف،[٤٢٨] وفى يحيى بن أبي أنيسة فهو كما قال الفسوى "متروك الحديث"،[٤٢٩] وفى حرام بن عثمان مديني أنصاري،[٤٣٠] وفى الحسن بن بن واصل.[٤٣١]

وقد جعل إبن أبى حاتم أخر مراتب الجرح وتابعه إبن الصلاح والنووي. وهي المرتبة الرابعة. وهى المرتبة الثالثة عند الذهبى والعراقى.

٥. قوله: "ضعيف" و "فيه ضعف" و "ضعيف الحديث". وقد أطلق هذه الصفات على عدد كبير من الرواة. فأطلق الأول على: أسامة وعبد الرحمن، فهما متقاربان ضعيفان،[٤٣٢] وأشعث بن سوار،[٤٣٣] وأبو عقيل يحيى بن المتوكل، والحارث بن وجيه، وبكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة،

---

٤٢٥ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل**، ص٣٤٣.

٤٢٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٩.

٤٢٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٩٤.

٤٢٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٣٠.

٤٢٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٥.

٤٣٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٠.

٤٣١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٢.

٤٣٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص ٢٢٧.

٤٣٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

و يُوسُف بن عطية الصفار،[٤٣٤] ومنصور، وعكرمة بن إبراهيم، وعقبة الأصم، وإبن حساب، و مُحَمد بن فضاء، أبو سهل مُحَمد بن عَمْرو الأنصاري،[٤٣٥] و الحسن بن دينار، والحسن هو بن واصل، ودينار زوج أمه، ومحمد بن أسلم البناني،[٤٣٦] و ومسلمة بن علي دمشقي،[٤٣٧] و مطرح بن يزيد بن المهلب، وعُبَيد الله بن زحر،[٤٣٨] و الحكم بن عَمْرو الرعيني شامي، و عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة بن صهيب، وحميد بن مالك اللخمي،[٤٣٩] و يزيد بن بزيع الرملي، و أبو فروة يزيد بن سنان الجزري،[٤٤٠] و سَعِيد بن زربي، أبو نُعَيم النخعي، وسَعِيد السماك،[٤٤١] و الهيثم بن جماز، وحماد بصري،[٤٤٢] ودؤد بن الزبرقان،[٤٤٣] وحميد الأعرج،[٤٤٤] عبد الكريم أبو أمية بصري،[٤٤٥] وابن أبي فديك، وبكر بن الشروس صنعاني، وعبد الله بن مسلم بن هرمز مكي، وعبد الله بن سَعِيد المقبري،[٤٤٦] والنضر بن إسماعيل البجلي، وأبو حفص الغنوي ضعيف، و الوليد بن أبي ثور وأبو حمزة الثمالي،[٤٤٧] وُمحَمد بن الحسن الهمداني، ومحمد بن الحسن

---

٤٣٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٣.

٤٣٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٥.

٤٣٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٧.

٤٣٧ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص١٧٨.

٤٣٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٥٢.

٤٣٩ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٢.

٤٤٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٢.

٤٤١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٨.

٤٤٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٩.

٤٤٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٢.

٤٤٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٠٣٠

٤٤٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٥٢.

٤٤٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٥٧.

٤٤٧ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ١٥٨.

الأسدي،[٤٤٨] وشيبة بن نعامة، وعبد الرحمن بن إسحاق، و ايمان بن المغيرة بصري،[٤٤٩] وبكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة، وأيوب بن عتبة، وأيوب بن جابر، ومحمد بن جابر، و وأيوب بن مدرك، وعدي بن الفضل والحارث بن نبهان، وعبد الله بن واقد، والصلت بن دينار مرجيء،[٤٥٠] و عثمان بن عمير أبو اليقظان كوفي،[٤٥١] و هاشم، ويقال له هاشم البريد،[٤٥٢] و داود بن فراهيج،[٤٥٣] و محمد بن قيس المرهبي، وثوير بن أبي فاختة،[٤٥٤] و حنظلة بن عبد الرحمن العاصي روى عنه وكيع وأبو نُعَيم.[٤٥٥]

وأما الثانى، أطلق على ميمون بن سياه، ويزيد بن أبان الرقاشي، وزياد النميري. فقال: "بعضهم قريب من بعض وفيهم ضعف"،[٤٥٦] وأطلق ايضا على ابن موسى، وعيسى بن قرطاس،[٤٥٧] وعيسى بن المسيب،[٤٥٨] و أبي الأشهب وهو شيخ كوفي واسمه جعفر بن الحارث النخعي.[٤٥٩]

---

٤٤٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٩.

٤٤٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٠.

٤٥٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦١.

٤٥١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٣.

٤٥٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٤٦.

٤٥٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٦٠.

٤٥٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧١.

٤٥٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٣.

٤٥٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٩.

٤٥٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٤٤.

٤٥٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٠.

٤٥٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٣.

وأطلق الثالث على أبي حفص عثمان بن أبي العاتكة وكان قاص دمشق،[٤٦٠] و سَعِيد بن سنان أبو المهدي ضعيف، و غضير بن معلان،[٤٦١] وخالد بن يزيد بن أبي مالك، وأبو عصام العسقلاني،[٤٦٢] وسويد بن عبد العزيز،[٤٦٣] ورشدين بن كريب، ومحمد بن كريب.[٤٦٤]

فقوله: «ضعيف و ضعيف الحديث». ظاهر بأن هذه الالفاظ فى مرتبة واحدة لأن قد جزم القائل على ضعفه بخلاف لو قال «ضُعف» بصيغة المجهول، أو «ضعفوه» لأن إسناد الكلام على الغير فيه هروب العهدة. وهى من ألفاظ المرتبة الثالثة عند إبن أبى حاتم، والرابعة عند الذهبى والعراقى، والخامسة عند السخاوى. وأما قوله «فيه ضعف» و «فى حديثهم ضعف» كما قال فى عباد بن راشد وعباد بن منصور وعباد بن كثير، فقد فرق إبن الصلاح مع قوله «ضعيف». فالثانى اشد فى الجرح ظاهرا.[٤٦٥]

٦. قوله: «حديثه ليس شَيء» و «ليس حديثه بشيء».

ولفظ حديثه ليس بشيئ أطلق على أبي أمية، والقاسم،[٤٦٦] أشعث بن سَعِيد أبي الربيع السمان،[٤٦٧] و عباد بن كثير بصري الأصل نزل مكة.[٤٦٨]

---

٤٦٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٥٢.

٤٦١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦١.

٤٦٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٢.

٤٦٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٦٤.

٤٦٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٤.

٤٦٥ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل**، ص١٧٠.

٤٦٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٤.

٤٦٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٩.

٤٦٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

وأما لفظ «ليس حديثه بشيء» قال ذلك فى سَعِيد بن ندى، و زياد أبو عمار،[٤٦٩] و كثير بن مروان شامي،[٤٧٠] وعمران بن أبي الفضل،[٤٧١] و حبيب بن حسان كوفي ليس حديثه بشيء،[٤٧٢] و وعَمْرو بن واقد شامي،[٤٧٣] وعباية،[٤٧٤] وفى سهمي وزياد.[٤٧٥]

٧. قوله: «ليس بشيء». قال ذلك فى زياد البكائي،[٤٧٦] و ابن لهيعة،[٤٧٧] ثم قال على بقية بقوله «ليس هو بشيء».[٤٧٨]. هذا اللفظ من مراتب التجريح الشديدة وهى المرتبة الرابعة وهي أولى مراتب الرد، وأن هذا اللفظ يطلق على من إشتد ضعفهم من قبل الحفظ وغلبت المناكير على روايتهم.[٤٧٩]

٨. قوله: «حديثهما وروايتهما ليس بشيء» قال ذلك فى الراويين، هما سيف وسعد الاسكاف.[٤٨٠]

٩. من قال فيه: «لا يسوى حديثه شيئًا» قال ذلك فى أبي سهل وهو مُحَمد بن سالم.[٤٨١]

١٠. من قال فيه: «لا يسوى شيئًا». قال ذلك فى عبيدة بن معتب الضبي.[٤٨٢]

---

٤٦٩ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٥.

٤٧٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٢.

٤٧١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٦٤.

٤٧٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٦٢.

٤٧٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٦٤.

٤٧٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٤٥.

٤٧٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٩٤.

٤٧٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص١٠٢

٤٧٧ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١١٠

٤٧٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦١

٤٧٩ أبي الحسن مصطفى بن إسماعيل، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، ص٢٩٧.

٤٨٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٦٠.

٤٨١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢١٢.

٤٨٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٢١٤.

١١.قوله: " ليس صاحب الحديث". أطلق على نمامة بن عقبة المحلمي، وذكر الأعمش أنه أعرابي[٤٨٣]

١٢.قوله: "لا يكتب حديثه". أطلق على أيوب بن خوط، وعباد وابن حوط،[٤٨٤] محمد بن الحارث، وعليلة الربيع بن بدر،[٤٨٥] وإسحاق بن أبي فروة،[٤٨٦] و نوح بن دراج، وعلي بن ظبيان،[٤٨٧] و عطاء بن عجلان،[٤٨٨] و إسحاق بن نجيح الملطي..[٤٨٩]

وهذا اللفظ فى المنزلة الرابعة عند إبن أبى حاتم. وهي أول مراتب الرد، وأهلها لا يستشهد بحديثهم. والمراد بـ» لا يكتب حديثه» أى على وجه الإحتجاج أو الإستشهاد، أما إن كتب للبيان ولتحذير العوام منه فلا ضير فقد فعله كبار الأئمة.[٤٩٠]

١٣.من قال فيه: «منكر الحديث» و «روى مناكير». فأطلق الأول على عبد الرحمن بن يزيد بن تميم،[٤٩١] وعبد القاهر السلمي، وعكرمة بن إبراهيم،[٤٩٢] ويزيد بن أبي خالد الدالاني،[٤٩٣] وعيسى

---

٤٨٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٦٣.

٤٨٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٠.

٤٨٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص ٣٢.

٤٨٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٥٨.

٤٨٧ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٥٩.

٤٨٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٢.

٤٨٩ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٤.

٤٩٠ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، ص١٩٠.

٤٩١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص١٥٧.

٤٩٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٦٤.

٤٩٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج، ص١٩٥.

بن ميمون مديني،[٤٩٤] ومطر بن ميمون،[٤٩٥] كريز بن حكيم، وازع بن نافع، الحارث بن نبهان بصري.[٤٩٦] وأطلق الثانى على عبد الله بن يزيد،[٤٩٧] عمري إنما روى عنهم مناكير.[٤٩٨]

قوله: «منكر الحديث» غير مساويا بقوله «روى مناكير». فالأول أقبح من الثانى. فقد ذكر اللكنوى قول السخوى فقال: «قال السخاوي في فتح المغيث قال ابن دقيق العيد في شرح الالمام قولهم روى مناكير لا يقتضي بمجرده ترك روايته حتى تكثر المناكير في روايته وينتهي الى ان يقال فيه منكر الحديث لان منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه والعبارة الأخرى لا تقتضي الديمومة كيف وقد قال احمد بن حنبل في محمد بن ابراهيم التيمي يروي احاديث منكرة وهو ممن اتفق عليه الشيخان واليه المرجع في حديث انما الاعمال بالنيات».[٤٩٩]

قوله «منكر» فهو محمول على النكارة التي هي ضد المعروف وعلى التفرد، على حسب إلى من هذا اللفظ يوجهه. وربما قد يطلقها على الثقة وهو يعني أنه يتفرد بأحاديث، ولا يعني أنّها ترد. فإذا لم يظهر لا ذا ولا ذاك من تصرفه، حملت على النكارة التي هي ضد المعروف وتوقّف فيه. ولابد أن ننبه ان التفرد لا شيء فيه إذا لم يخالف من هو أرجح منه.[٥٠٠]

١٤. قوله: «يعرف وينكر» أو «يعرف حديثه وينكر». فأطلق الأول على عُمَر بن موسى بن وجيه،[٥٠١] وحيي بن العلاء الرازي.[٥٠٢] والثانى على عبد الواحد بن ميمون أبو حمزة، وسعد بن طريف

---

٤٩٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٠.

٤٩٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

٤٩٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٢.

٤٩٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٣٦.

٤٩٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٧٥.

٤٩٩ اللكنوي، **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**، ج١، ص١٠٣.

٥٠٠ مقبل بن هادي الوادعي، **المقترح**، ج١، ص٦٥.

٥٠١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١١.

٥٠٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٢.

و اصبغ بن نباتة وسعد الاسكاف وإسماعيل بن مسلم المكي،[٥٠٣] وفى وإبراهيم بن الفضل مديني.[٥٠٤]

قوله: «يُعرف وينكر» بياء الغيبة مبنياً للمجهول، معناها: أن هذا الراوي يأتي مرة بالأحاديث المعروفة، ومرة بالأحاديث المنكرة. فأحاديث من هذا حاله تحتاج إلى سَبْر وعَرْض على أحاديث الثقات المعروفين.[٥٠٥] وهو فى أعلى مرتبة التجريح مشتركا بقوله «فيه ضعف» و«لين». والله أعلم.

وقال نور الدين عتر: « قولهم: «تعرف وتنكر»، أو «يعرف وينكر» على الوجهين، والمعنى: أنه يأتي مرة بالأحاديث المعروفة ومرة بالأحاديث المنكرة، فأحاديثه تحتاج إلى عرض وموازنة بأحاديث الثقات المعروفين. وقد وجدنا المحدثين أكثر استعمالا للصيغة الأولى، ولعل ذلك لأنها وردت في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم.[٥٠٦] وهو صلى الله عليه وسلم يقول في حديث طويل: «قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر».[٥٠٧] وقال اللكنوى: «تُعرف أيها الناقد من حديثه ما وافق الثقات وتنكر ما تفرد به أو خالف الثقات، ونحوه «كنا نعرفه وننكره وكان يخطئ ويصيب».

---

٥٠٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٤.

٥٠٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٢.

٥٠٥ ماهر الفحل، **بحوث في المصطلح**، ص٣٥٥؛ **القواعد والفوائد الحديثية**، ص٩٤.

٥٠٦ نور الدين عتر، **منهج النقد في علوم الحديث**، ص١١٣.

٥٠٧ أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، رقم ١٨٤٧؛ والبيهقى فى السنن الكبرى، كتاب قتال أهل البغى، باب النهي عن القتال في الفرقة ومن ترك قتال الفئة الباغية خوفا من أن يكون قتالا في الفرقة، رقم ١٦٧٩٥.

١٥. قوله: « لين» أو «لين الحديث».

قال ذلك فى أبى العلاء القسملي. فقال: وهو لين الحديث،[٥٠٨] وقال فى ميمون بن سياه، [٥٠٩] وقال فى عيسى بن سنان،[٥١٠] وفى معان بن رفاعة،[٥١١] وفى أبو ظلال القسملي،[٥١٢] وفى مُحَمد بن فضاء،[٥١٣] وفى يزيد بن أبي مالك شامي، فقال: " يزيد بن أبي مالك شامي كان قاضيًا وابنه خالد بن يزيد بن أبي مالك في حديثهما لين،[٥١٤]و يزيد الرقاشي،[٥١٥] والحارث بن وجيه بصري، ويوسف بن عطية الصفار، والضحاك بن نبراس بصري لين الحديث ، وعباد بن منصور،[٥١٦] وبشر بن رافع، وسعيد بن عبد الرحمن، قيس بن عمارة مولى سودة مديني،[٥١٧] وفى صغدي البصري.[٥١٨]

٥٠٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٦.

٥٠٩ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٧٧.

٥١٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٢.

٥١١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٦٤.

٥١٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٨.

٥١٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٣٠.

٥١٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٦٤.

٥١٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٧٣.

٥١٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٧٠.

٥١٧ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٧٢.

٥١٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٧٣.

وأطلق على النعمان بن راشد، فقال: النعمان بن راشد وهو لين،[٥١٩] وقال فى البراء بن يزيد الغنوي، هو لين بصري،[٥٢٠] و فى محمد بن قيس المرهبي وهو لين[٥٢١]ومُحَمد بن قيس المرهبي ، وهو لين الحديث،[٥٢٢] وفى أجلح كوفي ثقة في حديثه لين[٥٢٣]، ورقبة لين.[٥٢٤]

وهذا اللفظ من مرتبة الأولى فى التجريح عند إبن ابى حاتم وإبن الصلاح. والمراد بالمرتبة الأولى هنا هو أخف درجة التجريح لأن مراتب الجرح عندهما بدأت من الأفاظ الخفيفة ثم إنتهت بارداء مراتب التجريح.

والإمام الدارقطنى (ت ٣٨٥ ه.) يخالف غيره فى إستعمال هذا اللفظ. فقد يطلق هذا اللفظ على من هو ضعيف لا يترك. وأما غيره وإن كان يطلقها فيمن فيه ضعف لكن لم يصل إلى منزلة "ضعيف"، فالحافظ إبن حجر حعل المرتبة السادسة لمن هو مقبول حيث يتابع والا فلين الحديث وجعل "ضعيف الحديث" أو "ضعيف" فى المرتبة الثامنة من مراتب الجرح والتعديل كما فى "التقريب".[٥٢٥]

١٦. قوله: "ليس بالقوي" قال ذلك فى محمد بن حمير،[٥٢٦] وفى محمد بن ثابت البناني.[٥٢٧] وهذا اللفظ عند إبن أبى حاتم وإبن الصلاح فى المرتبة الثانية.

---

٥١٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٥.

٥٢٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص ٣٠.

٥٢١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج، ص١٧٠.

٥٢٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٨٥.

٥٢٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٩٠.

٥٢٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٩٢.

٥٢٥ أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل، **شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل**، ص٣١٤.

٥٢٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٧٨.

٥٢٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٣٠.

١٧.قوله: "ليس بصاحب حديث". قال ذلك فى الأعمش.[٥٢٨] والعلماء أطلق هذا اللفظ ويريد بذلك أنه ليس معتنياً بهذا الفن عناية كافية، ولا معدوداً في جملة أهله، وإن روى شيئاً من الأحاديث.

١٨.قوله: " تغير وعمل فيه السن". قال ذلك فى حنظلة السدوسي.[٥٢٩]

١٩.قوله: " اختلط في كبره". قال ذلك فى علي بن زيد بن جدعان.[٥٣٠]

٢٠.قوله: " لين إلاَّ إنه فوق..". قال ذلك فى محمد بن أبي حفصة بصري، فقال الفسوي: " محمد بن أبي حفصة بصري، يروي عن الزُّهْرِيّ، وهو لين إلاَّ إنه فوق صالح بن أبي الأخضر[٥٣١]

٢١.قوله: "ضعفه جدًا". قال ذلك فى نهشل. [٥٣٢] و هي فى المرتبة الربعة من التجريح، وهي محال الرد وعدم الإحتجاج به.

٢٢.قوله: "لا يختلفون في ضعفه". قال ذلك فى إبراهيم بن الحكم بن أبان.[٥٣٣]

٢٣.قوله: "غير ثقة". قال ذلك عبد الكريم رحمه الله كان.[٥٣٤]

٢٤.قوله: "مبتدعًا عنيدًا داعية". قال ذلك فى عبد المجيد بن عبد العزيز.[٥٣٥]

٢٥.قوله: مجهول لا يدري من هو. قال ذلك فى أبى العجفاء.[٥٣٦]

---

٥٢٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٣٦.

٥٢٩ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٩.

٥٣٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٧٣.

٥٣١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٥٦

٥٣٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٧٢.

٥٣٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٥٨.

٥٣٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٥٨.

٥٣٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص١٥٨.

٥٣٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٢٥٤.

مراتب الجرح والتعديل عند الإمام الفسوى

وبعد المتابعة وعملية التفتيش من دواوين كتب المصطلح إما من كتب مصطلح الحديث عامة أو من كتب الرجال مع الجرح وتعديلهم خاصة، لم أقف على من ذكر مراتب الجرح والتعديل عند الإمام الفسوى كما شأن غيره من النقاد. و قد حولت أن أجمع مراتب الجرح والتعديل عنده على حسب إجتهادى. وذلك من خلال تتابع اقواله فى الرجال المذكورة فى الكتاب مع المقارنة والإستقراء بأقوال النقاد الأخرى. والنقاد إتفقوا ان مراتب التعديل بدأ من الأعلى إلى الأدنى. بخلاف عن مراتب التجريح، وهم إنقسموا إلى فريقين، بعضهم كإبن أبى حاتم وإبن الصلاح وإبن حجر ذكر أن مراتب الجرح بدأ من الأخف إلى الأرداء، وبعضهم مثل الحافظ الذهبى عكس ذلك. وإنى إخترت الرأى الأول. فبدأ مراتب التعديل من أعلى و إنتهى باقلها. وكذلك قسمت مراتب التجريح إلى خمسة مراتب، بدأت من مراتب الجرح الخفيف وإنتهت بارداء مراتب التجريح. وفيما يلى مراتب الجرح والتعديل عنده:

مراتب التعديل عند الإمام الفسوى

الأولى : ما جاء بصيغة المبالغة كقوله: «إليهم تنتهي الأمانة في العلم والاتقان والحفظ»[٥٣٧] وقوله «الغاية في الاتقان والحفظ والزهد»، وقوله «غاية في الاتقان والحفظ وإنه حجة».[٥٣٨] وما جاء بتعبير «أفعل». كقوله «أوثق، واثبت، وأحفظ». وكذلك ماجاء بتكرير الصفة لفظا ك «ثقة ثقة»، او معنا كقوله «ثقة ثبت». ومن الألفاظ الموجودة عند الإمام الفسوى الداخلة فى هذه المرتبة هي: «ثقتان مليان، من الأبدال ثقة مثبتًا، ثقة ثبت الحديث، ثقةٌ عدل، حافظًا ثقة، ثقة، متقن، فقيه، ثقة متقن، ثقةٌ صحيح الحديث متثبت، ثقة عدل رضي، ثقةٌ عدل».

---

٥٣٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٦.

٥٣٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦٦.

الثانية : ما تفرد الفسوى من ألفاظ التعديل كـ «ثقة» أو «ثبت» أو«حافظ» ، وما تكرر أو ما تركب من الألفاظ والعبارات إلا انها لا يُشعر داخلا من قسم الأول. ومن أقواله الداخلة فى هذه المرتبة هي: ثقة مأمونًا عالمًا بالحديث، حسن الحديث مستقيم الرواية ثقة، وكان معروفًا بطلب العلم والحديث، ثبت وهو معلم، ثقة مأمونًا عالمًا بالحديث، ثقةٌ راجح، ثقةٌ حسن الحديث، صحيح الحديث، ما أتقنه وأحفظه، يالك من صحة الحديث، صدوق متقن، شيخ ثقة، صاحب حديث حافظًا، ثقة خيارًا، ثقت تقوم روايته مقام الحجة، ثقة فقيه، ثقة رضا خيار، ثقة مأمون، فقيه ثقة عدل، شيخ ثقة قديم، صحيح الحديث، مستقيم الحديث، يقظان في الحديث. وأفرد الإمام الفسوى بين أهل النقاد بقوله: « فحل الحديث».

الثالثة : من قصر عن درجة الثالثة قليلا، وهى التى جعلها إبن ابى حاتم وإبن الصلاح الثانية، وجعلها الذهبي والعراقى الثالثة. والألفاظ الداخلة فى هذه المرتبة للإمام الفسوى: صدوق، فوق، حسن، لا بأس به، ثقة لا بأس به، خيار، من خيار المتقنين، من الخيار الأفاضل، صيرفيًا في الحديث، صدوقًا رجلاً صالحًا ورعًا، عظيم الامانة صدوق الحديث، صاحب حديث حافظًا، يشبه أصحاب الحديث.

الرابعة : من قصر عن درجة الثالثة قليلا، وهى التى جعلها إبن ابى حاتم الثالثة، وجعلها العراقى الرابعة، كقوله شيخ، مقارب الحديث، حسن الحديث، كتابه أصح من حفظه، صحيح الكتاب أو صحيح الكتب او صحيح الكتابة، شيخ لا بأس به.

الخامسة: مايشعر بالقرب من التجريح إلا انه لم يثبت ما يترك حديثه من أجله. وللإمام الفسوى قول فى هذا مثل صالح الحديث.

حكم هذه المراتب

فأما المرتبة الأولى والثانية، فأحاديث أهلها كلاهما الصحة. الا أن الأولى أعلى من الثانية. و من أجل ذلك، إذا خلف أهل الثانية أهل الأولى فالقول قول أصحاب المرتبة الأولى. وأما المرتبة

الثالثة، فحكم أهلها أن حديثهم حسن لذاته يحتج بمفراده. وأما المرتبة الرابعة والخامسة، فحكم أحاديث أهل تلك المرتبة أنها تصلح فى الشواهد والمتابعات ولا يقوم بأهلها حجة بمفردهم.

وملخص القول، الإحتجاج بالثلاثة الأولى بمفردها وعدم الإحتجاج بالرابعة والخامسة، بل يكتب حديثهم ويختبر.

مراتب التجريح عند الإمام الفسوى

الأولى : ما يشعر بالقرب من التعديل و هو أدنى المراتب. ومن أقوال الفسوي فى هذا قوله: لين الحديث، ليس بالقوي، لين إلاَّ إنه فوق، يعرف وينكر» أو «يعرف حديثه وينكر.

الثانية : قوله: روى مناكير، شيخ مستور، مستور وفي حديثه لين شيخًا مغفلاً سليمًا، فيه ضعف ليس بمتروك ولا يقوم حديثه مقام الحجة.

الثالثة : قوله: ضعيف، غير ثقة، ضعيف لا يكتب حديثه إلاَّ للمعرفة، لا يكتب حديثه ولا يروي عنه أهل الديانة والعقل والمعرفة، منكر الحديث لا يحتج بروايته ولا يكتب أهل العلم حديثه إلاَّ للمعرفة، منكر الحديث ضعيف لا يفرح بحديثه، منكر الحديث ضعيف، منكر الحديث لا ينبغي أن يكتب حديثه، لا يكتب حديثه إلاَّ للمعرفة، ولا يحتج بروايته، لا يكتب حديثه، منكر الحديث، غير ثقة ولا مأمون يجب أن لا يكتب حديثه، ضعيف لا يفرح بحديثه، ضعيف يحتاج إلى من يعدله وليس هو بثقة، ضعيف منكر الحديث، ضعيف الحديث منكر ليس بمحمود المذهب، ضعيف كان يدلس، ضعيف غير ثقة، ضعيف وكان له رأي سوء، منكر الحديث مهجور، مجهول لا يدري من هو، ضعيف لا يكتب حديثه، ليس صاحب الحديث، اختلط في كبره، تغير وعمل فيه السن، متغير، مضطرب الحديث، وتغير بأخرة، صحيح الكتاب إلاَّ أنه كان يحول، و تغير بأخرة.

الرابعة : ما دل على الإتهام بالكذب أو الوضع وما دل على شدة ضعفه إلا أنه أقل من مرتبة التى تليها. ومن الألفاظ المذكورة لدى الفسوى هى: متروك، حديثه ليس شَيء، ليس حديثه

بشيء، ليس بشيء، لا يسوى حديثه شيئًا، لا يسوى شيئًا، صاحب تخليط وروى أحاديث سوء، ضعفه جدًا، ضعيف ضعيف متروك، ضعيف ضعيف، ضعيف ليس حديثه بشيء، ضعيف لا يسوى حديثه شيئًا، ضعيف متروك الحديث لا يكتب حديثه، ضعيف متروك، متروك ضعيف، ضعيف متروك مهجور، مهجور لا يعرف، لا يختلفون في ضعفه، ضعيف ذاهب،

الخامسة: الوصف بما دل على المبالغة فى التجريح كما جاء بتعبير «أفعل» مثل أضعف وأضعف، أكذب وأكذب. وكذلك ما دل على ثبوت الكذب أو الوضع صراحةً كقوله: كذاب، يضعون الحديث، يكذب، مبتدعًا عنيدًا داعية.

حكم هذه المراتب:

أن أهل المرتبتين الأولى والثانية يكتب حديثهم للإعتبار فقط ولا يحتج به. وأما الثالثة إلى الخامسة فلا يحتج بحديثهم، ولا يكتب، ولا يعتبر به.

المبحث الثالث: ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل التي تفرد بها الإمام الفسوي

وبعد عملية الاستقراء والتتابع من خلال كتابه المعرفة والتاريخ، لم أقف بأن أبا يوسف ذكر أقوالا وعبارات فى الجرح والتعديل التي لم يقلها النقاد الأخرى الا نادرا. فمعظم الألفاظ والعبارات المستخدمة هي من المصطلحات التى إستخدمها النقاد الأخرى. ومن هذه النوادر كما يلى:

١. قوله: «لين الجانب» قال ذلك فى عَمْرو بن عطاء بن وراز مكي.[٥٣٩] اي لين العريكة وهى من جملة محاسن الأخلاق، وكريم الخلق. وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف. فقد جاء في وصف مجلسه صلى الله عليه وسلم (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا غياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث المراء

[٥٣٩] الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٢٣٢.

والإكثار ومما لا يعنيه وترك نفسه من ثلاث كان لا يذم أحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رءوسهم الطير، وإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أوليتهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة من منطقه ومسألته، حتى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرشدوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بنهي أو قيام).[٥٤٠]

٢. قوله: " ليس بمتروك ولا هو حجة". و"ليس بالقوي ولا بالمتروك" قال أبو يوسف في بعض الرواة، فالأول أطلق على ابو حمزة الأعور، عسل بن سُفيان،[٥٤١] إبن أبي طلحة أبو الحسن الهاشمي شامي.[٥٤٢] والثانى، أطلق على إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر.[٥٤٣] قال إبن إسماعيل: هو أقرب إلى الضعف منه إلى السقوط أى أنه يخطئ كثيرا. وعندى رأيٌ خلاف ذلك، يمكن أن نقول أن هذا اللفظ بين الجرح والتعديل وليس هناك أي علامات تقوى إلى أيهما مال الراوى. فكانه دخل فى أعلى مرتبة التجريح والله أعلم.

٣. قوله: "فحل الحديث". والفحل بمعنى شهير أو مشهور كقول شاعر فحل أو فحول العلماء أى من مشاهر الشاعر وشهير العلماء. أطلق هذا اللفظ على إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة. وهو بمنزلة الثقة، والمعروف ان ابا طلحة من رجال البخارى. ورجال البخارى على رأي الجمهور مقبول بروايته.

٤. قوله: "ضعيف الحديث منكر ليس بمحمود المذهب". أطلق على علي بن أبي طلحة شامي وهو يكنى أبا طلحة.[٥٤٤]

---

٥٤٠ أخرجه الطبراني فى **المعجم الكبير**، ج ١٦، ص ٢٦، رقم الحديث ١٧٨٦٨.

٥٤١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٣.

٥٤٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٤.

٥٤٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٢.

٥٤٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٣، ص٢٦٥.

٥. قوله: "ثقة راجح". قال ذلك فى سليمان بن حرب. وهو إبن بجيل الأزدى الواشحى، أبو أيوب البصرى. ولعله يراد بهذا اللفظ، تأكيد على توثيق شأن الراوي. كما قال إبن حجر أن سليمان بن حرب ثقة إمام حافظ.

٦. قوله: "فيه لين كان شيخًا مغفلاً سليمًا". قال فى الحجاج بن نصير.

٧. قوله: "مهجور لا يعرف". قال ذلك فى الحارث بن شبل. و "مهجور" أي متروك، غير مقبول.

❁ الفصل الثالث: المقارنة ألفاظه الجرح والتعديل مع بقية علماء النقاد المعتبرة.

بعد قمت بإخراج أقوال أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي حول الجرح والتعديل مع دراسته بدراسةٍ فاخصةٍ، ثم قمت تاليًا بمقارنة بعض أقواله بأقوال بعض االنقاد الأخرى. ومن أهدافها لمعرفة إلى أي فرقةٍ مال الفسوي ، فهل هو داخل فى قسم من المتساهل فى الجرح والتعديل أو المتواسط بل المتشدد؟ فلذلك، قارنت بكل واحد من تلك الفرق الثلاثة. فأخذ من المتشددين للمقارنة كأمثال يحي إبن معين وإبن ابى حاتم، ومن المتوسطين رأى أحمد بن حنبل ورأي ابو داود، و من المتسهلين رأى العجلى و رأي الإمام الترمذي. ففيمايلى قائمة بعض اقول الإمام الفسوى فى الجرح والتعديل التى قُرن ببعض النقاد:

رقم	إسم الراوى	مرتبته عند الفسوى	مرتبته عند غيره
١	خالد بن يزيد بن أبي مالك الدمشقي (ت ١٨٥ه)	ضعيف الحديث وفى مكان أخر قال: "في حديثه لين".	العقيلى: ضعيف يراجع.[٥٤٥] النسائى: ليس بثقة.[٥٤٦]

[٥٤٥] أبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى، **كتاب الضعفاء**، (المملكة العربية السعدية: دار الصميعى، ١٤٢٠ هـ)، ج ٢، ص٣٦٤.

[٥٤٦] أبى عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى، **كتاب الضعفاء والمتروكين**، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ)، ج١، ص٩٥.

رقم	إسم الراوى	مرتبته عند الفسوى	مرتبته عند غيره
			أحمد بن حنبل: ليس بشيء.[٥٤٧] يحي بن معي: ضعيف، وفى موضع أخر ليس بشيء.[٥٤٨] وفى موضع أخر ضعيف. إبن شاهن: ثقة صادق[٥٤٩]
٢	سعيد بن يسار أبو الحباب المدنى مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم (ت ١١٧ هـ)	مدني ثقة.	العجلى: مدني ثقة.[٥٥٠] يحي بن معين: ثقة وهو مدني.[٥٥١]
٣	موسى بن أبي الفرات	لا بأس به	يحي بن معين: ثقة،[٥٥٢] وفى موضع أخر لأ باس به.[٥٥٣] أبو داود: ما سمعت الا خيرا.[٥٥٤]

[٥٤٧] عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، **الكامل في ضعفاء الرجال**، (بيروت: دار الفكر)، ج٣، ص٨٨٣.

[٥٤٨] عبدالله بن عدي، **الكامل في ضعفاء الرجال**، ص٨٨٣.

[٥٤٩] عمر بن أحمد بن عثمان أبو حفص الواعظ، **تاريخ أسماء الثقات**، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ)، ص١١٦.

[٥٥٠] أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي ، **معرفة الثقات**، (القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٤ هـ)، ج١، ص٤٠٧.

[٥٥١] يحي بن معين أبو زكريا، **تاريخ ابن معين**، رواية الدوري، تحقيق. أحمد محمد نور سيف، (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ)، ج١، ص٧٠.

[٥٥٢] إبن أبى حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٨، ص١٥٧.

[٥٥٣] أبى زكريا يحي إبن معين، **معرفة الرجال**، (دمشق: ١٤٠٤ هـ)، ج١، ص١٠٢.

[٥٥٤] سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني**، ت. محمد علي قاسم العمري، (المدينة المنورة، سالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ)، ص٣٤٥.

رقم	إسم الراوى	مرتبته عند الفسوى	مرتبته عند غيره
٤	عمر بن حبيب بن محمد العدوى القاضى البصرى (ت ٢٠٦ هـ. وقيل ٢٠٧ هـ.)	ضعيف لا يكتب حديثه.	النسائي: ضعيف، البخاري: يتكلمون فيه، يحي بن معين: ضعيف يكذب، إبن عدى: حسن الحديث، يكتب حديثه مع ضعفه.[٥٥٥]
٥	يحيى بن المتوكل العمرى أبو عقيل (ت ١٦٧ هـ.)	ضعيف	يحي بن معين: ليس حديثه بشيء، أحمد بن حنبل: فكأنه ضعفه.[٥٥٦] إبن حبان: منكر الحديث ينفرد بأشياء ليس لها أصول من حديث النبي عليه الصلاة والسلام لا يسمعها الممعن في الصناعة إلا لم يرتب أنها معمولة.[٥٥٧]
٦	إبراهيم بن عبد الأعلى الجعفى مولاهم الكوفى.	لا بأس به.	يحي بن معين: صالح.[٥٥٨] وقال فى موضع أخر ليس به بأس. العجلى: كوفى ثقة.[٥٥٩] إبن شاهن: صالح. أحمد بن حنبل: ثقة.[٥٦٠]

٥٥٥ شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج ٩، ص٤٩٠.

٥٥٦ إبن أبي حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٩، ص١٨٩.

٥٥٧ محمد بن حبان إبن أحمد ابى حاتم البستي، **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق. محمود إبراهيم زايد، (بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢ هـ.)، ج٣، ص١١٦.

٥٥٨ علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي، **إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال**، (القاهرة: الفارق الحديثية للطبعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.)، ج١، ص٢٣٧.

٥٥٩ أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي ، **معرفة الثقات**، ج١، ص٢٠٢.

٥٦٠ عمر بن أحمد بن عثمان أبو حفص الواعظ، **تاريخ أسماء الثقات**، ص٥٨.

رقم	إسم الراوى	مرتبته عند الفسوى	مرتبته عند غيره
			أبو حاتم: صالح يكتب حديثه. النسائي: ثقة.[٥٦١]
٧	حبيب بن أبى عمرة القصاب (ت ١٤٢ هـ)	لا بأس به.	يحيى بن معين: كوفى ثقة.[٥٦٢] أحمد بن حنبل: ثقة.[٥٦٣] الذهبي: ثقة.[٥٦٤]
٨	إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني.	لا يختلفون في ضعفه.	البخاري: سكتوا عنه.[٥٦٥] يحيى بن معي: ضعيف.[٥٦٦] أحمد بن حنبل: ما أدري خلط.[٥٦٧] النسائي: متروك، الأزدي: متروك الحديث ساقط.[٥٦٨]
٩	رواد بن الجراح أبو عصام العسقلان.	ضعيف الحديث	ذكر إبن حبان فى الثقات.[٥٦٩] البخاري: كان قد اختلط لا يكاد أن يقوم حديثه.[٥٧٠]

٥٦١ إبن حجر العسقلانى، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٧٣.

٥٦٢ إبن إبى حاتم الرازى، **الجرح والتعديل**، ج٣، ص١٠٦.

٥٦٣

٥٦٤ الذهبي، **الكاشف فى معرفة من له رواية فى كتب الستة**، ج١، ص٣٠٩.

٥٦٥ البخاري، **التاريخ الكبير**، ج١، ص٢٨٤.

٥٦٦ يحي إبن معين، **الجرح والتعديل**، ج٢، ص٩٤.

٥٦٧ العقيلي، **الضعفاء**، ج١، ص٦٠.

٥٦٨ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، **الضعفاء والمتروكين**، ج١، ص٣٠.

٥٦٩ إبن حبان، **الثقات**، ج٨، ص٢٤٦.

٥٧٠ البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٢، ص٣٣٦.

رقم	إسم الراوى	مرتبته عند الفسوى	مرتبته عند غيره
			أحمد بن حنبل: لا بأس به، صاحب سنة، إلا أنه يحدث عن سفيان بأحاديث مناكير.[٥٧١] وثقه ابن معين. و أبو حاتم: محله الصدق تغير بأخرة حفظه.[٥٧٢]
١٠	أسامة بن زيد بن أسلم.	لا يكتب حديثه إلاَّ للمعرفة، ولا يحتج بروايته.	أحمد بن حنبل: أخشي أن لا يكون قويا في الحديث، يحي إبن معين: ليس حديثهم بشيء.[٥٧٣] ابن عدي: لم أجد له حديثا منكرا لا إسنادا ولا متنا وأرجو أنه صالح.[٥٧٤] النسائي: ليس بالقوي.[٥٧٥]
١١	داود بن عبد الجبار.	منكر الحديث لا ينبغي أن يكتب حديثه.	النسائي: ليس بثقة.[٥٧٦] يحي بن معين: ليس بثقة. وقال في مَوضِع آخر: كان ينزل عند باب الطاق وقد رأيته كان يكذب. البُخاريَّ: كُوفِيٌّ منكر الحديث.[٥٧٧]

٥٧١ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، **مختصر الكامل في الضعفاء**، (القاهرة: مكتبة السونة، الطبعة الأولي، ١٤١٥ هـ) ج١، ص٣٤١.

٥٧٢ أبو سعيد العلائي، **المختلطين**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م)، ج١، ص٣٥.

٥٧٣ العقيلي، **الضعفاء**، ج١، ص٣٥.

٥٧٤ إبن جوزي، **الضعفاء والمتروكين**، ج١، ص٩٥.

٥٧٥ النسائي، **الضعفاء والمتروكين**، ج١، ص٥٥.

٥٧٦ النسائي، **الضعفاء والمتروكين**، ج١، ص١٠٠.

٥٧٧ العقيلي، **الضعفاء**، ج٢، ص٣٨٣ .

رقم	إسم الراوى	مرتبته عند الفسوى	مرتبته عند غيره
١٢	أبي الجويرية الجرمي. اسمه حطان بن خفاف.	ثقة لا بأس به	أحمد بن حنبل: ثقة. يحي بن معين: كوفي ثقة. أبو زرعة: ثقة.[٥٧٨]
١٣	البراء بن يزيد الهمداني.	لا بأس به.	يحي بن معين: ثقة.[٥٧٩] إبن حبان: ثقة.[٥٨٠]
١٤	سهيل بن ذكوان أبو السندي الواسطي.	ضعيف متروك الحديث.	يحي إبن معين: كان كذابا. النسائي: متروك الحديث. الدارقطني: هو متروك الحديث.[٥٨١] البخاري: كنا نتهمه بالكذب.[٥٨٢]
١٥	عبد الملك بن هارون بن عنترة.	ضعيف ليس حديثه بشيء.	أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث. يحي بن معي: كذاب.[٥٨٣] ذكر إبن حبان فى الثقات.[٥٨٤] البخاري: منكر الحديث.[٥٨٥]

٥٧٨ أبو حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٣، ص٣٠٤.

٥٧٩ أبو حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**،ج٢، ص٤٠٠.

٥٨٠ إبن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج١، ص٢١٦.

٥٨١ إبن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين**، ج٢، ص٣٠.

٥٨٢ العقيلي، **الضعفاء**، ج٢، ص٥٢٤.

٥٨٣ أبو حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٥، ص٣٧٤.

٥٨٤ إبن حبان، **الثقات**، ج٧، ص٩٦.

٥٨٥ البخاري، **الضعفاء الصغير**، ج١، ص٧٣.

رقم	إسم الراوى	مرتبته عند الفسوى	مرتبته عند غيره
١٦	عمرو بن واقد الهاشمي أو الأموي الدمشقي.	كذاب.	البخاري: منكر الحديث.[٥٨٦] النسائي والدارقطني: متروك.[٥٨٧] ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه.[٥٨٨]
١٧	نوح بن دراج. (ت ١٨٢ هـ)	لا يكتب حديثه.	يحي بن معين انه قال نوح بن دراج ليس بثقة كان كذابا. أبا زرعة: كان قاضى الكوفة وأرجو أن لا يكون به بأس.[٥٨٩] النسائي: متروك الحديث.[٥٩٠]
١٨	الهيثم بن عدي. (ت ٢٠٧ هـ)	كذاب.	إبن عدى: ما أقل ما له من المسند، إنما هو صاحب أخبار.[٥٩١] ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار.[٥٩٢] البخاري سكتوا عنه. يحي بن معين: كوفي ليس بثقة كان يكذب. علي بن المديني: الهيثم بن عدي أوثق عندي من الواقدي ولا أرضاه

[٥٨٦] البخاري، **التاريخ الكبير**، ج٦، ص٣٧٩.

[٥٨٧] إبن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين**، ج٢، ص٢٣٣.

[٥٨٨] إبن حبان، **كتاب المجروحين من المحدثين**، (الطبعة الاولي، دار الصميعي، ١٤٢٠ هـ)، ج٢، ص٤٢.

[٥٨٩] أبو حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٨، ص٤٨٤.

[٥٩٠] النسائي، **الضعفاء والمتروكين**، ج١، ص٢٣٥.

[٥٩١] الذهبي، **ميزان الاعتدال**، ج٧، ص١١١.

[٥٩٢] إبن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين**، ج٣، ص١٧٩.

رقم	إسم الراوى	مرتبته عند الفسوى	مرتبته عند غيره
			في الحديث ضعيف ولا في الأنساب ولا في شيء.[٥٩٣]
١٩	يعلى بن حكيم الثقفي.	مستقيم الحديث.	أبو زرعة: ثقة. أبو حاتم: لا بأس به.[٥٩٤] احمد بن محمد بن حنبل: ثقة. يحيى بن معين: ثقة.[٥٩٥]
٢٠	يحيى بن عمرو بن سلمة	لا بأس يه.	العجلي: كوفى ثقة.[٥٩٦]
٢١	معاوية بن إسحاق بن طلحة.	لا بأس يه.	العجلي: ثقة.[٥٩٧] أحمد بن حنبل: ثقة.[٥٩٨] يحي إبن معين: ثقة.[٥٩٩] أبو حاتم: لا بأس به.[٦٠٠]

وبالنظر إلى بعض أقواله فى الرجال كما درسنا وقرنا فيما سبق إستنبطت بأن الإمام يعقوب بن سفيان الفسوى من المتشددين والمتعنتين فى الرجال. وُجد أنه فى كثير من الأحيان خالف رأى المعتدلين والمتسهلين النقاد كأمثال أحمد بن حنبل، وإبن عدى، والعجلى وغيرهم. وكثير ما وفقه هى رأي يحي بن معين. والمعروف أنه من المتشددين. بل فى بعض الحال أن الفسوى أشد

---

٥٩٣ العقيلي، **الضعفاء**، ج٤، ص١٤٧٠.

٥٩٤ سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، ج٣، ص٧٤.

٥٩٥ أبو حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٩، ص٣٠٣.

٥٩٦ العجلي، **الثقات**، ج٢، ص٣٥٦.

٥٩٧ العجلي، **الثقات**، ج٢، ص٢٨٣.

٥٩٨ أبو حاتم الرازي، **الجرح والتعديل**، ج٨، ص٣٨١.

٥٩٩ يحيى بن معين أبو زكريا، **تاريخ ابن معين** (رواية عثمان الدارمي)، ج١، ص١٧٠.

٦٠٠ ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ج٤، ص١٠٥.

من يحي بن معين كقوله حينما وصف حبيب بن أبى عمرة القصاب بـ"لابأس به" مع أن إبن معين يوثقه. والله أعلم.

❁ الفصل الرابع: درايته الواسعة بأحوال الرواة

وللإمام الفسوى غير أنه إهتم بالجرح والتعديل، وهو عارف بأحوال الرواة عامة أيضا. حيث أنه عرف بأحوال الرواة الشخصية والعلمية والعملية. ومن خلال تتابع كتابه المعرفة والتاريخ، نجد أن الفسوى له معرفة واسعة عن أحوال الرواة. ولكى نعرفها تفصيلا نذكرها فى المباحيث فيما يلى:

المبحث الأول: بيانه لأسماء الرواة

وقد نبه الإمام الفسوى حينما أورد تراجم الرواة عن الأسماء وما يتعلق بها، كتبيينه وتعيينه من عرف بلقبهم من الرواة، ومن عرف بكنياتهم، أو ممن عرف بنسبهم.

والمراد بالألقاب هو ما يوضع علامة للتعريف-لا على سبيل الإسمية العَلَمِية- مما دل لرفعة كزين العابدين، أو ضعف كأنف ناقة. وأما الكنية هي ما صدرت بأب أو أم.[٦٠١]

ومعرفة الألقاب والكنية من الأسماء فن مهم مطلوب. ومن فوائد معرفة الألقاب، الأول: الأمن من اشتباهها بالأسامي وألا يظن الشخص الواحد شخصين إذا ذكر مرة باسمه وأخرى بلقبه، والثانى: معرفة السبب الذي من أجله لقب هذا الراوي بذاك اللقب، فيعرف عندئذ المراد الحقيقي من اللقب الذي يخالف في كثير من الأحيان معناه الظاهر.[٦٠٢] ومن أمثلته، كلجة: لقب لمحمد بن صالح البغدادي الحافظ وكذلك أبو طالب أحمد بن نصر البغدادي شيخ الدارقطني، و»مربع»: لقب به محمد بن إبراهيم الحافظ البغدادي، و»بندار»: لقب لمحمد بن بشار البصري شيخ البخاري ومسلم.[٦٠٣]

---

٦٠١ السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، ج٤، ص١٩٢.

٦٠٢ محمود الطحان، **فتحُ المغيث في التعليقِ على تيسيرِ مصطلح الحديثِ**، حققه وعلق عليه: علي بن نايف الشحود، ص341.

٦٠٣ عبد الله بن فودي، **منظومة مصباح الراوي في علم الحديث**، دراسة وتحقيق وشرح: محمد المنصور إبراهيم، ((نيجيريا: دار العلم للطباعة

والإمام الفسوى أورد القاب الرواة عقب إسمهم كلُقب أبو داود بـ»الأعمى»، وهو ليس الإمام أبو داود، صاحب السنن، بل إسمه نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني القاص. يقال له السبيعي لأنه مولاهم يروي عن أنس وقد دلسه بعض الرواة فقال (نافع بن أبي نافع) كذبه قتادة وقال يحي ليس بشيء وقال مرة لم يكن ثقة وقال النسائي والفلاس والدارقطني متروك وقال أبو زرعة لم يكن بشيء وقال ابن حبان يروي عن الثقات الموضوعات توهما لا يجوز الاحتجاج به.[٦٠٤]

وذكر الفسوي أبا هارون بلقب «المسكين.» وهو فى الأصل موسى بن أبي عيسى الحناط الغفاري أبو هارون المدني أخو عيسى بن أبي عيسى. قال الإمام الذهبي فى الكاشف: «عنه إبن عيينة والقطان ثقة.»[٦٠٥]

وأما عن أهمية معرفة الكنية: الأمن من ظن تعدد الراوي الواحد المكنى في موضع والمسمي في الأخر، قال إبن الصلاح «ولم يزل أهل العلم بالحديث يعتنون به، ويتحفظون، ويتطارحونه فيما بينهم، وينتقصون من جهالة».

ومن مظاهر أهميته، قد ينشأ عن إغفاله زيادة فى السند، أو نقص منه. وعلى سبيل المثال: روى الحاكم من حديث أبى يوسف عن ابى حنيفة عن موسى بن أبى عائشة عن عبد الله بن شداد عن أبى الوليد عن جابر مرفوعا: «من صلى خلف الإمام فإن قراءته له قراءة»، وقال إن عبد الله هو أبو الوليد، كما بينه علي بن المدينى، يعنى فى «عن» زائدة.

وعكسه أن تسقط «عن» كما إتفق للنسائى حيث قال: «عن أبى أسامة حماد بن السائب»، لأن أبا أسامة هو حماد بن أسامة، وشيخه حماد هو محمد بن السائب ابو النضر الكلبى.[٦٠٦]

والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ.)، ص١٩٦.

٦٠٤ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، **كتاب الضعفاء والمتروكين**، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.)، ج٣، ص١٦٥.

٦٠٥ الذهبي، **الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة**، ج٢، ص٣٠٧.

٦٠٦ الذهبي، **الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة**، ج٢، ص١٧٤.

فمن هنا نري أن هذا العلم له مكانة خاصة في دراسة الحديث ولا يليق أن يغفلها. ولرفعة هذا العلم، فقد صنف الأئمة العظماء في كتب مستقلة. منها «كتاب الأسامي والكنى» لعلى بن المدينى، و»الكنى والاسماء» لأبى بكر بن أبي شيبة والإمام مسلم، وللنسائى له كتاب سماه « الأسماء والكنى»، وكذلك إبن أبى حاتم أورده فى كتابه «الجرح والتعديل» بعنوان أصحاب الكنى الذين لا يعرف له إسم، وأبو القاسم إبن مندة له كتاب إسمه»فتح الباب في الكنى والألقاب»، ولإبن عبد البر تصنيفه «الإستغناء فى معرفة الكنى»، وغير ذلك من الكتب والمصنفات فيه.

نظرا أهمية هذا العلم فى دراسة الحديث، نجد أن الإمام الفسوي لا يفوت أن يذكر ويستعمل الكنى لاسماء الرواة حينما أورد تراجمهم. فهو تارة، يذكر الكنى من مشايخه أو أقرانه مباشرة، كأبي مسلم، وأبى صالح، وأبى جعفر، وابن بُكَير، وغيرهم. فربما هذه الكنية معروف عند الناس. ولو لم يتعيين الإمام الفسوى والناس عارفون بأنهم معروف بتلك الكنية. وتارة أخرى أنه يبين الكنى لأسماء الرواة ويعينهم كقوله فى حيوة بن شريح الكندي، فهو يقول: «حيوة بن شريح الكندي يكنى أبا زرعة»، وفى إبن عبد الأعلى، فقال: «يعني أبا مسهر»، وفى عبد الرحمن بن مهدي، فقال: «ويكنى أبا سَعِيد»، وإلى غير ذلك من الكنى من الأسماء المنتشرة فى الكتاب الذي درسناه.

وما زال تتعلق بأسماء الرواة، أن أبا يوسف يبين أسماء الرواة، -أى عكس الأول- حينما يشعر بأن هذه الكني غير معروف عند الناس، أو معروف بل ربما أوردها لزيادة المعرفة لتلامذه وللقارء. فمثلا، فقد عقب كلامه عن أبى رزين صاحب الأعمش بقوله «اسمه مسعود»، أو قال فى أبي حازم: «واسمه نبتل وهو مولى بن عباس»، أو كقوله: «اسم أم الدرداء جهيمة بنت لحي الوصابية»، وغيرهم.

بل أن الإمام الفسوي فقد وضع فى كتابه بابا مستقلا تحت عنوان «الكنى والاسامى ومن يعرف بالكنى». تكلم فيه عن الأسامي والكني مع الجرح وتعديلهم. وهذ مما لا شك أن الإمام الفسوى ذو عناية فائقة لأسماء الرواة.

المبحث الثانى: معرفته بمواطن الرواة

معرفة أواطن الرواة وبلدانهم من أهم العوامل فى دراسة حديث النبوي، وهى تساعد فى معرفة صحة السند وضعفه. قال: «السخاوى أن معرفة أوطان الرواة يتبين منه الراوى المدلس، وما فى السند من إرسال خفي، ويزول توهم ذلك». وقد إشتشكل بعض الحفاظ رواية يونس بن محمد المؤدب عن الليث لاختلاف بلديهما، وسئل المزي: أين سمع منه؟ فقال: لعله فى الحج. ثم قال: بل في بغداد حين دخل الليث لها فى الرسلية.

ومن فوائدها أيضا، إذ يتميز به أحد المتفقين من الأخر.[٦٠٧]

وقد عني الفسوى بتحديد مواطن الرواة من خلال كلامه في الرواة توثيقاً أو تجريحاً كقوله: « أبي مسلم الخولاني عبد الله بن ثوب، هو من رجال الشاميين لا بأس به»[٦٠٨]، و «صدقة بن خالد القرشي وهو دمشقي ثقة»،[٦٠٩] و «خالد بن يزيد وهو من المصريين ثقة»،[٦١٠] و»يوسف بيروتي لا يكتب حديثه إلاَّ للمعرفة»[٦١١] ؛ أو مجرد تعريفاً، كقوله لعباس بن الوليد بن مزيد العدوي وهو من أهل بيروت،[٦١٢] وقال:»عطاء بن يزيد الليثي سكن فلسطين»،[٦١٣] و»أبو عثمان بن سنة وهو دِمَشقي»،[٦١٤] و»عبد الملك بن إبراهيم الجدي من أهل جدة»،[٦١٥] و» عمار رجل من أهل الشام»،[٦١٦] وغير ذلك من الأسماء الموروده مع بيان المناطق التي جاء منه الرواة.

---

٦٠٧ السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، ج٤، ص٥١٥.

٦٠٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٢٢.

٦٠٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٥٤.

٦١٠ أحمد بن حنبل، **كتاب العلل ومعرفة الرجال**، (الرياض: دار الخانى، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ)، ج١، ص٥١٨.

٦١١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٥١.

٦١٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٤.

٦١٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٠١

٦١٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢١٠.

٦١٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣١.

٦١٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٦٤.

ولشمول معرفته بأوطان الرواة، فقد اورد تراجم الرواة تحت إسم المدينة. كما وجدنها أن الإمام الفسوى ذكر رجال من أهل الشام. جمع فيه اسماء رواة الشاميين مع ذكر تراجمهم وروايتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة. وقد قال الفسوي فى بداية كتابته بقوله «الشام» ثم قال فى أثناء الكتابة: «فهؤلاء الطبقة العليا من تابعى أهل الشام».[٦١٧]

المبحث الثالث: معرفته بتاريخ ومكان مولد ووفاة الرواة وكم قضوا من العمر ومواقع دفنهم.

وهذا فن أخرى من فنون علم الرجال المتنوعة. فمعرفة بتاريخ مولود ووفاة الرواة مهم جدا، إذ، يكشف بذلك الكذب فإنه إذا ادعى شخص أنه سمع أو قرأ على فلان فإن كان قد أدركه علم صدقه وإلا فهو كاذب.

ومعرفة تاريخ المولود والوفيات جم الفوائد، منها: معرفة طبقة الراوي، ومن أدرك من الشيوخ، ومن أدركه من التلاميذ ومن طابقه وقارنه من أمثاله وأقرانه، كما تميزه بها عمن رافقه في الاسم وخالفه في زمنه. مما يترتب على هذه كلها إتصال السند وإنقطعها.

وقال صاحب تحرير علوم الحديث عن أهمية هذا الفن:"وهذا الطريق من أقوى ما يميز به الكذابون، فإن طائفة كثيرة منهم لم يكن لهم حظ من نور حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سمعوه، فعمدوا إلى وضع المتون وركّبوا لها الأسانيد، وأرادوا لبضاعتهم أن تروج، فألصقوها بالمعروفين من الثقات الذين كتب الله لهم القبول عند الناس، ولم يكن أولئك الكذابون أدركوا أولئك الثقات".[٦١٨]

وكان الفسوي ذو عناية فائقة حول هذا العلم فى كتابه، خاصة عندما أورد تراجم الرواة في جزء الذى إشتمل فيه تراجم الرواة علي ترتيب السنة.

---

٦١٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٧٦.

٦١٨ عبدالله بن يوسف الجديع، **تحرير علوم الحديث**، (بيروت: مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ)، ج١، ص١٠٨.

وفيما يلي كلام الفسوى حول سنة مولود الرواة ووفاتهم وأعمارهم ومكان دفنهم:

١. ولد عَمْرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، ويكنى أبا أمية، سنة اثنتين أو إحدى وتسعين، وتُوفي سَنَة ثمان وأربعين ومِئَة[٦١٩]

٢. ولد الأعمش مقتل الحُسَين بن علي بن أبي طالب.[٦٢٠]

٣. مات أبو حنيفة في سنة خمسين ومِئَة، وولد سنة ثمانين، وكان له يوم مات سبعون سنة.[٦٢١]

٤. مات مِسْعَر بن كدام بن ظهير في سنة خمس وخمسين.[٦٢٢]

٥. مات علي بن أبي حملة سنة ست وخمسين ومِئَة.[٦٢٣]

٦. مات ابن شماسة بعد المِئَة، وحرملة ولد سنة ثمانين.[٦٢٤]

٧. ولد أبي عبد الله بن العلاء بن زبر سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وستين ومِئَة، وصلى عليه سَعِيد بن عبد العزيز.[٦٢٥]

٨. ولد الليث بن سعد الفهمي سنة أربع وتسعين، وتوفي يوم النصف من شعبان يوم الجمعة سنة خمس وسبعين ومِئَة، وصلى عليه موسى بن عيسى الهاشمي، ودفن بعد الجمعة، ويكنى أبا الحارث.[٦٢٦]

٩. مات عروة بن رويم سنة أربعين ومِئَة، ومات بذي خشب، وحمل إلى المدينة فدفن بها.[٦٢٧]

---

٦١٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٦.

٦٢٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٧.

٦٢١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٨.

٦٢٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣.

٦٢٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٤.

٦٢٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٨.

٦٢٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣١.

٦٢٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤١٠.

٦٢٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٩.

١٠.مات علي بن جُرَيج في سنة ست وأربعين ومِئَة[٦٢٨] وفِيها تُوُفِّيَ جعفر بن أبي جعفر بمدينة السلام، وصلى عليه أبو جعفر ودفن في مقابر قريش.[٦٢٩]

المبحث الرابع: معرفته بأسر الرواة وأنسابهم

كان للإمام الفسوي معرفة فى أحوال الرواة من حيث أسرهم وأنسابهم. وقد عرف بأبناء الراوة، وباخوة الرواة، وبأمهات الرواة.

ولنوضح ذلك، فقد ذكر الفسوى حول أبناء الرواة وتعيينهم. فقال فى أرطاة: «مات أرطاة، يعني إبن المنذر»،[٦٣٠] وقال بأن خزاعي من ولد عبد الله بن مغفل،[٦٣١] وصديق بن موسى وهو بن عبد الله بن الزبير مديني.[٦٣٢]

وهناك نصوص واردة حول معرفة الإمام الفسوى عن الأخوة من الرواة. منهم، قوله: «عُمَر بن عبيد أخو يعلى»،[٦٣٣] وقوله: «عبد الله بن مسلم أخي الزُّهْرِي»،[٦٣٤] وقوله: «سليمان بن عبد العزيز بن أخي رزيق بن حكيم الأيلي»،[٦٣٥] وقوله: «مُحَمد بن يُوسُف أخو الحجاج أو أيوب بن يحيى»[٦٣٦] وقال فى نافع ونفيع وزياد: «هم بنو سمية هم أخوة».[٦٣٧] ومن أقواله الأخرى، قوله:

---

٦٢٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٨.

٦٢٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٩.

٦٣٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٠.

٦٣١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٧٩.

٦٣٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٣١.

٦٣٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٥٢.

٦٣٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٨٣.

٦٣٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٩٣.

٦٣٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٠٠.

٦٣٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٩١.

«سليمان بن أبي مسلم الأحوال خال بن أبي نجيح،[٦٣٨] و»يعلى بن أمية هو يعلى بن منية، أمية أبوه، ومنية أمه».[٦٣٩]

وأما عن معرفته بأنساب الرواة، كان الفسوي ليس بنديرٍ أنه يذكر أنسابهم فى آخر الأسماء، كقوله: «زياد بن صالح الخزاعى»،[٦٤٠] و»أبو جعفر جمهور بن مرار العجلي»،[٦٤١] و»يعقوب بن الفضل الهاشمي»،[٦٤٢] عبد الله بن الربيع الحارثي،[٦٤٣] وغيرهم مما دل على أن الأنساب المذكورة تبين من أى بنى جاءوا هولاء الرواة.

المبحث الخامس: معرفته بأخبار عبادة الرواة

ومما ورد عنه فى ذلك:

١. قال الإمام الفسوي: "كان مرة يصلي في اليوم مائتي ركعة."[٦٤٤]
٢. وقد نقل الإمام الفسوى عن شيخه، فقال: « كان أبو حازم يقول: ما رأيت رجلاً قط كان ألزم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء بن يسار، وكان عطاء بن يسار ومحمد بن كعب لا يلون النفقات على شَيء، كل شَيء يريدونه يطرحونه في أيدي نسائهم، ويقولان: اتق الله وأصلح معاشك وأهل بيتك».[٦٤٥]
٣. وقال أيضا عن شيخه: «قال عُمَر بن عبد العزيز: ما أعلم أحدًا أكثر صلاة من عراك بن مالك ، وذلك أنه يركع في كل عشر ويسجد».[٦٤٦]

---

٦٣٨ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص١٤.

٦٣٩ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٩٦.

٦٤٠ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٣.

٦٤١ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٦.

٦٤٢ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص١٢٠

٦٤٣ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص١٢.

٦٤٤ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج٢، ص٣٥٣.

٦٤٥ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٣١٣.

٦٤٦ الفسوى، المعرفة والتاريخ، ج١، ص٣٧٥.

٤. وقوله أيضا: «حَدَّثَنَا مُحَمد بن أبي زكير، أَخبَرنا ابن وهب، حَدَّثَنَا مالك عن عبد الوهاب بن بخت أنه لم يكن هو أحق بما في رحله في السفر من رفقائه. قَال: وكان كثير الحج والعمرة والغزو حتى استشهد.»[٦٤٧]

٥. وقوله: «حَدَّثَنَا مُحَمد بن أبي عُمَر، حَدَّثَنَا سُفيان عن ابن أبي نجيح قَال: ما رأينا ببلدنا أشد مداراة على صلاته من طلق بن حبيب.»[٦٤٨]

المبحث السادس: معرفته بوظائف الرواة ومهنهم التي تصدروا به.

وكان الفسوي حينما أشار عن وظائف الرواة يزيد معرفة شأن الراوى، ولاشك من خلال معرفته بها إذ يتميز عن راوى وراو أخرى. كما أن ممارسة الراوى لبعض المهن غير مقبولة عرفا، قد تسبب فى عدم قبول روايته عند بعض العلماء.

ومما ورد عنه فى ذلك:

١. قوله فى أسد بن وداعة: «كان قاضي الجند بحمص».[٦٤٩]

٢. قوله: «فأخبرنى رياح بن عبيدة، وكان تاجرا من أهل البصرة يعامل عمر بن عبد العزيز».[٦٥٠]

٣. وقال فى عثمان بن أبي عاتكة، « كان معلم أهل دمشق وقاضي الجند».[٦٥١]

٤. وقال فى صالح بن علي: "وهو والي حمص وقنسرين".[٦٥٢]

٥. وقال فى إبراهيم بن يحيى بن مُحَمد صاحب الموصل: "كان واليًا على المدينة".[٦٥٣]

---

٦٤٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٧٨.

٦٤٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٥.

٦٤٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص١٣.

٦٥٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣١٦.

٦٥١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢١.

٦٥٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢١.

٦٥٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٣.

٦. وقال فى جعفر بن مُحَمد الخزاعي: "من مرو، وهو والي خراسان".[٦٥٤]

٧. وقال فى عبد الوهاب بن سَعِيد بن عطية: «المفتي الدمشقي».[٦٥٥]

٨. وقوله: «جزء بن جابر كان قاضيًا على فلسطين».[٦٥٦]

٩. وقوله: « أبو حريز عبد الله بن حسين قاضي سجستان».[٦٥٧]

المبحث السابع: معرفته بموالى من الرواة

إذا إطلعنا الى كتاب المعرفة والتاريخ فسوف نجد أن الإمام الفسوى ذكر موضوعا خاصا تتحدث عن أسماء الموالى من الرواة. غير أنه وضع باب مستقلا فى هذا المجال، أن أسماء الموالى منتشرة فى الأجزاء الأخرى من كتبه. ولا شك أن معرفة هذا العلم والإحاطة به تزيد من مكانة العالم، وتقوي مركزه بين العلماء خاصة بين أهل الحديث.

ومن الأمثلة ما ذكرها الفسوي عن اسماء الموالى من الرواة كالأتية:

١. قال فى أبى صالح السمان: «مولى عَمْرو بن الربيع بن طارق».[٦٥٨]

٢. قوله: "كثير بن أفلح مولى أبي أيوب".[٦٥٩]

٣. قوله: "مزاحم مولى عُمَر بن عبد العزيز".[٦٦٠]

٤. قوله: "سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، مولى غطفان".[٦٦١]

٥. قوله: "إبن عياش مول أبي جعفر القاريء".[٦٦٢]

---

٦٥٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص ٣٨.

٦٥٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٦٥.

٦٥٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢١٦.

٦٥٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٥٨.

٦٥٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٦.

٦٥٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٨.

٦٦٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٢٠.

٦٦١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٢٢.

٦٦٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٣٧٩.

٦. قوله: "عَمْرو بن خالد مولى عقيل بن أبي طالب".[٦٦٣]

٧. قوله: "مجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب المخزومي"[٦٦٤]

المبحث الثامن: معرفته بالمذاهب العقائدية

فقد بينا فى مقدمة هذا الكتاب، أن الإمام الفسوى رمي بالتشيع. والجواب عن هذه الشبهة لا يحتاج إلى تفكير عميق. فهذه الإدعاء من دعوى الباطل وأمر مستحيل. كيف إدعى البعض أن الإمام الفسوى مال إلى التشيع مع أنه ذكر اسماء الرواة جرحا وتعديلا مع بيان مذاهب المعتقدة للراوى.

وإذا فتشنا من كتابه فنجد، كأنه عارف بمعظم المذاهب المتنشرة فى ذلك العصر، كالشيعة، والسنة، والمعتزلة، والخوارج، والقدرية، والزيدية، والمرجئة.

ومما ورد فى هذا المجال، نذكر بعض منها كما يلى:

١. قال فى ثور بن يزيد: ثقة إلاَّ أنه كان يرى القدر".[٦٦٥]

٢. قال فى محَمد بن راشد: "كان يذكر بالقدر إلاَّ أنه مستقيم الحديث".[٦٦٦]

٣. قوله: "أبو إسحاق والأعمش مائلان إلى التشيع، والأعمش ولاؤه لبني كاهل ، وكاهل نفخذ من بني أسد، وولاؤه ولاء عتاقة".[٦٦٧]

٤. قوله: " أبو الجحاف وكان من الشيعة[٦٦٨]

٥. قوله: "منصور الأشل وهو الغداني ثقة سني".[٦٦٩]

---

٦٦٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٣٩٤.

٦٦٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٤٠٢.

٦٦٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٢٥.

٦٦٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٣٠.

٦٦٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٤.

٦٦٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٣٣.

٦٦٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٧٢.

٦. قوله فى عمرو بن أبى المقدام، انه سمع عن أبو الوليد قال: "كان يذهب مذهب الزيدية ولم يكن به بأس".[٦٧٠]

٧. قوله: " وكان شقيق يرى رأي الخوارج".[٦٧١]

٨. قوله: "علي بن الحصين مصلوبًا، كان يرى رأي الخوارج".[٦٧٢]

٩. قوله: " ومحمد بن أبي يحيى، وسحبل، وأنيس ثقات، وإبراهيم بن أبي يحيى أخوهم، جهمي، قدري، معتزلي، رافضي ينسب إلى الكذب".[٦٧٣]

١٠. قوله: "والصلت بن دينار مرجيء ضعيف".[٦٧٤]

١١. قوله: "قيس بن مسلم ثقة ثقة وكان مرجئًا كوفياً".[٦٧٥]

١٢. وقوله: "الفضل بن عيسى الرقاشي بصري خال المعتمر معتزلي ضعيف الحديث".[٦٧٦]

المبحث التاسع: معرفته بالصحابة من الرواة وشأن الجاهلية

ومعرفة الصحابة ليس علم جديد. وهو علم إعتنى به المحدثون قديما وحديثا. وهو علم كبير عظيم الفائدة، فيه يعرف المتصل من المرسل. وقد افرد معظم المحدثين هذا الموضوع فى باب مستقل بل فى كتب مستقل كالإصابة في تمييز الصحابة لإبن حجر، والإستعاب فى معرفة الأصحاب لإبن عبد البر (ت (٤٦٣هـ)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، وغيرها مما تكلم عن الصحابة وأحوالهم وفضائلهم.

---

٦٧٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٣.

٦٧١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٩٣.

٦٧٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢٥٩.

٦٧٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٥٨.

٦٧٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٦٢.

٦٧٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص١٧٨.

٦٧٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص٢١٠.

وقد أورد العلماء أقوالا حول مدى أهمية العلم فى معرفة الصحابة، فقال الحاكم: "من تبحر فى معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ، فقد رايت جماعة من مشايخنا يرون الحديث المرسل عن تابعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهمون صحابيا، وربما رووا المسند عن الصحابى فيتوهمونه تابعيا".[٦٧٧]

وكان الفسوي عارفا بمن ثبت صحبته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليس له الصحبة، وكذلك من أدرك الجاهلية والمشركين. وهو يضع بعض تراجم الصحابة مع بيان مناقبه ومروياته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطولا.

والنصوص الواردة عن معرفته من ثبت بالصحبة و من لم يثبت كما يلى:

١. قوله: " أبو شريح بن عَمْرو الخزاعي، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم".[٦٧٨]
٢. قوله: "حميل بن بصرة الغفاري صاحب النبي صلى الله عليه".[٦٧٩]
٣. قوله: "عتبة بن عبد السلمي، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"[٦٨٠]
٤. قوله: "عرباض بن سارية صاحب النبي صلى الله عليه وسلم".[٦٨١]
٥. قوله: "عقبة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم".[٦٨٢]
٦. قوله: "أبو مريم السلولي اسمه مالك بن ربيعة، صحابي".[٦٨٣]
٧. وقوله: "عامر بن مسعود هذا وليس له صحبة"[٦٨٤]

---

٦٧٧ الحاكم، **معرفة علوم الحديث**، ٢٥.

٦٧٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص٢٠٤.

٦٧٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٧٠.

٦٨٠ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٩٨.

٦٨١ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٠١.

٦٨٢ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص٢٥٠.

٦٨٣ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٢، ص١٦٥.

٦٨٤ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص ٢١٨.

وأما النصوص عن معرفته بشأن الجاهلية فيما يلى:

١. قوله: "كان عَمْرو بن ميمون جاهليًا"[٦٨٥]
٢. قوله: "عبد الله بن عكيم، وكان قد أدرك الجاهلية[٦٨٦]
٣. قوله: « أن قَبِيصة بن ذؤيب ولد عام الفيل».[٦٨٧]
٤. قوله: "أن حكيم بن حزام عُمَر عشرين ومِئَة سنة، في الاسلام ستين ، وستين مشركًا[٦٨٨]
٥. وقوله: "أبو أمية الشعباني وكان جاهليًا"[٦٨٩]

ومن هذه المظاهر دليل جلي علي أن الإمام الفسوي له علوم والمعارف الواسعة حول معرفة أحوال الرواة من عدة النواحي، لا فى التوثيق والتجريح فحسب، بل فى معظم الأمور التى تتعلق بأحوال الرواة. والله تعالى أعلم وهو ولي التوفيق والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٦٨٥ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص ٨٦.
٦٨٦ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص ٨٨.
٦٨٧ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص ٩١.
٦٨٨ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج١، ص ٩١.
٦٨٩ الفسوى، **المعرفة والتاريخ**، ج٣، ص ٢١١.

الباب الخامس

الخـــاتمـــــة

وبعد محاولة الدراسة عن حياة الإمام أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى وأقواله فى الجرح والتعديل، وذلك من خلال تتابع وتحليل كتاب المعرفة والتاريخ، فمن المناسب أن أذكر ما تضمنه البحث من الأمور، وما توصلت إليه من نتائج:

١. عاش الإمام الفسوى ما بين أواخر القرن الثانى و الثالث. حيث أنه ولد في حدود عقد الأخير من القرن الثاني الهجري وتوفي فى سنة ٢٧٧ هـ. ولم أقف على من حقق سنة مولده بالضبط. و تتلمذ الفسوى من مشايخ والأئمة الأجلاء خاصة فى الحديث وعلومه كأمثال إبن عمار الموصلى، ويحي إبن معين، وعلى إبن مدينى، وأحمد بن حنبل وغيرهم كثير. وكذلك تتلمذ عنه من أجلاء العماء مثل النسائى صاحب السنن، والترمذى صاحب الجامع وإبن درستويه من أهل النحاة و هو أحد راوة كتاب المعرفة والتاريخ.

٢. أظهر البحث أن الإمام الفسوي يمكن تصنيفه ضمن الطبقة الثانية من النقاد، وهم الذين تكلموا فى كثير من الرواة جرحا وتعديلا.

٣. إستعمل الإمام الفسوى فى نقده للرواة ألفاظا وعبارات كثيرة ومصطلاحات متنوعة جرحا وتعديلا. ويمكن تقسيمها إلى ألفاظ وعبارات مفردة، و ألفاظ وعبارات مكررة، وألفاظ وعبارات مركبة.

٤. غير أن الإمام الفسوى إستعمل الفاظا مشهورا لدى علماء النقاد الأخرى، الا أن عنده بعض الألفاظ التى تفرد به وهى من صنيع نفسه ولو كان نديرا. وأحيانا، أنه إستعمل مصطلح

لدي غيرهم وله معنى خاص به. وكثير ما وجدت بأنه قام بالمفاضلة بين الرواة، مما يدل تبحره ومعرفته الدقيقة فيما بين رواة الحديث من إختلف فى الصفات، حتى يتمكن على وقفها من مفاضلة بعضهم على بعض.

٥. كان الإمام الفسوى من التشددين فى الرجال. الذى تشدد وتعنت فى الحكم على الراوي من حيث التجريح والتعديل. ويبدو ذلك واضحا وجليا من خلال مقارنة أقواله بأقوال الأئمة الذين عرفوا بالتشدد فى النقد، أو عكسه. بمعنى، بعد مقارنة أقواله بأقوال الأمة المعروف بالتساهل مثلا، سوف تبرز أنه معروف بالتشدد فى نقد الرجال.

٦. إعتنى الإمام الفسوى بأشياء التى تتعلق بأحوال الرواة غير الجرح والتعديل بل انه قد يكون لها اثر فيه. وذلك مما يدل على درايته الواسعة.

مع إعترافي بعلوى شأن الإمام الفسوى بين أهل العلم وعدم تذليله، أقصد هنا أن أذكر بعض الإقتراحات التى تتعلق بهذا الكتاب:

١. كتاب المعرفة والتاريخ غير مرتب على الأبواب والفصول، وعلى القارء إذا أراد أن يقرا هذا الكتاب فعليه أن يعزو إلى الفهارس الموجودة فى الكتاب حتى لا تستغرق وقتا طويلا.

٢. لم يعين الإمام الفسوى بأن كتابه من نوع كتاب الجرح والتعديل، بل يغلب على ظنى انه مجرد كتاب التأريخ مع ذكر بعض أقواله فى الجرح والتعديل فقظ. إشتمل فيه تراجم الرجال و الأحاديث وبعض علوم الحديث. ومن ثم إذا أراد أن يعرف أقواله فى الجرح والتعديل من كتاب المعرفة والتاريخ، فمن المستحسن بالرجوع إلى هذه الرسالة.

٣. وعلى القارء، لابد عليه أن يركز بعض الأقوال فى الجرح والتعديل عند الفسوى، لأن الفسوى قد يستخدم بعض الألفاظ والعبارات مما يقل دورنها على غيره من النقاد. وتارة، أنه إستعمل نفس اللفظ عند غيره مع إختلاف المعنى، خاصة به.

٤. و ألا يستعجل القارء بالحكم على الراوى حينما رأى الفسوى حكم على الراوى، بل لأبد عليه أن يقارن مع علماء النقاد الأخرين. لأن الفسوى معروف من المتشددين والمتعنتين فى نقد الرجال.

وأخيرا، لما كان هذا العمل هو التجربة العلمية فحسب، فليس من المستحيل أن أكون أثناء بيان جهود الإمام الفسوي في الجرح والتعديل، وشرحه عن موقفه به ومرتبته بين أئمة النقاد، يخلو من النقصان والخطيئات وبعيدا عن الكمال. فلذلك أرجو من القارء الكرام الإقتراحات والتوصيات والإرشادات حتى يكون هذا البحث على وجه ما هو عليه. وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصةً لوجهه الكريم وخدمةً لسنة نبيه العظيم صلى الله عليه وسلم. والله تعالى أعلى وأعلم فآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلِّى اللّهمّ على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين.

ملخص

علم الجرح والتعديل من أهم وسائل لمعرفة الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم. وهي عن طريق تتبع أحوال الرواة ومعرفة تمكن أهل العلم من الحكم بصدقهم أو كذبهم وتمييزهم من المقبول والمردود. وهذا العلم على أساسها هي مجموعات الأقوال والعبارات المدلولة على التضعيف والتصحيح لشأن الروة. ومن ثم، كان العلماء لا يفوتون أن يركزوا ويهتموا بهذا العلم حتى أنهم وصلوا إلى مرحلة التبحر. ومن هؤلاء الأفداد، الإمام أبو يوسف يعقوب الفسوى. وهو من أبرز النقاد الذي يحتج بقوله فى الرواة ويرجع إليه فى معرفة أحوال نقلة الأخبار جرحا وتعديلا. ودليل على ذلك، كثرة أقواله المبثوثة فى ثنايا الكتب، و كثرة ما نقل عنه النقاد من أقواله فى جرح الرواة وتعديلهم.

وقد نهجت أثناء العمل، بمنهج التحليلي. وذلك من خلال تتبع كتاب المعرفة والتاريخ وتمخيصه واستخرجت منه أقواله في الجرح والتعديل. و يستعان كذلك بمنهج الإستقرائي وهي عن طريق جمع المعلومات المتعلقة به والملائمة علي هذه المظان. ولتبين مرتبة الإمام الفسوى بين النقاد الأخرى، أخذت بمقارنة أقواله فى الجرح والتعديل بأقوال غيرهم من النقاد.

وبعد الرحلة العلمية الميمونة، أظهر أن الإمام الفسوى إستعمل فى نقده للرواة ألفاظا وعبارات كثيرة ومصطلاحات متنوعة جرحا وتعديلا. ويمكن تقسيمها إلى ألفاظ وعبارات مفردة، و ألفاظ وعبارات مكررة، وألفاظ وعبارات مركبة. وكان الإمام الفسوى من المتشددين فى الرجال، الذى تشدد وتعنت فى الحكم على الراوي من حيث التجريح والتعديل. وغير أنه عارف بأحوال الرواة جرحا وتعديلا إلا أن له دراية واسعة غير الجرح والتعديل مثل معرفته عن أسماء

الرواة وكناهم وألقابهم، ومعرفة سنة مولدهم ووفاتهم، ومعرفة مواطن الرواة، وعقائدهم، وغيرها من المعلومات المتعلقة بشأن الرواة

المراجع و المصادر

إبراهيم سعيد إبراهيم خليل. **التسهيل في علم الجرح والتعديل**. طنطا: جامعة الأزهر، ١٤٢٤ هـ.

إبن أبى حاتم، أبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمى الحنظلي الرازي. **الجرح والتعديل**. بيروت: دار إحياء التراث عربي، الطبعة الأولي.

إبن أبي حاتم الرازي، **مقدمة الجرح والتعديل**. المعلمي اليماني.

إبن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج. **كتاب الضعفاء والمتروكين**. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

إبن الصلاح، أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن. **مقدمة إبن الصلاح فى علوم الحديث**. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠.

إبن حبان، محمد بن حبان إبن أحمد ابى حاتم البستي. **كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**. تحقيق محمود إبراهيم زايد. بيروت: دار المعرفة، ١٤١٢ هـ.

_____. **الثقات**. الهند: مطبعة مجلس دائرة المعرف العثمانية، الطيعة الأولي ١٣٩٣ هـ.

إبن حجر العسقلانى، أبي الفضل أحمد ين علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي. **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**. تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي.

_____. **نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر**. تحقيق دكتور عبد الله بن ضيف الله الرحيلى. الرياض: مكتبة ملك فهد الوطنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

_____. **تقريب التهذيب**. دار العاصمة، دون سنة.

_____. **تهذيب التهذيب**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ.

إبن شاهن، عمر بن أحمد بن عثمان أبو حفص الواعظ. **تاريخ أسماء الثقات**. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.

إبن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. **الاشتقاق**، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الجيل، ١٤١١ هـ.

إبن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل إبن عمر القرشيي الدمشقي. **البداية والنهاية**. دار الهجر، دون سنة.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني**. تحقيق محمد علي قاسم العمري. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.

أبو زهو، محمد محمد، **الحديث والمحدثون**. القاهرة: المكتبة التوفيقية، ١٣٧٨ هـ.

أبى الحسن مصطفى بن إسماعيل. **شفاء العليل بالفاظ وقواعد الجرح والتعديل**. القاهرة: مكتبة إبن تيمية، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.

أتابك على و أحمد زهدي محضر. **قاموس "كرابياك" العصري عربي ندونيسي**. يوكيا كرتا: مولتى كريا كرافيكا، ٢٠٠٣ مـ.

أحمد بن حنبل. **كتاب العلل ومعرفة الرجال**. الرياض: دار الخانى، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ.

أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، **المصباح المنير**، مصر: المكتبة التقدم العلمية، ١٣٢٢ هـ.

أحمد معبد عبد الكريم، **الفاظ وعبارات الجرح والتعديل**. الرياض: مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.

الأعظمي، ضياء الرحمن. **دراسات في الجرح والتعديل**. المدينة النبوية: مكتبة غرباء الأثرية، الطبعة الاولي، ١٤١٥ هـ.

الباجي، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد. **التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح**، ٧٠٩ هـ.

البخاري، أبى عبد الله محمد بن إسماعيل. **الجامع الصحيح**. القاهرة: المكتبة السلفية، دون سنة.

ـــــــــ. **التاريخ الكبير**، حيدار آباد: دائرة المعارف، ١٣٦٢ هـ.

البيهقي، أبى بكر أحمد بن حسين بن على. **السنن الكبري**. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

الترمذى، أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة. **الجامع الترمذى**. رياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

الجديع، عبدالله بن يوسف. **تحرير علوم الحديث**. بيروت: مؤسسة الريان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

الجرجاني، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد. **الكامل في ضعفاء الرجال**. بيروت: دار الفكر.

الحاكم، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري. **معرفة علوم الحديث**. المدينة المنورة: المكتبة العلمية، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ.

خطيب البغدادي، أبى بكر أحمد بن على بن ثابت. **الكفاية في علم الرواية**. حيدر أبد: مطبعة الجمعية العلمية العليا اشتهر بدار المعارف العثمانية، ١٣٥٧ هـ.

_____. **تاريخ بغداد**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ.

الذهبى، أبو عبد الله شمس الدين محمد. **كتاب تذكرة الحفاظ**، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٧٤هـ.

_____. **ميزان الاعتدال فى نقد الرجال**. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

_____. **ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل**. تحقيق عبد الفتاح عبد الغدة. بيروت: مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.

_____. **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**. جدة: مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولي ١٤١٣ هـ.

_____. **تذكرة الحفاظ**.هند: دائر المعارف العثمانية، ١٩٥٨ م.

_____. **سير أعلام النبلاء**. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولي ١٤٠١ هـ.

الزبيدى، السيد محمد مرتضى الحسينى. **تاج العروس من جواهر القاموس**. الكويت: مكتبة حكومة الكويت، ١٣٨٥ هـ.

الزركلي، خير الدين. **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، ٢٠٠١ م.

الزمخشري، محمود بن عمر. **الفائق في غريب الحديث**، لبنان: دار الفكر، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٤١٤ هـ.

الزهرنى، محمد بن مطر. **علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع**، دون سنة.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي. **قاعدة في الجرح والتعديل وقاعدة فى المؤرخين**. تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، بيروت: مكتب المطبزعات الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين. **المتكلمون في الرجال**. تحقيق عبد الفتاح عبد الغدة. بيروت: مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠ هـ.

ـــــــــ. **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**. دراسة و تحقيق دكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضير و دكتور محمد بن عبد الله بي فهيد آلي فهيد. رياض: مكتبة دار المنهج، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر. **تدريب الراوي شرح تقريب النووى**. بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.

ـــــــــ. **طبقات الحفاظ**. بيروت: دار الكتب العلمية: ، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.

الشريف حاتم بن عارف العونى، **شرح موقظة الذهبى**. المملكة العربية السعودية: دار إبن الجوزى، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ.

ـــــــــ. **خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل**. مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، الطبعة الأولي،١٤٢١هـ.

الصنعانى، محمد بن إسماعيل الأمير الحسنى. **توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار**. المدينة المنورة: المكتبة السلفية، دون سنة.

طاهر الجوابي، محمد. **الجرح والتعديل بين المتشددين والمتسهلين**. الدار العربية للكتاب، ١٩٩٧ م.

الطبراني، أبى القاسم سليمان بن أحمد. **المعجم الكبير**. القاهرة: مكتبة إبن تيمية، الطبعة الثالثة، دون سنة.

الطحان، محمود. **فتحُ المغيث في التعليقِ على تيسيرِ مصطلح الحديثِ**. حققه وعلق عليه علي بن نايف الشحود.

عبد العزيز شاكر الكبيسى، **الإمام محمد إبن عبد الله بن عمار الموصلى وجهوده فى الجرح والتعديل**، مجلة الشريعة والقانون، العدد الرابع والثلاثون، ربيع الثانى ١٤٢٩ هـ.

عبد الله بن فودي. **منظومة مصباح الراوي في علم الحديث**، دراسة وتحقيق وشرح: محمد المنصور إبراهيم، نيجيريا: دار العلم للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٦ هـ.

عتر، نور الدين. **منهج النقد في علوم الحديث**. دمشق: دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ.

العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن الكوفي. **معرفة الثقات**. القاهرة: مطبعة المدني، ١٤٠٤ هـ.

العراقى، زين الدين أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين. **التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح**. بيروت: دار الحديث، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

ـــــــــ. **شرح التبصرة والتذكرة**. بيروت: دالر الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٣ ه.

العقيلى، أبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. **كتاب الضعفاء**. المملكة العربية السعةدية: دار الصميعى، ١٤٢٠ هـ.

العلائي، أبو سعيد. **المختلطين**، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

عماد الدين محمد الرشيد. **نظرية نقد الرجال ومكانتها في ضوء البحث العلمي**، دمشق: ١٤١٧ هـ.

عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية**. دمشق: مؤسسة الرسالة، ١٣٧٦ هـ.

العمري، أكرام ضياء. **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥ هـ.

الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**. تحقيق دكتور أكرم ضياء عمري، المدينة المنورة: مكتبة الدار، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ.

القنوجى، صديق بن حسن. **أبجد العلو الواشى المرقوم فى بيان أحوال العلوم**. دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى، ١٣٠٧ هـ.

اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي. **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**. تحقيق عبد الفتاح عبد الغدة، مكتبة إبن تيمية، دون سنة.

ماهر الفحل. **بحوث في المصطلح، القواعد والفوائد الحديثية**، دون سنة.

المزي، المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف. **تهذيب الكمال**. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

مسلم، أبى الحسين مسلم بن الحجاج القسيري النيسابوري. **صحيح مسلم**. المملكة العربية السعودية. دار المغنى، لبطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

مغلطاي، علاء الدين بن قليج الحنفي، **إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال**. القاهرة: الفارق الحديثية للطبعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.

مقبل بن هادي الوادعي. **المقترح**، الطبعة الثانية، دون سنة.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي، **مختصر الكامل في الضعفاء**، القاهرة: مكتبة السنة، الطبعة الأولي، ١٤١٥ هـ.

النسائى، أبى عبد الرحمن احمد بن شعيب. **كتاب الضعفاء والمتروكين**. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

يحي إبن معين، أبو زكريا. **معرفة الرجال**. دمشق: ١٤٠٤ هـ.

ـــــــــ. **تاريخ ابن معين**، رواية الدوري، تحقيق. أحمد محمد نور سيف، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

إسلام حسن طزازة. **الرد على دعوى تساهل الإمام الفسوي في توثيق الضعفاء والمجاهيل**. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية المجلد ٢١ العدد ١. مارس ٢٠٢٤م.

محمد يحيى محمد علي الوكيل. **الإمام يعقوب بن سفيان الفسوي ومنهجه في الجرح والتعديل: دراسة تطبيقية من خلال كتابه المعرفة والتاريخ**. الجامعة الإسلامية -غزة. ٢٠١٤ م.